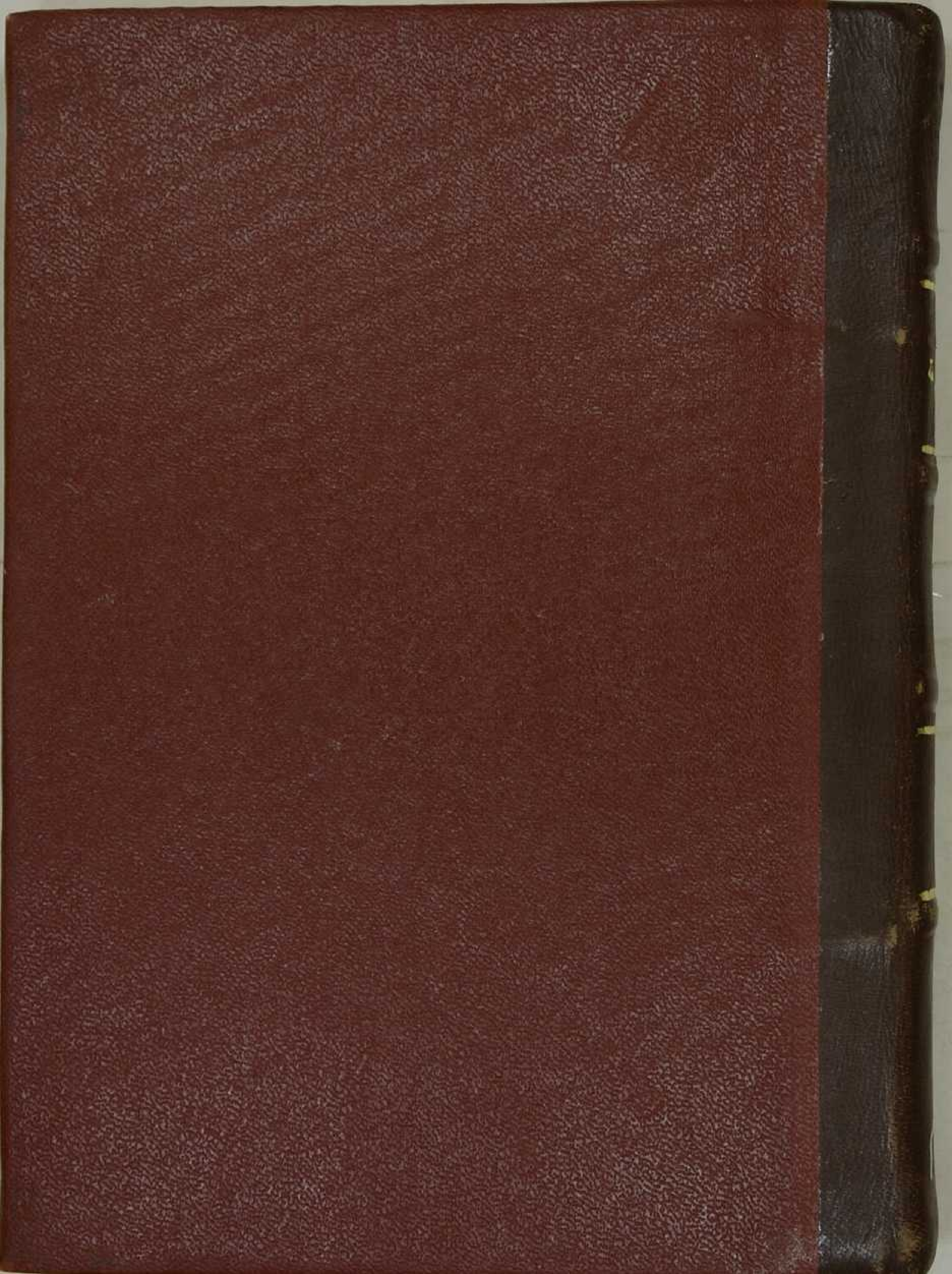


حواشي الجارم على شرح الدردير على رسالة تحفة الاخوان في علم البيان ، تأليف ابراهيم بن محمد الجارم - ٥ ١٢٦ هـ .
بخط محمد بن أحمد الشيخ الحنفي السكندري ١٣١١ هـ .
١٣٩ ص ٢٥ س ٢١ × ١٥ سم
نسخة جيدة ، ضمن مجموع (ص ١ - ١٣٩) ، خطها نسخ جيد
معجم المؤلفين ١ : ٩٠ ، هدية العارفين ١ : ٤١
١- علم البيان ، البلاغة العربية أ- الجارم ، ابراهيم بن محمد - ٥ ١٢٦ هـ ب- الناسخ ج- تاريخ النسخ
د- حاشية على رسالة الدردير في علم البيان
هـ- حاشية على تحفة الاخوان في علم البيان .

الاحراز فى أنواع المجاز ، تأليف السجاعى ،
أحمد بن أحمد - ١١٩٧ هـ . بخط محمد أحمد الشيخ السكندرى - ١٣١٢ هـ .
١١ ق ٢١ س ٢١ × ١٥ سم
نسخة جيدة ، ضمن مجموع (ص ١٤٠ - ١٦٠) ، خطها نسخ جيد ، المنظومة بالحمرة .
دار الكتب المصرية ٢ : ١٧٥
١- علم البيان البلاغة العربية أ - المؤلف ب - الناسخ ج - تاريخ النسخ د - شرح منظومة السجاعى فى البيان .

هذه
حواشي ظريفة وتقريرات لطيفة
نمقها العالم العلامة الجليل والحبر
النحرير الفهامة النبيل حاوي
الفضائل والمكارم الاستاذ الشيخ
ابراهيم الرشيدي الجارم على
شرح فريد الزمان ووحيد
الاوان بدر اقرانه وبهجة
اخوانه شهاب الملة
المنير سيدي الشيخ احمد بن
محمد الدردير على رسالة
تحفة الاخوان
في علم البيان
نفع الله بهم
اهل الا
يمان
امين

بسم الله الرحمن الرحيم

يا من تقدست حقيقة ذاته عن التشبيه واتصف كلامه القديم
بالبيان الشافي فلا نظير له ولا شبيه احمدك بكل تصريح وكناية
على ما الهمت من اسباب البيان واتوكل عليك في سلوك مجاز
الضراعة بالجوارح مع اللسان واصلي واسلم على سيدنا محمد نبيك
المرسل بالملة الحنيفية الاصلية وعلى آله واصحابه واهل بيته ومن
تحققت له منه علاقات التبعية ما ظهرت قرينة الوداد كشمس
النهار وخطب على منبر جامع الحب خطيب الاسرار وبعد
فان رسالة الامام ابي البركات شيخ ذوي الارشاد والسلوك
وخلاصة العلماء السادات الاستاذ القطب الشهير شيخ
مشايخنا العلامة المحقق الشيخ احمد الدردير رضي الله عنه التي
الفها وشرحها في فن البيان لم تكتحل بها عين الزمان عذبة
الالفاظ سهلة المعاني قل ان يوجد في فنها ما يوازيها او يداني
وكنت عنيت بمطالعتها قديما وصبغت من فوائدها اديما
وسطرت ما جمعت بالهوامش والاطراف مع السهولة وتجنب
الاعتساف ثم تركت ما سودته حتى خيف عليه التفرق والضياع
فالتمس مني بعض اولادي تبييض ما سودته للانتفاع ظنا منه
ان لي يدا في ذلك واني ممن تظنه الاعداد والفذالك فاجبته
اتكالا على ظنه الجميل واعانة له على التحصيل مستعينا بالله عز
وجل في تحريره محركا حلقة باب الفرج بتفريجه انه الكبير المتعال
الكفيل ببلوغ الامال قال رضي الله عنه ونفعنا به بسم الله
الرحمن الرحيم قد اشتهر التكلم على هذه الجملة الشريفة من كل فن تنبيها على انها جمعت
معاني القرآن الجامع لسائر العلوم قالوا وينبغي لكل شارع في فن ان
يتكلم عليها من الفن المشروع فيه ليكون قائما بحقها وحق الفن والتكلم
عليها من غيره يفوت الحق الثاني وترك التكلم عليها راسا اما

قصور

قصورا او تقصير فنقول مقاصد هذا الفن منحصرة في مبحث الحقيقة
والمجاز باقسامه والكناية وعند التامل تجد البسملة مشتملة عليها اذ
بعضها مستعمل في حقيقته وبعضها يجري فيه مجاز الاستعارة على
وجه والمجاز المرسل على وجه ومجاز حذف المضاف على وجه ومجاز
زيادته على وجه ومجاز زيادة الحرف على وجه والمجاز المركب على
وجه والمجاز العقلي على وجه وبعضها محتمل للمجاز والحقيقة فقط
وبعضها يحتمل المجاز والكناية وبيان ذلك على وجه الاختصار
ان هذه الجملة قد اشتملت على خمس كلمات الباء واسم ولفظ
الجلالة والاسمان بعده فاما الباء فهي محتملة للحقيقة ومجاز الاستعارة
وذلك ان المعاني المختلفة التي ورد حرف الجر لها ان تبادرت
منه كالاستعانة والمصاحبة والتعدية الخاصة والسببية
بالنسبة للباء فهي معاني حقيقية ويكون الحرف مشتركا بينها اشتراكا
لفظيا والتبادر علامة الحقيقة فيكون استعمالها هنا للاستعانة
او المصاحبة التبركية استعمالا حقيقيا على ما فيه مما ستنبه عليه
وح لا حاجة الى تكلف ان المعنى الاصلي للباء الذي لا يفارقها
هو الالصاق وانه حقيقي كامسكت بزيد اذا قبضت عليه او
على شيء يحبسه كالثوب مثلا والمجازي نحو مررت بزيد اي الصقت
مروري بمكان يقرب من مكان زيد قال شيخنا الصاوي وما
هنا من باب امسكت بزيد بل اولى اه اي فيكون حقيقيا ولعل
وجهه ان زمان الابتداء هو عين زمن النطق بالجملة الشريفة
ان كان العامل ابتدا وان كان الف فاول زمن التاليف هو
زمن النطق بها وما ذكره بعض ارباب الحواشي هنا من انه الصاق
مجازي معللا بان زمن وجود القراءة بعد انقضاء ذكر الاسم
لا يظهر الا اذا قدر العامل اقرأ مثلا نعم المشهور انها للاستعانة
او المصاحبة التبركية في مثل هذا المقام وبالاستعانة هي الداخلة

على واسطة الفعل المذكور معها المتوقف وجوده عليها كبريت
القلم بالسكين وبالمصاحبة هي التي يصلح موضعها مع ويغني عنها
وعن مصحوبها الحال كما في اهبط بسلام اى مع سلام او مسلما
ثم ان خص مدخول بالاستعانة الحقيقية بالالة الحسية وخصت
المصاحبة الحقيقية بالمبصرات لزم التجوز هنا وهو اما بالاستعارة
المصرحة التبعية بان يقال شبهت الالة الكلية الحاصلة
بغير الالة الحقيقية بالاستعانة الكلية الحاصلة بالالة
الحقيقية فسرى التشبيه الى جزئياتهما فاستعيرت الباء الموضوعة
للاستعانة الجزئية الحاصلة بالالة الحقيقية للاستعانة الجزئية
الحاصلة بغير الالة الحقيقية او يقال شبهنا المصاحبات المعقولة
بالمصاحبات المحسوسة فسرى التشبيه الى جزئياتهما فاستعيرت
الباء الموضوعة للمصاحبة الجزئية المحسوسة للمصاحبة الجزئية
المعقولة على طريق الاستعارة التبعية فيهما وقيل الباء هنا
للتعدية من غير اعتبار استعانة او مصاحبة وعلى هذا سقط
التجوز واما لفظ اسم فانه مستعمل في حقيقته اذ الاسم ما دل
على مسمى واستعماله في ما صدق عليه فانه استعمال له فيما
وضع له غير ان في دخول الاستعانة عليه تجوزا لما علمته سابقا
اذ هي لا تدخل حقيقة الا على الة الشئ الحقيقية ويصح اعتبار
المجاز العقلي هنا من حيث اسناد الاستعانة الى الاسم والمستعان
به حقيقة هو الذات وذلك اسناد الشئ لغير من هو له
وقيل ان لفظ اسم مقحم لدفع توهم ارادة اليمين والتيمن فيكون
مجازا بالزيادة كقول الشاعر (الى الحول ثم اسم السلام عليكما)
وقوله تعالى فاضربوا فوق الاعناق في قول ومعنى كونه
مجازا وروده على خلاف الاصل وليس معناه الكلمة المستعملة
في غير ما وضعت له الخ واما لفظ الجلالة فالمراد به الذات

الاقدس

الاقدس الواجب الوجود وهو حقيقة فيه ولا يدخله التجوز بحال
وما قيل من ان الاعلام لا توصف بالحقيقة والمجاز لانهما لا بد فيهما
من الوضع المعتد به وهو وضع اللغة والاعلام لا تختص بها قال
شيخنا الصاوي الصحيح خلافه لان قيد اصطلاح التخاطب معتبر في تعريف
الحقيقة ووضع العلم اقوى من قيد اصطلاح التخاطب المذكور على انه
لا مانع من استثناء اسماء الله تعالى في حقيقة لغة واما الرحمن الرحيم
فقد علمت انهما مشتقان من الرحمة وهي لغة رقة في القلب المقتضية
للاحسان فهي من الاعراض النفسانية المستحيلة عليه تعالى كالحياء والرضا
والغضب فوصفه تعالى بالمشتق منها انما هو على ضرب من التجوز والاحسن
ان يكون من المجاز المرسل من استعمال اسم السبب وهو الرحمة في المسبب
القريب الذى هو ارادة الاحسان او البعيد الذى هو الاحسان او اسم
اللازم الملزوم في اللازم القريب او البعيد وقيل انه من باب المجاز
المركب اعني الاستعارة التمثيلية بان تشبه هيئة انعامه تعالى على
عباده وتبسطهم باحسانه على وجه اكمل بهيئة رقة الملك لرعاياه
وعموم بره لهم بجامع هيئة تعمهما وفيه من التكلف واساءة الادب
ما لا يخفى وهذا كله باعتبار اللغة واما وصفه تعالى بهما بحسب
الشرع فقد قال الصفوى انه حقيقة شرعية في الاحسان او ارادته
لوجود التبادر وكثرة الاطلاق بدون ملاحظة علاقة وقرينة
وشرط المجاز ملاحظتهما وعلى هذا فلا تجوز فيهما اصلا ويصح اعتبار
الكناية فيهما اذ حقيقتها على ما يأتي الانتقال من الملزوم الى اللازم
او العكس فقد اطلق لفظ الرحمن الدال على الرقة واريد لازمها وهو
ارادة الاحسان او الاحسان بالفعل ولا يشترط فيها ارادة المعنى الحقيقي
لها على ما يأتي وبعضهم قرر انه من باب التورية وهي المسماة بالايهام
بان يذكر لفظ له معنيان قريب وبعيد ويراد البعيد بقرينة خفية وذلك
لان رقة القلب معنى قريب للرحمن بالنسبة الى اللغة وهو غير مراد

والاحسان او ارادته معنى بعيد لها بالنسبة اليها وهو المراد هنا بقرينة
استحالة الرقة عليه تعالى فتدبر قوله الحمد لله على ما انعم من البيان
جملة انشائية ولذا لم يؤت فيها بالعاطف والمراد انها لانشاء الثناء
بمضمونها لا لانشاء نفس المضمون لانه ثابت قبل النطق بها اذ
استحقاقه تعالى الحمد واختصاصه به ذاتي لا يقبل التجدد بخلاف
انشاء الثناء به فانه يتجدد من كل حامد ويصح ان تكون خبرية
لفظا ومعنى والمراد بها ح الاخبار بثبوت المحامد لله تعالى وقد صرحوا
بان الاخبار بالحمد يعد حمدا باعتبار لازمه اعني الثناء على الله بالجميل
وقوله على ما انعم قيل يجوز في على ان تكون ظرفية بمعنى في وان
تكون للمصاحبة بمعنى مع وان تكون للاستعلاء اشارة الى تفخيم الحمد
وان تكون تعليلية اه واقول اما الاول فغير صحيح اذ لا معنى
لجعل الحمد مظروفا في الانعام نعم يصح ان تكون بمعنى في
السببية لكن يتكرر مع قوله تعليلية واما الثاني فبعيد لان الحمد
المراد هنا هو اللفظي وهو يحصل بعد النعمة لا معها الا ان يراد بالمصاحبة
عدم المفاصل واما الثالث فكذلك لان الحمد من جملة النعم فكيف يستعلي
عليها الا ان يراد بالاستعلاء لازمه وهو الشمول والاحاطة فكانه
استغرق النعم واحاط بها احاطة المستعلي على المستعلى عليه واما
الرابع فهو الظاهر والمراد انه علة لاثبات استحقاق الحمد لله او
لاختصاصه به لا لثبوته في نفسه لانه ذاتي له تعالى ازلا وهو لا يعلل
ومعنى اثبات الاستحقاق اعتقاده ثابتا ويصح ان تكون علة لانشاء
الثناء بالمضمون ثم هو اما ظرف لغو او مستقر خبر بعد خبر ليظهر
تحقق الاستحقاقين فهو اشارة الى انه كما يستحق الحمد لذاته يستحقه
لافعاله وقوله البيان بيان لما والمراد به هنا النطق الفصيح كما في قوله
تعالى علمه البيان وفيه براعة استهلال بهذا الفن المسمى بعلم
البيان وهو علم باصول يعرف بها ايراد المعنى الواحد بطرق مختلفة

الوضوح في الدلالة على المعنى المقصود وذلك كما اذا اريد الاخبار بكرم
زيد فانه يعبر عنه تارة بالحقيقة فيقال زيد كريم وتارة
بالتشبيه فيقال زيد كحاتم وتارة بالمجاز فيقال رأيت بحرا
يعطي تعني به زيدا وتارة بالتشبيه البليغ فيقال زيد حاتم وتارة
بالكناية فيقال زيد كثير الرماد وموضوعه اللفظ العربي من حيث
ايراده بالطرق المختلفة وفائدته معرفة اسرار العربية ودقائقها
وغايته معرفة وجوه اعجاز القرآن واستنباط دقائقه المؤدي الى
تصديقه صلى الله عليه وسلم ونسبته الى العلوم انه قسم من علم
العربية الذي نسبته لباقي العلوم كنسبة الملح الى الطعام بجامع
الاصلاح واستمداده من الكتاب والسنة وشواهد العرب
قوله والهم من التبيان قال شيخنا الالهام لغة الاعلام واصطلاحا
ايقاع معنى في القلب بطريق الفيض لا بطريق الكسب اه يعني
ولا يختص بالعقلاء ويعبر عنه بالوحي ومنه واوحى ربك الى
النحل والذي يظهر ان المراد به هنا خلق قدرة على التعبير عن المعاني
بالمنطق الزائد في الفصاحة او المقترن بالحجة وليس المراد به
وصول المعاني للقلب لانه ينافيه قوله بعد من التبيان اذ هو
بيان لما الهم والتبيان هو المنطق الزائد في الفصاحة او المقترن
بالحجة وهو بكسر التاء شذوذ كتلقاء والقياس الفتح كالتذكار
والتكرار وعطف الهم على انعم من عطف الخاص على العام تنبيها
على شرف الالهام المذكور وتفوقه على كثير من النعم قوله
والصلاة والسلام على سيد الانام جملة خبرية لفظا استعملت
في انشاء الطلب مجازا مرسلا لعلاقة الضدية ولا يخفى ما
اشتهر ان الصلاة معناها من الله الرحمة الخاصة ومن غيره طلبها
والدعاء بها لكن قال ابن القيم في بدائع الفوائد قولهم الصلاة
من الله بمعنى الرحمة مردود من ثلاثة اوجه احدها ان الله تعالى

غاير بينهما فى قوله صلوات من ربهم ورحمة والثانى ان سؤال
الرحمة يشرع لكل مسلم والصلاة تختص بالانبياء والهم تبعا لهم
فهى حق لهم ولهذا منع كثير من العلماء من الصلاة على معين غيرهم
ولم يمنع احد من الترحم على اى معين الثالث ان رحمة الله عامة
وسعت كل شئ وصلاته خاصة بخواص عباده وقولهم الصلاة
بمعنى الدعاء مشكل من وجوه احدها ان الدعاء يكون بالخير و
الشر والصلاة لاتكون الا بالخير الثانى ان دعونا يتعدى باللام
وصلى لايتعدى الا بعلى ودعى المتعدى بعلى ليس بمعنى صلى وهذا
يدل على ان الصلاة ليست بمعنى الدعاء الثالث ان فعل الدعاء
يقتضى مدعوا ومدعوا له تقول دعوت الله بخير وفعل الصلاة
لايقتضى ذلك لاتقول صليت الله عليك ولا لك فدل على
انه ليس بمعناه اهـ واقول ما ذكره من المغايرة بينهما فى
العطف فى اية البقرة فلا يدل على منع ما اشتهر عن الجمهور لانهم نصوا
على ان الصلاة رحمة خاصة مقرونة بتعظيم خاص ولم يقولوا انها
مطلق الرحمة فغاية ما فى الاية انه من عطف العام على الخاص ولعل
حكمته فيها ان الصابرين المخبر عنهم بما ذكر يندرج فيهم الانبياء والرسل وغيرهم
والصلوات خاصة بالانبياء والرسل لكون هذا العنوان مشعرا
بالتعظيم بزيادة الاقبال عليه فاختص بالخاص واما مطلق الرحمة فوسعت
كل شئ واما ما ذكره فى وجه كون الصلاة بمعنى الدعاء من وجوه الاشكال
فلعله مندفع بما صرحوا به من انه لايلزم من كون اللفظ بمعنى لفظة
اخرى ان يطابقه من كل وجه ولا ان يتعدى تعديته والكلام فى ذلك
مبسوط فى غير هذا واعقب حمد الله بالصلاة على سيد خلقه اشعارا
بانه كما ينبغى حمد المنعم الحقيقى ينبغى شكر من وصلت النعم بواسطته والسلام
معناه زيادة التامين له من المكاره او معناه التحية من الله له بكلامه
القديم وفى التعبير بعلى اشارة الى ان المطلوب له صلى الله عليه وسلم صلاة

وسلاما يتمكنان منه تمكن المستعلى من المستعلى عليه فهى هنا استعارة
تبعية وتقريرها ان نقول شبه الارتباط الكلى الحاصل بين مصلى
ومصلى عليه بالارتباط الكلى الحاصل بين مستعل ومستعلى عليه
فسرى التشبيه من الكليات الى الجزئيات فاستعيرت كلمة على الدالة
على الارتباط الخاص الثانى للارتباط الخاص الاول والجامع التمكن
فى كل وفى كلامه اطلاق السيد على غيره تعالى وفيه ثلاث اقوال
حكاها ابن المنير احدها جواز اطلاقه على الله وعلى غيره معرفا ومنكرا
وهو الصحيح ومعناه فى حق الله تعالى العظيم المحتاج اليه على العموم وفى
حق غيره الفاضل الشريف الرئيس ويدل على ذلك الكتاب والسنة
واستعمال العرب واصله سيود قلبت الواو ياء لاجتماعها مع
الواو وادغمت فى الياء قال الاستاذ الاكبر الشيخ الصاوى ان قلت
يلزم عليه اجتماع اعلالين فى كلمة وهو ممنوع قلت لامانع
منه الا ترى ان لفظ فاض وجد فيه ذلك على ان ذلك من يقول
بالمنع يخصه بما اذا لم يكن الاعلال الثانى ادغاما اهـ بتصرف قوله
وعلى اله واصحابه الائمة الاعلام المراد بالآل فى مقام الدعاء اتقياء
امته لما علمت انها دالة على التعظيم وبين الآل والاصحاب العموم
والخصوص فى الوجه واشتهر ان اصل آل اول او اهل بدليل
تصغيره على اويل او اهيل قال العلامة الامير والذى يظهر ان
له اصلين يصح رجوعه لكل منهما ولا يقال ان فى الاستدلال
على الاصل بالتصغير دورا التوقف المصغر على المكبر من حيث
عنه والعكس لانا نقول الجهة منفكة لان توقف المصغر على
المكبر من حيث الوجود الخارجى وتوقف المكبر على المصغر من حيث
الوجود الذهنى وهو العلم باصالة الحرف او زيادته افاده الاستاذ
الصاوى واصحابا اسم جمع عند س ومفرده صحب بسكون العين وفعل
الصحيح العين لم يسمع جمعه على افعال ولا يرد انه اشتهر ان اسم

الجمع لا واحد له من لفظه بخلاف الجمع لانا نقول ان القاعدة
اغلبية كما نبه عليه استاذنا رضى الله عنه والائمة بهمزتين و
بابدال الثانية ياء جمع امام بطلق على المقتدى به وعلى اللوح المحفوظ
وعلى الخليفة ويستعمل مفردا وجمعا بلفظ واحد ومن استعماله مفردا جمعا
قوله تعالى واجعلنا للمتقين اماما والاكثر استعماله مفردا بخلاف امة فان
الاكثر استعماله جمعا ومن استعماله مفردا قوله تعالى ان ابراهيم كان امة لله
والاعلام جمع علم بفتح اللام بطلق حقيقة على الرايه او الجبل فاطلاقه
على الال والاصحاب من باب الاستعارة حيث شبههم بالراية او الجبل
بجامع الاهتدا واستعير اسم المشبه به للمشبه على سبيل الاستعارة
المصرحة الاصلية وما يتوهم ان فيه جمعا بين الطرفين اجاب عنه
المؤلف رضى الله عنه فى تقريره بانه منقطع عما قبله فلا جمع نبه عليه الاعلام
لكن ينبغى ان يكون القطع الى النصب حتى يصير التركيب خاليا عنهم وعن
ضميرهم فتامل قوله وبعد فهذا شرح لطيف الخ اختلفوا فى الواو الداخلة
على بعد فقيل انها عاطفة قصة على قصة اى عاطفة مضمون ما سبق
لغرض بيان سبب التصنيف على مضمون ما سبق لقصد التبرك والعامل
فى بعد على هذا محذوف تقديره اقول ونحوه والفاء زائدة وقال
الرضى دخلت الفاء لتوهم اما اجراء للمتوهم مجرى المحقق وقيل انها
الواو ليست عاطفة وانما هى عوض عن اما فهى نائبتها والعامل
فى الظرف ح قيل الفعل المقدر كما سلف اعنى فعل الجزاء وقيل الواو
النائبة عن اما المتضمنة معنى الشرط والفعل معا والتقدير مهما
يكن الخ وضعف بعض المحققين نيابة الواو عن اما بان التعويض
يقتضى مناسبة بين المعوض والمعوض عنه تصحح النيابة ولا مناسبة
بين الواو واما ورد بان المناسبة ليست شرطا كما يعلم من
تتبع كلامهم والكلام فى هذه الكلمة من حيث اعرابها ومعناها
وموضع ذكرها واول من تكلم بها طويل شهير وحاصل ما ذكره

الاستاذ
العارف هنا انها ظرف زمان كثيرا وقد يأتى للمكان وانها اذا ذكر
المضاف اليه او حذف ونوى لفظه او لم ينو شئ تكون معربة بالنصب
على الظرفية او بالجر بمن واذا حذف ونوى معناه تكون مبنية على
الضم كما اشتهر وتحقيقه يعلم من غير هذا المحل وانها يؤتى بها للانتقال
من مقام الى اخر فلا تقع ابتداء ولا اخرا ولا بين كلامين متحدى المعنى
ويسن الاتيان بها فى الكتب والخطب والرسائل اهـ والشرح
فى الاصل مصدر بمعنى الشق ومنه الم نشرح لك صدرك وقيل معناه
التوسعة وعرفا الفاظ مخصوصة تدل على معان مخصوصة سميت بذلك
لانها توضح المبهم وتظهر الخفى كما ان الشق يظهر ذلك والمصدر هنا
بمعنى اسم الفاعل والاشارة للالفاظ الذهنية كما يأتى وحمل عليها المصدر
مبالغة ووصفه باللطف الذى هو فى الاصل رقة القوام او كون الشئ
شفافا لا يحجب ما وراءه مجاز بالاستعارة التبعية اذ المراد باللطيف
سهل المأخذ او عذب الالفاظ فيقال شبهت سهولة المأخذ وعذوبة
الالفاظ باللطف الذى هو رقة القوام او صغر الجحم او كون الشئ شفافا
واستعير اسم المشبه به للمشبه واشتق من اللطف لطيف بمعنى سهل
المأخذ الخ على طريق الاستعارة الاصلية التبعية ويحتمل انه مجاز مرسل
من اطلاق الملزوم وهو لطيف بمعنى رقيق القوام او صغير الحجم وارادة
اللازم وهو سهولة المأخذ التناول والعلاقة اللازمية او الملزومية
قوله على الرسالة اى دال على معانيها اى موضح لها وكاشف عنها
فهو من استعلاء الدال على المدلول وعبر بعلى دون اللام للاشارة
الى شدة تمكن الشرح من المشروح حتى كانه جسم مستعل على اخر
وفيه استعارة تبعية حيث شبه الارتباط الكلى الحاصل بين
دال ومدلول بالارتباط الكلى الحاصل بين مستعل ومستعلى
عليه فسرى التشبيه من الكليات الى الجزئيات فاستعيرت كلمة على
الموضوعة للارتباط الجزئى بين المستعلى والمستعلى عليه للارتباط

الجزئي بين الدال والمدلول الخاصين والجامع شدة التمكن و
سميت تبعية كما سيأتي لجريان الاستعارة في الجزئيات تبعا
لجريانها في الكليات وسمى المؤلف رضي الله عنه كتابه رسالة
لصغر حجمه اذ الرسالة في الاصل اسم للمكتوب الذي يقع به التراسل
بين الناس قوله التي جعلتها اي الفتها وقوله في بيان المجاز
الخ ان كان المراد بالبيان معاني المجاز وما بعده فالظرفية من
ظرفية الدال اعني الرسالة التي اريد بها الالفاظ المخصوصة
في المعاني وان اريد به الالفاظ المبينة كان من ظرفية الكل
في اجزائه وسيأتي ايضاح ذلك وقوله يوضح صفة للشرح
واسناد التوضيح اليه والموضح هو مؤلفه من باب المجاز العقلي
وهو الاسناد الى السبب وضمير معانيها للرسالة واضافة المعاني
اليها من اضافة المدلول للدال وقوله ويحل بضم الحاء اي يفك
والمباني جمع مبنى وهو الكلمات والتراكيب والمراد بحل المباني هنا
بيان الفاعل والمفعول ونحوهما كمرجع الضمائر وفي العبارة استعارة
بالكناية حيث شبهت الفاظ الرسالة بشيء كان معقودا على المطلوب
ازيل عنه العقد عنه وتوصل بذلك اليه وطوى ذكر المشبه به
ورمز اليه بشيء من لوازمه على طريق الاستعارة بالكناية وذكر الحل
تخييل وهو قرينة المكنية ويصح جعلها تبعية بان شبه تبيين
معاني الالفاظ بازالة العقد عن الشيء المعقود على المطلوب ووجه
الشبه اظهار المطلوب والتوصل اليه واستعير للتبيين لفظ الحل
ثم اشتق منه الفعل اعني يحل بمعنى يبين فتكون الاستعارة في المصدر
اصلية وفي الفعل تبعية وقرينتها تعلق الفعل بالالفاظ ويجوز ان
يكون مجازا مرسلا من اطلاق الملزوم اعني يحل وارادة اللازم وهو
معنى التبيين ويجوز ان يكون كناية اصطلاحية فتدبر واضافة
المباني الى ضمير الرسالة من اضافة العام الى الخاص او الاجزاء

الى الكل او الاضافة بيانية قوله وبالله التوفيق اي بمعونة الله
واقداره التوفيق اي خلق قدرة الطاعة في العبد وقيل خلق الطاعة
وضده الخذلان فهو على الاول خلق قدرة المعصية وعلى الثاني
خلق المعصية ويرادفه العصمة ولا تجب الا للانبياء والملائكة دون
من عداهم فانها جائزة في حقهم قال القاضي البيضاوي والتوفيق
المخصص بالمتعلم اربعة اشياء العناية الشديدة اعني الهمة والاجتهاد
ومعلم ذو نصيحة وذكاء القريحة واستواء الطبيعة اي خلوها عن الميل
لغير ما يليق بها اه ويزاد على ذلك طول الزمان والعمدة في ذلك
التقوى واتقوا الله ويعلمكم الله وقوله راجيا حال من فاعل قوله
والرجا تعلق القلب بمرغوب فيه مع الاخذ في اسبابه فان لم يأخذ
في اسباب ذلك فليس برجاء بل هو غرور وطمع انفع طريق من اضافة
الصفة الى الموصوف قوله بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله
اشتهر ان هذه الجملة مفتاح كلام الله الجامع لما جاء من قبل علاه • وواسطة
العقد الاعلى • ولله المثل الاعلى • وروي انه لما نزلت هرب الغيم الى المشرق
وسكنت الرياح وهاج البحر واصغت البهائم باذانها ورجمت
الشياطين من السماء واقسم الله بعزته لا يسمى هذا الاسم الشريف على
شيء الا عوفي وبورك فيه وكل حرف من حروفها التسعة عشر
وقاية من واحد من زبانية النيران كما انه بثمانية الحمد لله تفتح
ابواب الجنان الثمان • وفي الحديث جودوها فان رجلا جودها
فغفر له وقال عليه الصلاة والسلام لمعاوية الق الدواة وحرف
القلم وانصب الباء وفرق السين ولا تعور الميم وحسن الله ومد
الرحمن وجود الرحيم وهي مجمع باء البها والبر وسين السنا والسر
وميم الملك والمنة واشتهر ان جملة البسملة من الايجاز بقسميه اعني
ايجاز الحذف لما فيها من حذف المتعلق وايجاز القصر وهو افادة
المعنى الكثير بلفظ يسير من غير حذف وذلك يستفاد من الاضافة

المستغرقة لجميع اسمائه تعالى ومن الاطناب من جهة زيادة الباء
على ما قيل واقحام لفظ اسم على ما قيل مبالغة فى التعظيم والادب
وابعادا عن توهم القسم وان كان الصحيح خلافه لان اسمائه تعالى
معظمة منزهة كذاته تعالى الاقدس واختار عنوان الحمد على لفظ
الشكر مع ان هناك داعيا لاختيار الثانى وهو طلب المزيد لان
ديباجة القرآن موشحة بغرته وللعمل بحديث البداءة به كما اختار
الجملة الاسمية لدلالتها على الدوام اهـ قوله ابتدأ بهما هذه
الرسالة اى ابتداء حقيقيا بالنسبة للبسملة واضافيا بالنسبة
للحمدلة كما يأتى وقوله اقتداء وعملا علتان لقوله ابتدأ وعبر فى
جانب القرآن بالاقتداء وفى جانب الحديث بالعمل لان القرآن
امام يقتدى به والحديث متضمن للامر فناسبه العمل
قوله بحديثى البسملة والحمدلة المعلومين مراده بالحديثين قوله
عليه الصلاة والسلام كل امر ذى بال لا يبدأ فيه ببسم الله الرحمن الرحيم
فهو اجزم وحديث لا يبدأ فيه بالحمد لله واعلم ان معنى بدا الامر ذى
البال بالبسملة ان تصدره بها وتذكرها بادى بدا او تجعل اول
عمل تعمله ذكرها ثم تعقبها بما فى عملك على ما هو المعنى الشائع المتبادر
من بدا الشىء بالشىء ولا جرم ان العمل باحد الحديثين يفوت العمل
بالاخر فيحصل التعارض ويحتاج لدفعه اما بترجيح حديث
البسملة ولذا اطبق المؤلفون على تقديمها على الحمدلة ووقع عليه
اهل العقد من عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم الى يومنا فاقال
الاستاذ الامير فى بعض مؤلفاته ولعل هذا يفيد ترجيح
حديث البسملة على حديث الحمدلة فيندفع التعارض الحاصل
فيهما ظاهرا واما بغير ذلك وقد اشتهر دفع التعارض
بان الابتدا حقيقى واضافى فبالبسملة حصل الاول وبالحمدلة
يحصل الثانى والابتدا الحقيقى هو الذى لم يسبقه شىء بالنسبة

لجميع

لجميع ما عداه والاضافى هو الذى يتقدم امام المقصود وان
سبقه بعض ما عداه قوله ومن ثم اى من هنا اى من اجل
ما ذكر وهو ان الابتدا بهما لاجل الاقتداء والعمل فالاقتداء
والعمل علتان للبدأ بهما ولترك العاطف بينهما قال العلامة
الامير لما كان مضمون البسملة التبرى من الحول والقوة و
الاعتراف بان الفعل انما هو بمعونة رحمته ناسب تعقيب ذلك
بشكره والثناء عليه حيث ان الامر كله منه واليه وانما يتم
ذلك باسمه الكريم فهما جملتان مستقلتان ويشهد لافراد
كل حديث وقد اقتصر كثير على البسملة لان فيها حمدا وقد
جرى العمل على الاقتصار عليها فى نحو الاكل ونحوه اهـ قوله
والصلاة والسلام على رسول الله اتى بالعاطف اشارة الى الفرق
بين ما يتعلق بالخالق وما يتعلق بالمخلوق ثم ان جعلت هذه
الجملة خبرية لفظا انشائية معنى كما هو ظاهر قول المؤلف رضى
الله عنه اى اطلب وجعلت جملة الحمد كذلك فلا كلام فى صحة
العطف وكذلك اذا جعلتا خبريتين لفظا ومعنى لحصول المقصود
منهما على هذا التقدير ايضا اما جملة الحمد فلان الاخبار بمضمونها
من جملة افراد الحمد اذ هو وصف جميل واما جملة الصلاة والسلام
فلما قاله بعض المحققين من ان المقصود بها الاعتناء و
التعظيم لا حقيقة الدعاء وهو حاصل بالاخبار بمضمونها اما
اذا جعلتا مختلفتين ففى صحة العطف الخلاف الجارى فى
عطف الانشاء على الخبر وعكسه والمنع رأى ابن مالك و
ابن عصفور والبيانيين والجواز رأى الصفار وجماعة اخرين
وعلى المنع فالواو استئنافية قوله اى اطلب اشار به كما
قال الاستاذ العارف الى ان جملة الصلاة خبرية لفظا انشائية
معنى فهو مجاز مرسل علاقته الضدية قوله فان اضيفت الى

الله الخ اعلم انه قد اشتهر ان الصلاة من قبيل المشترك اللفظي الذي اتحد
فيه اللفظ وتعدد المعنى وتعدد الوضع فصلاة الله موضوعة
للرحمة المقرونة بالتعظيم وصلاة الملائكة استغفارهم للمصلى عليه و
صلاة غيرهم دعائهم له قال العلامة العدوي بل هي من غير الله دعاء
لحديث ان الملائكة تصلي على احدكم ما دام في مصلاه تقول اللهم
اغفر له اللهم ارحمه واستصوب في المغني انها من قبيل المشترك المعنوي وهو
ما اتحد فيه اللفظ والوضع والمعنى وكان كليا تحته افراده كالانسان
بالنسبة لافراده وقال ان الصلاة لها وضع واحد لمعنى واحد هو العطف
فان اضيفت الى الله كان معناها العطف بمعنى رحمته المقرونة
بالتعظيم وان اضيفت لغيره كان معناه العطف بمعنى الدعاء بخير للمصلى
عليه والى هذا المعنى يشير المؤلف نفعنا الله به بقوله فان اضيفت الخ
والخطب في ذلك سهل وقوله اتمام النعمة وعظم القدر فيه اشارة لما
اسلفناه من انه ليس معناها مطلق الرحمة حتى يرد الاشكال باية
عليهم صلوات من ربهم ورحمة وقوله اتمام النعمة وعظم القدر يحتمل انه
منصوب عطفا على اتمام ومجرور عطفا على النعمة قوله ولذا خصت بها
الانبياء والملائكة الاشارة لكون معناها اتمام النعمة وعظم القدر
اذا اسندت اليه تعالى وقوله خصت بها الباء داخلة على المقصور عليه
اى لا تتعداهم الى غيرهم الا تبعا كما سلف قال العلامة الملوي ومن
فضائل الصلاة ما جرب من تأثيرها والنفع بها في التنوير ورفع الهمة
واذهاب حرارة الطباع وتقوية النفوس العلية اه قوله ويهدى
التحية وقيل المراد به اسم الله اى الله راض عنك او حفيظ عليك وقيل
معناه السلامة من النقائص وجمع بينهما خروجا من خلاف من كره افراد
احدهما عن الاخر وهل الخلاف في حق نبينا صلى الله عليه وسلم واما غيره
من الانبياء فلا خلاف فيه في عدم كراهة الافراد لاحد من العلماء اه
حموي قوله اى المؤلفة الحاضرة في الذهن اشار به الى المختار في مرجع

اسم الاشارة في مثل هذا المقام وهو الالفاظ المتخيلة في الذهن المستحضرة
فيه باعتبار دلالتها على المعاني المخصوصة ولا فرق في هذا الاحتمال بين
كون الخطبة سابقة على التاليف او متاخرة عنه وهذا الوجه احد
احتمالات في مرجع اسم الاشارة هنا ومسمى الكتب والتراجم فان السيد
الجرجاني ذكر فيها ان مدلولها اما الالفاظ وحدها او المعاني او النقوش
او اثنان منها او مجموع الثلاثة ثم قال واولاها انه الالفاظ المخبرة
باعتبار دلالتها على المعاني وضعف بانها اعراض تنقضي بمجرد النطق
فلا تصح ان تكون مدلولا ولا بعض مدلول وزاد بعض المحققين احتمال
وضعها للعبارات الذهنية قال وظاهر انه غير المعنى فانا نستحضر المعنى
الواحد ونتخيل له عبارات شتى اه وهذا الوجه الاخير هو الذى
قصده المؤلف نفعنا الله به وهو الاحسن ان قلت ما في الذهن
مجمل ولا يقوم به المفصل والرسالة اسم للمفصل فلم يتم الحمل اجيب بمنع كون
الذهن لا يقوم به الا المجمل بل الصحيح انه يدرك المفصل ويتخيله كما
يدرك المجمل الا ترى قول الفقهاء يجب على المصلى استحضار اركان
الصلاة تفصيلا عند نطقه بتكبيرة التحريم وعلى تسليم ذلك فيمكن
تصحيحه بتقدير مضاف اى مفصل هذه رسالة الى قلت ما في
ذهن المؤلف جزئي والرسالة اسم للالفاظ التي في ذهن المؤلف
والتي في ذهن غيره ممن طالعها وما في ذهن المؤلف غير ما في ذهن
غيره فلا بد من تقدير مضاف اخر حتى تصح الاشارة قلت هذا مبني على
ان اسماء الكتب من قبيل علم الجنس وان الالفاظ تتعدد بتعدد محلها
قال الاستاذ الحفني نفعنا الله به والحق انها من قبيل علم الشخص
وان الالفاظ وان الالفاظ المستحضرة في ذهن المؤلف هي الالفاظ
الموجودة المنقوشة المسماة بالرسالة وقيامها بغير ذهن المؤلف
لا يقتضي تعددها واعتبار التعدد فيها بذلك من تدقيق الفلاسفة
اه قوله نزلها منزلة الخ لما كان الوضع الحقيقي لاسم الاشارة ان

يشار به الى محسوس بحاسة البصر وهنا قد اشير به الى المعقول
احتاج المؤلف الى ذكر التنزيل المذكور وحاصله انه ان جعلت الاشارة
لغير المنقوش فلا بد من تجوز اما مرسل لعلاقة الاطلاق او
التقييد بان يقال استعمل هذه في مطلق حاضر محسوسا كان او
معقولا ثم استعمل في خصوص الحاضر المعقول او بالاستعارة والمشهور
انها اصلية بان يشبه ما في الذهن من المعقول بالشيء المحسوس
بحاسة البصر بجامع كمال الاستحضار في كل واستعير لفظ هذه
الموضوع للمشبه به للمشبه وذهب بعضهم الى انها تبعية اما
لكون اسم الاشارة متضمنا معنى الحرف والاستعارة في معنى الحرف
تبعية فيقال شبه مطلق معقول بمطلق محسوس فسرى التشبيه
من الكليات الى الجزئيات لفظ هذه الموضوع لمحسوس خاص لمعقول
خاص وجرى العصام على انها تبعية قال لان اسم الاشارة مؤول
بالمشتق بمشار اذ هو في تاويل مشار اليه ورد بانه لا يلزم من
كون الشيء في تاويل شيء آخر ان يعطى حكمه من كل وجه فتدبر
افاده الاستاذ المحشي نفعنا الله به **قوله** رسالة مشتقة من الرسل
بفتح فسكون وهو الانبعاث على تؤده يقال ناقة رسلا اى جيدة
السير وفيه اشارة الى سهولة هذا المؤلف وصغر حجمه **قوله**
في بيان المجاز ان جعلت الرسالة اسما للالفاظ والمراد ببيان
المجاز تفسيره ومعناه كانت الظرفية من ظرفية الكل في الجزء
الدال في المدلول وان جعلت الرسالة اسما للمعاني كانت من
ظرفية الكل في الجزء وعلى كل ففي الكلام استعارة تبعية حيث
شبه مطلق التباس دال بمدلول كليين بمطلق التباس ظرف
بمظروف كليين فسرى التشبيه الى الجزئيات فاستعيرت
لفظة في الموضوعة لالتباس الظرف بالمظروف
الخاصين لارتباط الدال بالمدلول او الكل بالجزء الخاصين على

طريق

طريق الاستعارة التبعية وقوله مطلقا اى عقليا كان
او لغويا مرسلا او بالاستعارة مفردا او مركبا وقوله في بيان
التشبيه اى المطلق سواء بنيت عليه الاستعارة ام لا وقوله
على سبيل اى طريق الاختصار الاضافة بيانية والظرفان اعني قوله
في بيان المجاز وقوله على سبيل الاختصار وصفان لرسالة وقوله
وهو تقليل اللفظ مع تكثير المعنى اى فهو مرادف الايجاز فيهما تادية
المقصود باقل مما يقتضيه الحال كقول الشخص في مقام الشكوى
بسبب انقراض الشباب والمام المشيب رب شخت اذ المقام
يقتضي بسط المقام وقيل الاختصار الحذف من عرض الكلام كان
يؤدي المعنى الذي يدل عليه بكلمة مركبة من خمسة احرف باقل
منها منهج بدل منهاج والايجاز الحذف من طوله والخطب
سهل **قوله** على بعض الاقسام اى اقسام المجاز والاستعارة
اعني التصريحية والتخييلية والمكنية فان الاولى ترجع الى ستة
اقسام اصلية وتبعية وتمثيلية ومرشحة ومجردة ومطلقة
وقد استوفاها المؤلف نفعنا الله به كما ياتي واما التخييلية
فتنقسم الى اصلية وتبعية والى مرشحة ومجردة ومطلقة
وهذا التقسيم فيها على مذهب السكاكي والمؤلف نفعنا الله
به لم يتعرض لمذهبه بل جرى على مذهب القوم حيث
ذهبوا الى انها من قسم المجاز العقلي والمكنية تنقسم الى مرشحة
ومجردة ومطلقة وقد استوفاها المص على طريقة القوم لا على
طريقة السكاكي ولا طريقة الخطيب **قوله** تقريبا علة للاختصار
قوله تحفة من التشبيه البليغ اذ التحفة في الاصل ما يتحف به
المرء صاحبه من الهدايا وقوله مستظرفة السين والتاء لعد الشيء
كذا اى يعدها من يراها او يسمعها ظريفة **قوله** الا انه
شاع الخ اعتذار عن العدول عن صيغة الجمع الواردة في الفصيح

كقوله تعالى انما المؤمنون اخوة الى صيغته الثانية بشيوع الثاني منه
في جمع الاخ بمعنى الصاحب والاولى في جمعه بمعنى القريب المعروف
قوله في نظير العمل اى يتفضل الله باعطائه لمن يشاء
بمحض اختياره من غير ايجاب ولا وجوب وانما قيد بقوله في
نظير العمل لانه لا يسمى اجرا الا وقع في مقابلة العمل وان كان
اعطاؤه بطريق التفضل واما الاحسان فهو الانعام
مطلقا والعمل هنا حركة اعضاء البدن الظاهرة والباطنة
فيشمل الاقوال والعزم القلبي والتفكر في الله والذكر القلبي وقصد
الامتثال والاخلاص وغيرها من الاعمال القلبية فهو مساو
للفعل وقيل اخص منه لاختصاصه بحركة البدن الظاهرة والفعل
يعم الكل وظاهر الاخبار يؤيد الاول واما الصنع فهو حركة
مع مزاولة الآلات اه قوله عطف عام ظاهر في ان المراد
بالاحسان اثره وهو المحسن به ويدل عليه تفسير الاجر بمقدار
من الجزاء الخ ويصح ان يفسر الاجر باعطاء الجزاء على العمل و
الاحسان بالاعطاء مطلقا ويكون من عطف العام ايضا قوله
على انه الخ يحتمل ان تكون على هنا للاستدراك على ما يتوهم من
المتقدم من ان العبد له عمل يستحق في نظيره شيئا فان قوله
في نظير العمل يوهم ذلك فاستدرك عليه بنفي العمل منه على
حد قوله • بكل تداوينا فلم يشف ما بنا • على ان قرب الدار خير
من البعد • على ان قرب الدار ليس بنافع • اذا كان من
تهواه ليس بذي ود • ويظهر ح انها بمعنى لكن ولا تتعلق
بشئ وهذه هي العلاوة المشهورة فتجدهم يوردون اعتراضا
على كلام ثم يقولون مثلا على انه لا يصح من اصله فهو استدراك
على ما يتوهم من الكلام السابق انه غاية الامر فيه يلزم كذا
عليه كذا وربما يستدرك على الاعتراض بذكر جوابه ولا تجد

هذا الثاني الا في تعبير المحققين ويحتمل ان على للاستعلاء خبر
لمحذوف تقديره والتحقيق ان الخ قوله في الحقيقة اى باطن
الامر وانما هو ربط ظاهري تفضل به الفاعل المختار فالعبد كالقناة
يجري فيها الماء والباب يخرج منه الناس ولما كان تعالى منزها
عن ان يكون محلا للاعراض طلبت الاعمال تقوم به لان العرض
لا يقوم بنفسه قوله والله خلقكم وما تعملون اى وعملكم لان الاصل
عدم حذف العائد اذ لا يصار الى دعوى الحذف الا عند التعذر
فالاحسن جعل ما موصولا حرفيا فيفيد ان العمل مخلوق لله وبايجاده
وهو المطلوب قوله ولو سلم اى فرضا وتنزلا ان للعبد عملا يوجده
بنفسه فلا نسلم وجوب الجزاء على الله لان محل وجوبه عليه اذا
كان ينتفع بالطاعات ويتضرر بالمعاصي وهو منزه عن ذلك فلا
يجب عليه شئ وبالجملة اذا ثبت له جميع ما حواه الغنى انتفى عنه جميع ما
حواه الفقر وقد تكفلت كتب الكلام • بالرد على هؤلاء اللئام • خلى
الله منهم بقاع الارض • من طولها والعرض • قوله اعلم ان المجاز
الخ لا يخفى ان اصل الخطاب توجيهه لمعين مفردا كان او جماعة وقد
يترك التعيين ليعم كل صالح له على سبيل البدل لا على سبيل التناول
دفعة وانما قلنا على سبيل البدل اشارة الى ان الخطاب لا يخرج عن
وضعه بالكلية حتى يكون كالنكرات في العموم بل يصاحبه الافراد
المناسب للتعيين وللاشارة الى ان العموم الذي فيه هو العموم
الذي كان في اصل وضعه فان الضمير كما قيل كلي وضعا جزئي استعمالا
وذلك كقوله تعالى ولو ترى اذ المجرمون فان هذا الخطاب لم يقصد
به مخاطب معين هو معين فلان مثلا وانما المراد ان من تمكن منه الرؤية
يتناوله هذا الخطاب على سبيل البدل اه قال الاستاذ العارف
رضي الله عنه عند كتابته على هنا لا بد قبل الشروع في الفن من معرفة مباديه
ليكون الشارع على بصيرة في الطلب عند السعي يعني المبادي العشرة

المنظومة في قولي

مبادي اتت للعلم كن حافظا لها • وها هي في عشر في النظام بها تسموا
فحد وموضوع وغاية واضع • وفائدة اسم ونسبته حكم
كذا فضله استمداده ثم عدها • فافهم معانيها بها يسهل العلم

فاما حده فتقدم انه علم باصول يعرف به ايراد المعنى الواحد بطرق
متعددة الخ واما موضوعه فالكلام العربي من حيث ايراد المعنى فيه بطرق مختلفة
وواضعه ارباب الفن وفائدته فهم كلام الله وكلام رسوله على وجه لا خطأ فيه
وغايته تصديق النبي صلى الله عليه وسلم اذ به تعرف بلاغة القران الخارجة عن طوق
البشر من حيث اشتماله على المجازات اللطيفة والحقيقة والكناية والتشبيهات
الرقيقة وهذا يستلزم صدق ما جاء به النبي صلى الله عليه وسلم واما مسائله
فالحقيقة والمجاز والكناية والتشبيه واستمداده من الكتاب والسنة
وتراكيب البلغاء كما سلف واسمه علم البيان وحكمه الوجوب الكفائي
لتوقف فهم اعجاز القران عليه في الجملة ونسبته انه آلة لعلوم الشرعية
وان كان علما مستقلا فلتحفظ هذه المبادي وقد اسلفنا الكلام
عليها قبل هذا قوله ان المجاز بدأ به لانه اشرف مسائل هذا الفن
واكثرها وقوعا قوله مشترك بين المجاز العقلي الخ المتبادر ان المراد
الاشتراك اللفظي بان يدعى ان لفظ المجاز وضع لكل من الاقسام
المذكورة بوضع مستقل اذ حقائقها متباينة وجمع المتباينات غير
ممكن وهو الذي جرى عليه شيخنا الاستاذ في الحاشية نعم يمكن جعله
من المشترك المعنوي بان يدعى ان معنى المجاز استعمال الشيء في
غير ما هو له اعم من ان يكون الشيء مفردا او هيئة منتزعة من
متعدد او نسبة وكذا يقال في غير ما هو له اعم من ان يكون معنى
اخر او نسبة اخرى او هيئة اخرى لكنه بعيد وقوله بين المجاز
العقلي واللغوي اي مرسلا كان او بالاستعارة وانما لم يذكر مجاز
الحذف نحو واسئل القرية ومجاز الزيادة نحو ليس كمثله شي في قول

اما الا انهما من اقسام المجاز المرسل كما قيل به واما لكون المؤلف
رضي الله عنه لم يذكرهما في هذه الرسالة على انهما ليسا بمعنى المجاز المشهور
بل بمعنى استعمال الشيء على خلاف اصله قال القزويني قد يطلق
المجاز على كلمة تغير اعرابها الاصلي وحل محله اي بان انتفى الاعراب
الاصلي وحل محله اعراب اخر بسبب حذف لفظ او بسبب زيادة
لفظ كقوله وجاء ربك واسئل القرية وكقوله ليس كمثله شيء ووجه
اطلاق لفظ المجاز عليه اما التشابه بينه وبين معنى المجاز المعهود
فيكون اطلاق لفظ المجاز على ما ذكر مجازا واما بالاشتراك اللفظي
فان قلنا بالتشابه فتوجيهه ان الكلمة التي استحقت في اصلها
نوعا من الاعراب ثم اتصفت باخر بزيد او بنقص تشبه المنقولة من
معنى الى معنى اخر في استعمال كل منهما في حال هو خلاف الاصل فعليه
يكون لفظ المجاز فيه مجازا وان قلنا بالاشتراك فهو ظاهر وقد
تقرر بهذا ان تغير حكم الاعراب يكون بنقص لفظ ويكون بزيادته
فلو حصلت الزيادة او حصل النقص ولم يتغير حكم الاعراب كما في قوله
تعالى فبما رحمة اي فبرحمة وقوله او كصيب اي او كذوي صيب لم
تسم الكلمة مجازا ثم محل تسمية ذلك مجازا ان امتنع الحمل على
الظاهر كما في قوله تعالى وجاء ربك للقطع باستحالة المجيء على الله
اذ هو الانتقال من حيز الى اخر بالرجل وهو مخصوص بالجسم
الحي وكما في واسئل القرية للقطع بان المراد بالاية سؤال اهلها
كما يفيده السياق لا سؤالها نفسها فان امكن الحمل على الظاهر
او قامت القرائن على ارادته كما اذا قال الانسان لصاحبه
اعتبر بهذه القرية الخالية واسئلها الى ذهب سكانها فان
المقصود حينئذ بسؤالها مخاطبتها كمخاطبة الاطلال للتحسر والتحزن
تنزيلا لها منزلة المجيب في الدلالة على المراد اذ يشعر حالها بالجواب
وكما لو قال ولي لشخص اسئل هذا المكان عند قصد اظهار حرق

العادة لم يسم هذا مجازا اصلا واعلم انه اختلف فيما يسمى به مجاز الحذف
والزيادة فذهب السكاكى الى ان الموصوف بالتجوز المذكور والمسمى
بلفظ المجاز هو نفس الاعراب فالنصب فى القرية مثلا يوصف بانه
تجوز فيه بنقله لغير محله لان القرية بسبب التقدير فى محل جر وقد
اوقع فيها النصب فيسمى ذلك الاعراب نفسه مجازا لان التجوز وقع
فيه وذهب الخطيب الى ان المسمى بالمجاز والموصوف بالتجوز هو
الكلمة المعربة لا اعرابها وهو الاقرب كما نبه عليه شراحه واما
التقديم والتاخير نحو واذ ابتلى ابراهيم ربه فالظاهر انه ليس
من قسم المجاز المصطلح عليه ايضا لا مرسلا ولا غيره ولتسميته
مجازا من حيث ان الكلمة المتقدمة او المتاخرة تجاوزت مكانها
الاصلى الى مكان آخر فمعناه كمعنى مجاز الحذف والزيادة الخروج
عن الاصل لامر يقتضيه وقد ذكر الاستاذ فى حاشيته انه من
المجاز المرسل لكن لم يظهر لى فتامله قوله مفردا كان اى اللغوى
وقوله او مركبا اى هيئة منتزعة من امور متعددة قوله ثم
قلبت الفا اى لتحركها بحسب الاصل وانفتاح ما قبلها بحسب
الآن وذلك لان المشتقات تتبع الماضى فى الاعلال غالبا
قوله من جاز المكان اى مشتق لفظ مجاز الذى هو مصدر
مزيد من مصدر جاز المجرد او من نفس جاز عند الكوفيين القائلين
ان الاشتقاق من الفعل الماضى وقوله اذا تعداه اى بقال
ذلك اذا تعداه قوله ميمى اى مبتدا بميم زائدة وزيادتها شرط
فى صحة تسميته بالمصدر الميمى فان كانت اصلية كمكر ومكابا
ومكانه لم تصح تسميته بذلك وهو نسبة للميم من نسبة الكل
الى جزئه قوله معناه التعدية اى فهو باق على معناه المصدرى
وهو التعدية اى الانتقال نقل الى انتقال خاص وهو انتقال
الكلمة من معناها الاصلى واستعمالها فى غيره او انتقال الاسناد

مما حقه ان يسند اليه الى غيره فظهر انه بهذا المعنى وهو التعدية يعم
العقلى وغيره لان العقلى فيه انتقال النسبة عمن هى له الى غيره واما
على الاطلاق الآتى فلا يعم لقصوره على المجاز اللغوى الذى هو الكلمة
الجائزة فقد بر قوله ويطلق اى لفظ المجاز اى على سبيل الحقيقة العرفية
وقوله على الكلمة الجائزة فيه اقتصار على بعض انواع المجاز وهو المجاز
المفرد فى الطرف ولو قال على الشئ الجائز او المجوز به لعم العقلى و
اللغوى مفردا كان او مركبا كالذى قبله لكن العذر للاستاذ المؤلف
استناده لما ذكره فى الاشتقاق والمراد بالكلمة الجائزة الكلمة المستعملة
فى غير معناها المنقولة عنه لانها حينئذ متصفة بالجواز اما لكونها جائزة
اى متعدية مكانها المنقولة عنه فيكون المصدر بمعنى اسم الفاعل ولكونها
مجوزا بها اى جاوزوا وتعدوا بها مكانها المذكور فيكون المجاز بمعنى اسم
المفعول ولم يذكر الش نفعنا الله به المنقول عنه بحيث يقول كما قال
غيره الجائزة مكانها الاصلى او المجوز بها مكانها الاصلى تنبيها على انه
لا يشترط فى المنقول عنه ان يكون معنى اصليا اى حقيقة للكلمة بل
يجوز ان يكون معنى مجازيا وهو المعبر عنه بالمجاز على المجاز اذ ليس المنقول
عنه مكانا اصليا للكلمة فلا يرد هذا القسم على المؤلف رضى الله عنه لدخوله
فى عبارته وانما يرد ذلك على من عبر بقوله مكانها الاصلى فقول الاستاذ
رضى الله عنه فى الحاشية ومن اجل هذا التعليل قيل لا تصح مجازات لاحقا لها
ولكن الحق خلافه اهـ مراده التعليل الذى ذكره قبل تبعا لمن علل به غير
المؤلف اما هو فلم يذكره فلا يرد عليه شئ بل المعنى على ما علل المؤلف
ان المجاز هو الكلمة المتعدية مكان استعمالها الذى قبل هذا اعم من
المجازى والحقيقى ثم المراد بالجائزة الجائزة ولو بحسب الشان فيدخل
المجاز الذى لا حقيقة له كالرحمن الرحيم بناء على اختصاصه به تعالى قوله
وهذا الاطلاق اى اطلاق لفظ المجاز على الكلمة الجائزة او المجوز بها
وقوله هو الشائع اى المتبادر فى الاستعمال اى عند الاطلاق اى التجرد

عن ارادة الخصوص واما العقلي فلا يتبادر اليه لفظ المجاز الا مقيدا فان
الاسناد ان قلت اذا كان هو المعنى الحقيقي فيكون اطلاق لفظ المجاز على
العقلي مجازا وقد ذكر المؤلف سابقا انه من قبيل المشترك اجيب بانه
لا يلزم من التبادر نفي الحقيقة عن غير المتبادر اي لان التبادر علامة على الحقيقة
والعلامة لا يلزم انعكاسها فلا يلزم من نفيه نفي الحقيقة اه قوله
وهو ضم كلمة انما فسره بالضم ولم يفسره باثبات مفهوم لمفهوم كما قيل
لان الاثبات من عوارض الضم بل من فوائده المترتبة عليه كما ياتي قوله
على وجه يفيد اي فائدة الكلام المعتد به عند النحاة اي يفيد ان مفهوم
احدهما ثابت لمفهوم الاخرى وهذا الحد كما لا يخفى شامل للخبر والانشا
فان الاسناد المذكور ان احتمل الصدق والكذب كان خبرا والا
فهو انشا قوله ولو جملة اي ولو كان المسند جملة في نفسه فان قولك
زيد قام ابوه في تاويل زيد قائم الاب قوله واما ان يكون اي
المجاز في الكلمة اي في احد طرفي الاسناد وهما الموضوع والمحمول قوله
اسما كانت الخ اشار به الى ان المجاز المفرد يعم جميع اقسام الكلمة مثال
وقوعه في الاسم المسند اليه او في المسند الحال ناطقة بكذا فان
جعلتها مكنية كان التجوز في المسند اليه بان يشبه الحال بانسان
وناطقة باق على حقيقته قرينة المكنية وان جعلتها تبعية بان
تشبه الدلالة بالنطق ويشتق من النطق ناطقة بمعنى دالة
كان التجوز في المحمول والحال باق على معناه الحقيقي ومثال وقوع
التجوز المفرد في الفعل وحده نطقت الحال بكذا على تقديرها تبعية
ومثال وقوعها في الحرف ولاصلبنكم في جذوع النخل فانه استعير
فيه كلمة في لمعنى على وسياتي ذلك موضحا قوله واما ان يكون اي
المجاز وقوله في المركب اي في جزئي المركب الاسنادي بان تنتزع
هيئة من امور متعددة واقعة في التركيب المذكور وتستعار
لهيئة اخرى كذلك غير مذكورة كما في اني اراك تقدم رجلا

وتؤخر اخرى فان فيه تشبيه هيئة منتزعة من حال شخص
متفكر في امر متردد فيه يعزم على فعله تارة وينثني عنه تارة اخرى
بهيئة منتزعة من حال شخص ماش على رجليه خائف من شيء
امامه فهو يقدم رجله تارة ويؤخرها تارة اخرى وسياتي ان
التحقيق عدم اشتراط ذكر جميع اجزاء التركيب الذي تنتزع منه
هيئة المشبه به بل يجوز ان يقتصر منه على الجزء الاهم كما في
الرحمن الرحيم على قول من يجعله استعارة تمثيلية كما سلف
قوله فالمجاز في الاسناد لعل وجه البداءة به مع توقفه على
الطرفين قلة الكلام عليه وطوله على المجاز المفرد فبدا به ليتفرغ لما
بعده ويحتمل ان نكتة ذلك الاهتمام به ردا على من اورده
في علم المعاني نظرا الى انه من المعاني الزائدة على اصل المراد المطابق
بها مقتضى الحال فاورده مقدما اشارة الى انه من علم البيان
الموضوع لمعرفة كيفية ايراد المعنى الواحد بطرق مختلفة في وضوح
الدلالة وذلك لان اختلاف الطرق يكون بالحقيقة والمجازية
مطلقا في الطرف او في الاسناد ثم الظاهر كلامه تبعا لسابقيه
ان المجاز العقلي لا يجري الا في الاسناد ولا يجري في متعلق الفعل
بان يعدل به عن التعلق بالمفعول به الى جعله متعلقا بغيره
ولا في اضافة ما ينبغي للفاعل لغيره قال ابن يعقوب
وليس كذلك بل نصوا على ان قول القائل نومت الليل
واجريت النهر من المجاز العقلي لان فيه ايقاعا كما يوقع على
المفعول به على ما ليس بمفعول به فكان مجازا ومنه قوله
تعالى ولا تطيعوا امر المسرفين لان الطاعة في الاصل انما
تقع على المسرفين فهو المفعول به فكان ايقاعها على امرهم مجازا
وكذا قولنا اعجبني انبات الربيع البقل لان اضافة الانبات
للربيع انما هي على طريقة الاضافة الى الفاعل وليس فاعلا حقيقة

فكلام المصنف رضى الله عنه لا يشمل ما ذكر الا بتأويل الاسناد
بمطلق النسبة الشاملة للايقاع والاضافة والاسناد وفيه
قال ابن يعقوب وانما جعلت النسبة الايقاعية والاضافية
مجازية لانه يجوز بها عما ينبغى لهما من كون الوقوع على المفعول
به الحقيقى فى الاولى وكون الاضافة الى الفاعل الحقيقى فى الثانية
الى غيرهما كما يجوز فى الاسناد عما ينبغى له الى غيره فكانت
النسبة الى ما ذكر مجازية اه قوله خبريا كان او انشائيا اتى
بهذا التعميم لئلا يتوهم من تسميته مجازا فى الاثبات كما سيأتى
انه مختص بالخبر فبين انه لا يختص به بل يجرى فى الانشاء ايضا
نحو يا هامان ابن لى صرحا فان فيه اسناد البناء الى هامان
مجازا لكونه سببا آمرا والآمر فى الحقيقة للعملة لان المامور قصدا
هو الذى يصدر عنه المامور به ونحو قولك ليصم نهارك مما ليس
الغرض منه امر المذكور لعدم صحة وقوع الفعل منه بل الغرض ملابسه
فالمعنى لتصم انت فى نهارك وكذا قوله لا ينم ليلك مما النهى فيه لغير
ما وجه له لعدم صحة صدور ترك المنهى عنه ممن وجه له النهى فالغرض
لا تنم فى ليلك وكذا فى التمنى فى قولك ليت النهر جار فان المتمنى جريه
هو الماء لا النهر واسند الى ملابسه مجازا قوله اسناد الفعل اى
لفظه الاصطلاحى بدليل العطف ولان موضوع الاسناد كما تقدم
هو اللفظ دون المعنى وقوله او اسناد ما فى معناه اى او اسناد
لفظ دال على معنى الفعل الاصلى وزاد قوله الاصلى لدفع ما يرد على
قوله ما فيه معناه ان المتبادر من قوله ما فيه معناه ان يراد
المعنى المطابقى للفعل وهو الحدث والزمن مع ان المشتقات غير
الفعل لا تدل على الزمن وضعا والحال ان مجازا ثابت فيها و
حاصل الدفع ان المراد بمعناه معناه الذى يدل عليه بمادته
وهو المعنى الاصلى الذى لا يفارقه وهذا المعنى موجود فى سائر

المشتقات وقوله وهو الحدث تفسير للمعنى الاصلى وقوله لانه هو
الذى دل عليه جوهر اللفظ علة لمحذوف والتقدير واقتصرنا فى تفسير
المعنى الاصلى على الحدث دون الزمان والنسبة لانه اى الحدث هو
الذى دل عليه جوهره اى جوهر لفظ الفعل اى مادته التى هى الحروف
بخلاف الزمن فانه يدل عليه بهيئته قوله كالمصدر نحو يعجبنى
انبات الربيع البقل واسم الفاعل نحو عيشة راضية اى راض
صاحبها واسم المفعول نحو سيل مفعم بكسر العين اى مالئ
لا مفعم بالفتح اى مملوء يقال افعمت الاناء ملأته والصفة
المشبهة نحو زيد حسن وجها فاسناد الحسن الى ضمير زيد من
اسناد الشئ لغير من قام به لكن الملابسة حاصلة بالكلية والجزئية
نحو زيد احسن منك وجها وهو على وزان ما قبله والظرف
كقوله اعندك زمزم اى ماؤها فان اسناد الاستقرار المفهوم
من الظرف الى زمزم والمراد ماؤها من اسناد ما فيه معنى
الفعل الى غير ما هو له والمجرور نحو فى دار زيد زمزم اى ماؤها
على نمط ما قبله وادخلت الكاف اسم الفعل كقولك للمجاهدين صه
واسم المصدر نحو طهر زيد بغسل الماء اى باغتساله بالماء
وانما اوردت امثلتها ليسهل ذلك على المبتدئين وقس على اسم
الفاعل امثلة المبالغة ثم المراد الظرف والمجرور التامان اذ هما
اللذان فيهما معنى الفعل كما هو معلوم قوله اى الفعل او ما
فى معناه اى وانما افرد المؤلف الضمير لان العطف باو قوله
الى غير ما حقه ان يسند له قال الاستاذ المحشى نفعنا الله
به ما حاصله يستفاد من هذا انه لا بد من معرفة ما حق الاسناد
ان يكون له اه ومعرفة ذلك اما ظاهرة لظهور ما حق
الاسناد ان يكون اليه كقوله تعالى فما ربحت تجارتهم فان اسناد
الربح الى التجارة مجاز والحقيقة اسناده الى اهلها اى فما ربحوا

فى تجارتهم والتجارة لما كانت سبب الربح اسند اليها مجازا واما
خفية لعدم ظهور الفاعل الحقيقى فى تراكيب المستعملين كما فى
قولك سرتنى رؤيتك فان الرؤية لا تتصف حقيقة بجعل
المتكلم موصوفا بالسرور وانما الجاعل هو الله اى سرنى الله
عند رؤيتك وكما فى قول الشاعر
(يزيدك وجهه حسنا • اذا ما زدته نظرا) اى يزيد الله حسنا
فى وجهه فالاسناد فى المثالين الى السبب مجاز وخفاء هذه
الحقيقة من جهة عرف الاستعمال فانه لا يقصد الاسناد الحقيقى
فى عرف اللغة فصار بمنزلة المجاز اللغوى الذى لم تستعمل له
حقيقة ومثل ذلك قولهم اقدمنى اليك حق لى عليك واشباه
ذلك **قوله** اى تعلق بين المسند وذلك الغير اشار به الى
ان الملابسة المذكورة فى المجاز العقلى هى العلاقة المشروطة
فى كل مجاز وهذا التعلق اما بالسببية كما فى فما ربحت تجارتهم
او بالظرفية نحو نهاره صائم او الحالية والمحلية نحو نهر جار
او التعلق نحو عيشة راضية **قوله** يشابه اى التعلق المعنى
بالملابسة وقوله تعلقه مفعول يشابه وقوله بما هو له متعلق
بتعلقه وظاهر كلامه ان العلاقة فى هذا المجاز هى المشابهة
فيكون استعارة وهو خلاف مذهب القوم فيتعين انه ليس المراد
بالمشابهة المذكورة ما يكون اصله بالكاف ونحوه حتى يكون
استعارة بل المراد المناسبة المعتبرة فى تحقق علاقة التجوز
فى الاسناد من غير مراعاة اصل التشبيه لا فى تقدير التركيب
قبل التجوز ولا فى حصول محسنات التشبيه فى اصل المعنى هذا
مذهب القوم فى المجاز العقلى واما مذهب السكاكى
فيجعله من باب الاستعارة بالكناية فما ورد منه امثلة فى
القران يقول انه استعارة بالكناية ونحو انبت الربيع

البقل يقول فيه شبه الفاعل المجازى بالفاعل الحقيقى بجامع تعلق
الفعل بكل منهما واذا اختلفت جهة التعلق وحذف المشبه به ودل على
ارادته وحذف المشبه به بالاتيان معه بشئ من لوازم الفاعل الحقيقى
وهكذا قال الخطيب ولا يخفى ما فى هذا التشبيه فى نحو هذا المثال من
سوء الادب وانه يلزم ان لا يكون الامر بالبناء لهامان بل للعملة وان
يتوقف نحو انبت الربيع البقل على السمع لان اسمائه تعالى توقيفية واللوازم
منتفية اه **قوله** عند المتكلم تنازعه كل من قام واتصف وهو قيد اخرج
به من المجاز العقلى قول الجاهل انبت الربيع البقل فهو حقيقة عقلية
عنده اذ الحقيقة العقلية اسناد الفعل او معناه ما فى معناه لما هو
له عند المتكلم فى الظاهر فدخل فيها اربعة اقسام اولها ما يطابق
الواقع والاعتقاد معا كقول المؤمن انبت الله البقل وثانيها ما يطابق
الاعتقاد دون الواقع كقول الجاهل الذى يعتقد التاثير الى الزمان
بواسطة الامطار انبت الربيع البقل وثالثها ما يطابق الواقع دون الاعتقاد
كقول المعتزلى خلق الله افعال العباد الاختيارية اذا لم يعرف انه يعتقد
خلافه ولم ينصب القرينة ورابعها ما لا يطابق الواقع ولا الاعتقاد
كقولك جاء زيد وانت تعلم انه لم يجئ اما تقوله كذبا او مداراة فهذه
الاقسام الاربعة من اقسام الحقيقة العقلية وانحصر المجاز العقلى
فيما فيه اسناد لغير ما هو له عند المتكلم غيرا بحسب الظاهر لا غيرا
فى نفس الامر ولا فى الاعتقاد وانما يكون غيرا عند المتكلم بحسب الظاهر ان
ان نصب قرينة على ارادة غير الظاهر كما يأتى فقوله الى غير الفاعل اعم من
ان يكون غيرا فى الواقع او عند المتكلم فى الظاهر **قوله** من مفعول الخ
بيان لغير الفاعل وقد تقدمت امثلته ومنه واخرجت الارض اثقالها
قوله يكون اسناد ذلك الفعل الخ افاد به ان المقام هنا فى تحقق المجاز العقلى
وهو لا يكون الا فى الاسناد اعنى النسبة التى بين الطرفين واما
الطرفان اعنى المسند اليه والمسند فاما حقيقتان واما مجازان

الواقع

واما مختلفان فالاقسام اربعة الاول الطرفان حقيقيان والاسناد
مجازي نحو انبت الربيع البقل فالانبات والربيع مستعملان في
حقيقتهما والثاني المجازيان نحو احيى الارض شباب الزمان فالاحيا
الذي هو ايجاد الحياة فقد استعمل في غير معناه وهو نضارة الارض
واحداث خضرتها بالاستعارة التبعية حيث شبه ايجاد الخضرة
وانواع الازهار بايجاد الحياة بجامع ايجاد ما فيه المنافع والمحاسن
وكذا الشباب الذي هو المسند اليه معناه الحقيقي كون الحيوان
في زمن ازدياد قوته وقد استعير لفصل الربيع اعني وقت ابتداء
الحرارة في الزمان وهو وقت حدوث القوى النباتية ووجه
الشبه كون كل من الابتدائين مستجدا لما يترتب عليه من الافراح
والمحاسن فقد ظهر ان الطرفين مجازان لغويان والاسناد مجاز
عقلي والثالث ان يكون المسند حقيقيا والمسند اليه مجازي
نحو انبت الارض شباب الزمان والرابع عكسه نحو احيى الارض
الربيع اه قوله وكذا الفعل المبني للمفعول ومثله ما في معناه كاسم
المفعول فاذا اسند كل منهما الى المفعول او الظرف والمصدر فهو
حقيقة واما ان اسند الى الفاعل فهو مجاز واما المناده للسبب فلم
نعثر له على مثال بخلاف صيغة المبني للفاعل قوله او ما جرى
مجراه اي مجرى المفعول به في صحة النيابة من مصدر او
ظرف قوله مع قرينة هذا تحقيق لما استفيد من تعريف المجاز
لان ارادة الخلاف مبنية على ما يظهر من حال المتكلم ومعلوم
ان فهم خلاف الظاهر انما يكون بالقرينة الصارفة عن الظاهر
لان المتبادر عند انتفائها هو الحقيقة وقوله مانعة اي
لانها المشترطة في تعريف المجاز وبها يخرج عن قسم الكذب
بخلاف القرينة المعينة فليست شرطا في تحققه بل في حسنه
قوله فخرج بقوله الخ حاصل ذلك كما فصلناه سابقا ان

الفعل المبني للفاعل وما فيه معناه من كل اسم يعمل عمله ان
اسند الى الفاعل الذي هو فاعل في الواقع والاعتقاد او في
احدهما او في الظاهر فقط فهو حقيقة عقلية وان اسند
لمفعول او مصدر او ظرف او سبب فان كان لملابسة وقرينة
فهو مجاز عقلي فان كان الاسناد يحتمل الحقيقة والمجاز كقولك
جاء زيد وانت تعلم انه لم يجئ وقول الجاهل انبت الربيع البقل فان
نصب المتكلم القرينة كان مجازا والا فحقيقة واما الفعل
المبني للمفعول فان اسند لمفعول او مصدر او ظرف فهو حقيقة
او للفاعل مع ملابسة وقرينة فمجاز فان انتفيا فهذيان
وتركيب فاسد قوله ما لا ملابسة بينه وبين المسند اليه
كقولك الزجاج البقل فانه لا ملابسة بين الزجاج والانبات
فلا يسمى هذا مجازا عقليا بل يسمى هذيانا قوله الكذب اي
الذي اعتقد المتكلم كذبه كقوله جاء زيد وهو يعلم انه كذب
وقصد ترويج ظاهره ولم يعلم المخاطب بكذبه فهو من الاسناد
الحقيقي كما تقدم وبهذا غاير قول الجاهل انبت الربيع البقل
فانه وان كان كذبا لكنه مطابق لاعتقاده وان كان غير
مطابق للواقع اذ لا يعتقد كذبه كما سلف قوله لاعتقاده
اي الجاهل والمراد به من يعتقد اسناد التاثير للاسباب
في المسبباب وهو علة لخروج هذا القول من المجاز العقلي
وقوله في الاسناد الحقيقي لانه اسند فيه الفعل الى ما هو له
عند المتكلم في الظاهر ولم تقم قرينة على انه لم يرد وان كان خلاف
الواقع وبهذا تعلم ان قول الجاهل المذكور خرج من تعريف
المجاز بقيدين الاول قوله الى غير من هو له في الظاهر والثاني
قوله مع قرينة فتدبر قوله كما انه اي قوله مع قرينة وقوله
قول الجاهل اي لمن يعرف حاله كما يدل عليه قوله لانه

نصب حاله قرينة بخلاف ما اذا جهل حاله فانه يحمل على
الحقيقة ولهذا لم يحمل قول الشاعر على الحقيقة
(اشاب الصغير وافنى الكبير ۞ كر الغداة ومر العشي) على المجاز ما لم
يظن ان قائله لم يعتقد ظاهره لاحتمال ان قائله دهري يعتقد
تاثير الزمان فان ظن ان قائله لم يعتقد ظاهره بقرينة كان
الاسناد مجازيا **قوله** على انه لم يرد ظاهره اي من اسناد الفعل
الى غير ما هو له عند المتكلم في الظاهر وان كان هو الفاعل في الواقع
قوله ايضا اي كما يسمى مجازا في الاسناد **قوله** والسلب تابع
له وطار عليه اي حقيقة السلب ومجازه تابعة للحقيقة و
المجاز في الاثبات فيدخل في الحقيقة العقلية ما ضرب زيد
وفي المجاز العقلي ما صام نهارك لانه يقدر فيه ان الاثبات
كان قبل النفي ثم طرأ النفي عليه كما يشير اليه قول المؤلف نفعنا الله به
وطار عليه فيصدق في قولنا ما ضرب زيد ان فيه اسناد الضرب
في التقدير الى فاعله المتصف به وهو زيد ثم حصل النفي بعد وكذا
في قولنا ما صام نهارك ان فيه اسناد الصيام في التقدير الى
غير من هو له فهو مجاز والنفي تابع له في ذلك اعني الحكم بالمجازية
وان كان باعتبار انصباب النفي عليه حقيقة وهذا الذي ذكره المؤلف
رضي الله عنه من ان السلب تابع للاثبات في الحكم بالحقيقة والمجاز
اولى من حمل بعضهم الاثبات في قولهم المجاز في الاثبات على معنى ان
المراد به النسبة الحاصلة بين الطرفين على وجه الاثبات او
النفي لانه على هذا التاويل يدخل في الحقيقة ما صام نهارك
فان سلب الصيام على النهار حقيقي مع ان الاسناد فيه مجازا
اتفاقا واما قول شيخنا في الحاشية واجيب ايضا بان المراد بالاثبات
الحكم مطلقا فمراده بالحكم المطلق الحكم بقطع النظر عن تعلق الاثبات
والنفي به وهو جواب سديد **قوله** التصرف العقل فيه اي لاشتماله

على ما يتسلط عليه التصرف العقلي منه وهو الاسناد لان من ادركه
الاوضاع الافرادية امكنه بالعقل نسبة احد مفهومي اللفظ المدلول
الاخر من توقف على امر موضوع لذلك فكان اتصاف الكلام بالحقيقة
العقلية والمجازية بالتبع للامر العقلي وهو الاسناد الذي هو يتصرف فيه
العقل استقلالا **قوله** فانه يرجع الى وضع اللغة اي وبخلاف
الشرعي فانه يرجع الى وضع الشرع وبخلاف العرفي عاما او خاصا
فانه يرجع الى وضع العرف لذلك فان نسبة المجاز الى الشرع واللغة
والعرف عاما او خاصا تكون باعتبار الاصطلاح المنسوب اليه
الشخص المستعمل في غيره بمعنى ان مستعمل اللفظ ان استعمله في غير
ما اصطلح هو ومقلده على وضعه له فان كان ذلك المستعمل
في غير اصطلاحه لغويا فالمجاز لغوي او كان شرعيا فالمجاز شرعي
او كان من اهل العرف العام فالمجاز عرفي عام او كان من اهل العرف
الخاص فالمجاز عرفي خاص فليس للعقل استقلال بالتصرف فيه
لافتقاره الى الاوضاع المذكورة بخلاف العقلي كما سلف **قوله**
بمعنى المصدر دفع به ما يوهم لفظ مجازيا من نسبة الشيء الى غير
نفسه وذلك لان الاسناد المجازي مجاز وقد نسب هنا الى المجاز
فيلزم نسبة الشيء الى نفسه ووجه الدفع كما افاده الاستاذ
المحشي نفعنا الله به ان المنسوب هو المجاز بالمعنى المصطلح عليه الذي
هو اسناد الشيء الى غير ما هو له والمنسوب اليه المجاز بمعناه
المصدري من جاز المكان اذا تعداه فاختلف المنسوب والمنسوب
اليه **قوله** لان المتكلم الخ علة التسمية بالاسناد المجازي وقوله
الى غيره متعلق بجاوز والضمير يعود لاصله **قوله** بمعنى النسبة
دفع به ما يوهمه قوله حكميا من اتحاد المنسوب والمنسوب اليه
وحاصل الايراد ان المجاز الحكمي هو اسناد الشيء ونسبته لغير
ما هو له وقد نسب الى الحكم اعني اسناد الشيء ونسبته وحاصل

الدفع ان المنسوب وهو المجاز نسبة خاصة والحكم المنسوب
اليه بمعنى مطلق النسبة فتغايرا بالعموم والخصوص ومثل هذا
التغاير يكفى او يراد بالمجاز الحكمى ادراك النسبة وبالحكم المنسوب
اليه نفس النسبة وقوله لوقوعه اى المجاز المذكور علة
لتسميته حكميا قوله وله ملابسات شتى تقدم ان المراد
بالملابسة العلاقة التى بين المسند وذلك الغير الذى اسند
اليه كالسببية والوقوع عليه اوفيه والغالب فى الجمع الصحيح
موافقة حركاته لحركات مفرده فتكون بفتح الباء لا غير هذا
ان كان جمع ملابسة اى مناسبة وعلاقة وان كان جمع
ملابس صح الفتح والكسر والضمير فى له للفعل وما فيه معناه
كما ذكره المص رضى الله عنه لكن المراد به الفعل وما فى معناه
المعهودان المذكوران فى تعريف المجاز العقلى السابق وهو
المسند لغير ما هو له للملابسة المذكورة لان الكلام فيه لا غير
ويدل على ذلك اقتصاره فى تفصيل الملابسات على الزمان
والمكان والمفعول والسبب ولم يذكر الفاعل ولا نائبه لانه
لم يتعرض للحقيقة العقلية فقوله شتى اى مختلفة الاسم
والمعنى مع اتحاد الحكم عليها كلها بانها من علاقات المجاز العقلى
ولا يصح ان يفسر الاختلاف بان بعضها ما هو له وبعضها
غير ما هو له اذ لا تعرض له للقسم الاول كما هو واضح قوله
يلابس الزمان والمكان اى يسند الفعل وما فى معناه لزمانه
كصام نهاره او مكانه كجرى نهره للملابسة والمناسبة والعلاقة
الحاصلة بين الصوم والنهار وبين جرى الماء والنهر وقوله
لوقوعه فيهما اى لوقوع معنى الفعل فى الزمان والمكان
ولا يخفى ان الزمان جزء مدلول الفعل ولازم لمدلول ما
فيه معناه والمكان لازم فيهما قوله لوقوعه عليه علة لبيان

او يراد بالمجاز الخ عبارة ... الدسوقى على شرح ... قوله مجازا حكميا اى ... وبالحكم بمعنى الادراك ... فهو من نسبة ... بالفتح للتعلق ... اهـ فلعل فى عبارة ... الاستاذ المتن قلب تأمل

الملابسة بين الفعل والمفعول به ومثال ذلك كما سيأتى زيد
فى عيشة راضيه حيث اسند ما بنى للفاعل وهو راضية الى ضمير
العيشه وهو مفعول به فى المعنى وان كان فى التركيب فاعلا اذ
العيشه مرضية لا راضيه فاسند الرضى اليها على جهة الوقوع
منها مجازا والاصل زيد راض عيشته والعلاقة هى الملابسة
بين الحدث ومن وقع عليه وسيأتى ايضاحه قوله فالمراد المفعول
به تفريع على قوله لوقوعه عليه واما غيره من المفاعيل فان كان
مفعولا فيه او مطلقا فقد تقدم ويأتى انه يسند الفعل اليهما للملابسة
واما المفعول له فهو داخل فى قوله والسبب واما المفعول معه وكذا
الحال والتميير فلا يسند الفعل وما فى معناه اليها وان كان لها تعلق
بالفعل اذ هى من متعلقاته وقد نص البيانيون على ان علاقات
المجاز لابد من سماع نوعها وان لم يسمع شخصها وقد تتبعوا ما ورد
عنهم فى ملابسات الفعل المذكور فلم يسمع فى غير ما ذكر من الزمان
والمكان والمصدر والسبب والمفعول به على ان فى المفعول معه
مانعا من الاسناد وهى الواو اللازمة له وفى الحال والتمييز مانعا
وهو لزوم التنكير فلو زال المانع المذكور صح الاسناد ولذا قال
الاستاذ نفعنا الله به فى الحاشية لا يسند الى المفعول معه اى
مع بقائه مفعولا معه اى لوجود المانع من صحة الاسناد وهى الواو
التى بمعنى مع اما اذا جرد عنها وزالت عنه المفعولية المذكورة فانه
لا مانع من الاسناد اليه اذ يقال على سبيل التجوز انبت النيل البقل
مثلا فالنيل فى هذا التركيب زال عنه معنى المصاحبة التى هى معنى
المفعول معه بخلاف المفعول به اذا اسند اليه فانه باق
على معناه من دلالته على وقوع الحدث عليه نحو عيشة راضية
فتامل ما افاده الاستاذ رضى الله عنه قوله لانه الذى يتصرف اليه
الخ علة للتفريع المذكور وقوله عند الاطلاق اى التجرد عن القرائن

قوله فلا يذكر مفعول غيره ولو بقيد الاطلاق فى المفعول المطلق
ولو بواسطة حرف قال ابن يعقوب ومما ينبغى ادخاله فى
المفعول ليكون اسناد ما هو للفاعل له مجازا ما لا يتوصل اليه ذلك
المسند الا بحرف الا بحرف فيكون المراد بالمفعول ما يتوصل اليه
فعل الفاعل بنفسه او بحرف فنحو قولهم اسلوب حكيم مما اسند
فيه الى المفعول بواسطة الحرف اذ الاصل الشخص حكيم فى اسلوبه
وكذلك الضلال البعيد اذ الاصل الكافر بعيد فى ضلاله اه
ثم هذا انما هو فى المفعول به كما هو واضح من السياق فلا
يرد انه ذكر الاسناد الى الظرف مع انه بواسطة الحرف لانه
مفعول فيه على ان المنصوص عليه انه على تقدير معنى فى لا لفظها
فليتأمل قوله عاديا او عقليا او شرعيا مثال الاسناد للسبب
العادى انبت الربيع البقل واروى الماء زيدا واشبع الطعام
عمرا وقطع السكين اللحم ونحو ذلك عند الموحد الذى يعتقد ان
الربط بين هذه الاسباب ومسبباتها عادى يمكن تخلفه وهنا الاسناد
للسبب العقلى العالم دال على وجود الله والاثر يرشدك الى المؤثر
فان الدال والمرشد حقيقة هو الله ولكن اسندت للسبب العقلى الذى
لا يمكن تخلفه عند وجود شرطه وانتفاء موانعه ومثال الاسناد
للسبب الشرعى اوجب الزوال الظهر واوجب القتل عمدا القصاص
او الدية واوجب رؤية هلال رمضان الصوم فان الموجب هو
الله واسند ذلك لسببه الشرعى قوله لان له اى للسبب دخلا
فى حصوله اى الحدث وهو علة فى صحة الاسناد اليه اذ الملابسة
حاصلة واعلم انه كما يصح الاسناد للسبب يصح الاسناد لسبب السبب
ويقال له السبب بالواسطة نحو قوله تعالى ينزع عنهما لباسهما فان
اسناد نزع اللباس عن ادم وحواء الى ابليس لانه سبب بوسوسته
ومقاسمته فى اكل الشجرة والاكل منهما سبب فى نزع اللباس

وسبب السبب سبب ودخل فى السبب الاسناد الى العلة الغائية
ويسمى السبب المآلى نحو يوم يقوم الحساب اى يقوم الناس
لاجل الحساب فهو علة غائية وسبب مآلى قوله وكذا بلابس
المصدر اى كقولهم فيما للفاعل وشعر شاعر ان اريد بالشعر المصدر
فان الشاعر صاحب الشعر لا هو وكذا قولهم جد جده لان الجد مصدر
اسند اليه الفاعل قوله فيسند الى كل منها اى مجازا عقليا كما يسند
الخ فالتشبيه فى صحة الاسناد لا فى نوعه قوله ثم شرع فى امثلة المجاز
اعلم ان امثلة المجاز العقلى فى القرآن كثيرة قال الله تعالى واذا تليت
عليهم اياته زادتهم ايمانا وهو من باب الاسناد الى السبب العادى
وقال ويذبح ابناءهم والمذبح حقيقة اعوانه وهو سبب آمر وقال
ينزع عنهما لباسهما وفيه الاسناد الى سبب السبب كما تقدم وقال
يوما يجعل الولدان شيبا وهو من الاسناد الى الزمان وقال واخرجت
الارض اثقالها وهو من باب الاسناد الى المكان وقال فى عيشة راضية
وهو من باب الاسناد الى المفعول الى غير ذلك وفيه رد على
من نفى وقوعه فى القرآن قال للزوم الكذب ورد بان القرينة
تصرفه عن الكذب والا لزم عدم وقوع المجاز اصلا وهو باطل
قوله فيما بنى للفاعل احترز به عما اذا بنى للمفعول واسند الى
النهار نحو صيم النهار فانه اسناد حقيقى وكذا اجرى النهر قوله و
عيشة راضية الشاهد فى اسناد راضية الى الضمير عيشة فان
العيشة مرضية لا راضية ولا شاهد فى اسناد راضية الى عيشة
اعنى الاسم الظاهر لانهما مبتدا وخبر والمجاز العقلى لا يدخل فى
اسناد المبتدا والخبر عند المص تبعا للخطيب فقول الشاعر
(فانما هى اقبال وادبار) فى وصف الناقة ليس من المجاز
المجاز العقلى كما انه ليس من الحقيقة العقلية لعدم دخوله فى تعريفهما
فانهما مقصوران على اسناد الفعل وما فى معناه فيكون من المجاز

المرسل الذى قصد به المبالغة المقصودة فى كثرة الاتصاف او
المجاز بالحذف والمراد ذات اقبال وادبار لكن تفوت به المبالغة
المقصودة للشاعر وهو كونها لكثرة وقوع الاقبال والادبار منها
صارت نفس كل منهما **قوله** فقد جعل الفاعل وهو الضمير العائد
على من ثقلت موازينه وقوله ثم اسند اليها راضية اى اسند الى
ضميرها المستتر فى اسم الفاعل وهو محل الشاهد فى الآية و
المثال ويحتمل ان المراد بالاسناد الاتصاف اى وصفت العيشة
براضية وعلى كل حال الشاهد فى اسناد راضية الى ضمير عيشة
قوله والاباطح جمع ابطح وهو المكان الذى فيه دقاق الحصى
وقوله واسند الى المفعول به قال الاستاذ ابو الارشاد فى
الحاشية الاولى جعله من امثلة المكان كما صنع السعد اهـ اذ
لا فرق بينه وبين قولك نهر جار واجريت النهر فالظاهر ما قاله
الاستاذ الان المؤلف نفعنا الله به لاحظ ان المكان المختص
كالنهر والبيت لا يقال له ظرف بل مفعول به بالواسطة ومنه
الاباطح فيصح كل من الوجهين فمن لاحظ كونه محلا جعله من الاسناد
للمكان ومن لاحظ اعرابه على الاصطلاح جعله من الاسناد
للمفعول **قوله** بواسطة فى اى تعدى اليه الفعل بواسطة فى وقوله
توسعا اى لدائرة الكلام وقوله ثم حذف الفاعل وهو الماء وقوله
الى المفعول اى بالواسطة **قوله** فنفعل به كما فى الذى قبله يعنى
فان فيه اسناد الاخراج الى الارض مجازا والاخراج فى الحقيقة
لله تعالى وهو من باب الاسناد الى الملابس الذى هو المكان
ولو كان لا يحسن هنا اخرج فيها لكن يعتبر ان الاخراج منها قد
ظهر متعلقة فيها فهى كالظرف بهذا الاعتبار قال الاستاذ
ابو الارشاد فحذف الجار توسعا ثم حذف الفاعل واسند
الى المفعول اهـ **قوله** اى ما فيها من الدفائن قال ع ق ذكر

فى ذلك

فى ذلك موتاها وكنوزها اهـ **قوله** وانبت الربيع البقل قال الاستاذ
ابو الارشاد المراد بالربيع المطر وهو فى الاصل حقيقة فى الحشيش
الذى يرعى فيكون اطلاقه هنا على المطر مجازا لغويا مرسلا و
العلاقة السببية حيث اطلق واريد سببه العادى وهو
المطر ثم اسند الانبات اليه مجازا عقليا فهو مجاز عقلى على مجاز
لغوى اهـ ومراده ان فى التركيب مجازين احدهما فى الطرف
والاخر فى النسبة وليس مراده ان هذا من قسم المجاز على
المجاز لان محل المجاز هنا مختلف بخلاف المجاز على المجاز فان
التجوز فيه متحد وقد تقدم ان طرفى المجاز العقلى يكونان
مجازين نحو احيى الارض شباب الزمان **قوله** الى السبب
الامر اشار به الى نكتة تعدد المثال فى الاسناد للسبب
قوله التى تقدم ذكرها وهى القرينة الصارفة عن ارادة
الظاهر المأخوذة فى تعريف جنس المجاز على وجه الشطرية او
الشرطية على الخلاف الاتى وانما اعتبر وجود القرينة المذكورة
ليخرج الكلام عن الكذب اذ المتبادر عند انتفائها ان الظاهر
هو الحقيقة **قوله** دهرى اى ينسب التأثير للاسباب وقوله
ان الله على كل شئ قدير هو مقول القول وهو القرينة اللفظية
كما وضحه الش نفعنا الله به وكذا قوله وهو قوله فى قصره
قوله من الموحد المراد من يعتقد انفراده تعالى بالتأثير
فى المسببات **قوله** لظهور استحالة قيام المجئ بالمحبة قال ع ق
فان ادراك استحالة قيام المجئ الذى هو المشى بالارجل
بالمحبة ضرورى لكل عاقل هذا اذا لم يكن المعنى صيرنى
جائيا كما هو مذهب غير س فى نحو هذا التركيب والا فلا
استحالة اهـ ومراده بمذهب غير س مذهب المبرد ان
ان الباء فى مثل هذا التركيب تقتضى مصاحبة الفاعل

للمفعول فقولك ذهبت بزيد صاحبته في الذهاب ولا ريب ان
المحبة لا تتصف بذلك لاستحالة وصفها بالمجيء الحقيقي
واما مذهب س فانها لا تقتضي ذلك بل تعاقب الهمزة كما
في ذهب الله بنورهم اي اذهب وعلى هذا فالمعنى ان المحبة
سبب باعث لمجيء الملك فهو من الاسناد الى السبب كما انبت
الربيع البقل فان صدر من موحد كان مجازا والا حقيقة عقلية
فتأمل قوله واما المجاز المفرد لم يتقدم لاما معادل ملفوظ به
فلعله حذف من الاول لدلالة هذا وما بعده عليه نبه عليه الاستاذ
المحشي نفعنا الله به وقوله المفرد احترز به عن المجاز المركب اعني الاستعارة
التمثيلية وقدم المفرد لما هو معلوم انه كالجزء وهو مقدم على الكل
طبعا فقدم وضعا وانما كان المجاز المفرد كالجزء من المركب ولم يكن
جزءا حقيقيا لانه لا يلزم من كون الهيئة المنتزعة من المركب مجازا
ان تكون اجزاء المركب كذلك بل قد تكون الاجزاء حقيقية وقد
تكون مجازات وقد تكون مختلفات كما سيأتي واعلم اولا ان
السبب الداعي عن العدول عن الحقيقة الى المجاز امور منها التعظيم
كما في قولك سلام على المجلس العالي ومنها المبالغة في افادة المقصود
مع الايجاز كما في رأيت اسدا يرمي فانه ابلغ في الدلالة على الشجاعة
مع الايجاز من قولك رأيت انسانا كالاسد في الشجاعة ومنها
تصوير المعقول بصورة المحسوس زيادة في التفهيم كقوله تعالى واخفض
لهما جناح الذل ومنها تشحيذ الاذهان وذلك لتوقف فهمه على
القرينة وهو يحوج الى حركة الذهن فيحصل من الفهم ما يشبه لذة
الكسب ولذا اجمعوا على ان المجاز ابلغ من الحقيقة كما سيأتي
المجاز المفرد المعرف بما يأتي على اربعة اقسام لغوي وشرعي وعرفي عام
وعرفي خاص وهو تابع للحقيقة في هذه الاقسام فالحقيقة اللغوية
ما وضعها واضع اللغة والشرعية ما وضعها الشارع والعرفية

العامة

العامة ما وضعها اهل العرف العام اي الذي لم يتخصص بطائفة
مخصوصة من الناس والخاصة ما وضعها اهل عرف خاص
كالنحويين في لفظ مخصوص وتقول في المجاز المفرد مثل ذلك فيكون
باعتبار الاصطلاح المنسوب اليه الشخص المستعمل في غيره بمعنى ان
مستعمل اللفظ ان استعمله في غير ما اصطلح هو ومقلده على وضعه له
فان كان المستعمل في غير اصطلاحه لغويا فالمجاز لغوي او كان شرعيا
فالمجاز شرعي او كان من اهل العرف العام فالمجاز عرفي عام او كان
من اهل العرف الخاص فالمجاز عرفي خاص مثال الحقيقة والمجاز
اللغويين لفظ اسد فانه وضع للسبع وهو الحيوان المعروف لغة
فهو حقيقة لغوية وهو بالنسبة للرجل الشجاع مجاز لغوي للعلاقة
بينه وبين المنقول عنه ومثال الشرعيين لفظ الصلاة فانه وضع
للعبادة المخصوصة شرعا حقيقة شرعية وهو بالنسبة الى الدعاء
حيث يستعمل فيه للعلاقة مجاز شرعي ومثال العرفيين العامين
لفظ دابة فانه في العرف العام لذي الاربع كالحمار فهو فيه حقيقة
عرفية عامة وهو بالنسبة للانسان مجاز عرفي عام حيث يستعمل فيه
لعلاقة بينه وبين المعنى الاول ومثال العرفيين عرفا خاصا لفظ
فعل فانه وضع في عرف النحويين للفظ مخصوص وهو ما دل على
احد الازمنة الثلاثة وحدث وقع او يقع او مطلوب الوقوع
فيه فهو حقيقة عرفية خاصة في ذلك وهو بالنسبة للحدث الذي
هو وصف قائم بالموصوف حيث استعمل فيه لعلاقة بينه وبين
المعنى الذي وضع له في النحو مجاز عرفي خاص فاحفظ ذلك
قوله وعدل عنه اي عن القول المذكور المفيد ان المجاز بالمعنى
المصدري يعني ان مقتضى التقسيم السابق اول الكتاب المذكور
بقوله اعلم ان المجاز اما ان يكون في الاسناد واما ان يكون
في الكلمة ثم قال فالمجاز في الاسناد الخ ان يقول هنا واما

المجاز في الكلمة لكنه عدل عن هذا التعبير ليتأتى له تعريفه بما هو مقتضى
مشهور عند البيانيين وهو الكلمة المستعملة الخ اذ لو جرى على
السابق لقال واما المجاز في الكلمة فهو نقلها من معناها الاول
واستعمالها في غيرها لعلاقة مع قرينة وهذا قول المؤلف رضي
الله عنه ليتأتى له تعريفه بالكلمة الخ وقوله والا اي ان لم يعدل
عن مقتضى التقسيم السابق بان جرى على مقتضاه لم يتأت له تعريف
بالكلمة يعني لفساد الحمل اذ المجاز على هذا يكون بالمعنى المصدري
كما يفيده قوله لعرفه بالاستعمال فكيف يصح حمل الكلمة عليه وليس
المانع من الحمل وجود الدور فانه لا يتأتى ملاحظته الا بعد صحة
الحمل ومن المعلوم ان حمل المعرف على المعرف لا يكون الا مواطئة
وهو حمل الشيء على الشيء حمل هو هو ولا يتأتى هنا الا مع العدول
المذكور فليتأمل قال الاستاذ والحاصل ان المجاز في الكلمة
هو الاستعمال اي نقلها من المعنى الاول الى الثاني للعلاقة واما
المجاز المفرد فهو نفس الكلمة يعني على المشهور والا فيصح تعريفه بالمعنى
المصدري ايضا وقوله اي تعريف المجاز بالاستعمال وقوله وان
كان صحيحا المشهور ان الواو في مثل هذا التركيب واو الحال
وان وصلية لا تحتاج لجواب والا استدراكية بمعنى لكن والجملة
بعدها في محل رفع خبر المبتدأ والمعنى واطلاق المجاز على الاستعمال
وهو ليس المشهور حال كونه صحيحا في نفسه وفيه اعاريب اخر لم
استحضرها الآن وقوله وعبر فيما تقدم اي في التقسيم وقوله
لانه الانسب علة لعبر قوله فهو الكلمة الخ من هذا التعريف
يستفاد ان مجاز الحذف والزيادة اللذين تقدم ذكرهما
ليسا من قسم المجاز المعرف هنا بل من قسم المجاز المعرف
بالاستعمال على خلاف الاصل ان قلت الكلمة واحدة الكلم فتاؤها
تدل على الوحدة والتعاريف للماهيات لا للافراد فالاتيان

بتاء الوحدة مناف لقصد الماهية فكان الاولى ان
يقول المجاز المفرد قول واحد مستعمل الخ فالجواب ان محل
المنافاة اذا قصد بالتاء الوحدة اما اذا جردت عن معنى الوحدة
بقرينة ذكرها في التعريف فلا مانع منها ولا منافاة فيها
قوله اسما او فعلا او حرفا اشار بهذا الى ان المجاز المفرد
يعم اقسام الكلمة الثلاثة فالاسم نحو رأيت اسدا في الحمام
والفعل نطقت الحال بكذا والحرف كفي في آية لاصلبنكم في
جذوع النخل فانها مستعارة لمعنى على قوله خرج الكلمة قبل
الاستعمال اي وان كانت موضوعة لمعنى كالرحمن لرقيق
القلب فانه موضوع لذلك لكن لم يستعمل فيه لاختصاصه
بالباري تعالى فلا يقال له بهذا المعنى حقيقة ولا مجاز لفقد
الاستعمال الذي هو ركن في الحقيقة والمجاز وبالاولى ما اذا
كانت الكلمة مهملة لا معنى لها قوله في غير ما وضعت له اولا ان
قلت هذا التعريف يدخل المشترك الذي استعمل في الثاني اذا
كان وضعه في اصطلاح واحد لانه كلمة استعملت في غير ما
وضعت له اولا في اصطلاح التخاطب مع انه سيأتي للمؤلف
رضي الله عنه اخراجه من التعريف واجيب بان المراد
استعملت في غير كل ما وضعت له وضعا حقيقيا والمشترك
بهذا الاعتبار لم يستعمل في غير كل ما وضع له كذلك بل
في بعض ما وضع له كذلك او يقال ان قيد الحيثية ملحوظ
في امثال هذه التعاريف فيقال هنا المجاز هو الكلمة
المستعملة في غير ما وضعت له من حيث انه غير ما وضعت له
والمشترك في المعنى الثاني انما استعمل فيه من حيث انه موضوع
له لا من حيث غير الوضعية ثم المراد بالوضع ما يصدق عليه
مطلق الوضع في الجملة الشامل للوضع النوعي والشخصي

اذ لو اريد به الوضع الشخصي فقط لم يصدق الحد على التجوز
في المشتقات اذ لا يصدق عليه انه استعمل في غير الموضوع له الشخصي لما
لانه ليس لها وضع شخصي استعملت في غيره ضرورة انها موضوعة
بالوضع النوعي فاسم الفاعل مثلا انما وضع نوعه لا كل شخص
من الفاظه التي يصح اخذها من الفعل وكذا اذا اريد به الوضع
النوعي لم يدخل نحو الاسد مجازا اذ لا يصدق عليه انه استعمل في غير
موضوعه النوعي لانه موضوع بالوضع الشخصي لا النوعي فلزم
اطلاق الوضع المنفي ليعمهما وقولهم ان السالبة لا تقتضي وجود
الموضوع فيصدق الحد بهما على كل منهما ولو خصص الوضع قال
ع ق هو اعتبار عقلي محض لبس كثيرا في العربية بل المدلول عرفا
في قولنا استعمل في غير الموضوع هو له ان كان له موضوعا
نوعيا او شخصيا فيلزم ما ذكراه والضمير في وضعت يعود
للكلمة لا لما فالصفة او الصلة جرت على غير ما هي له ولم يبرز
اما جريا على مذهب الكوفيين من ان الابراز لا يجب اذا اخيف
اللبس او على مذهب من يخصص وجوب الابراز بالوصف
دون الفعل افاده الاستاذ رضي الله عنه قوله ولا اتى به دفعا
لما يرد على قوله في غير ما وضعت له من انه يلزم عليه ان المجاز
غير موضوع اتفاقا وحاصل الدفع انه غير موضوع وضعا
اوليا وانما هو موضوع وضعا ثانويا تبعيا فالمنفي عن المجاز الوضع
الاولي الاصلي والثابت له الوضع الثانوي التبعي فالوضع بعد
تقرر الحقائق بالوضع الاولي يقول وضعت كل سبب ليدل على
مسببه مثلا بالقرينة فاسد مثلا وضع وضعا اصليا للحيوان
المفترس وبالبناء عليه وضع ثانيا وضعا نوعيا للرجل الشجاع
لما بينه وبينه من علاقة المشابهة والتاويل وهكذا اما شبهه
فتامل قوله خرج الحقيقة كاسد الخ يعني ان قوله في غير ما وضعت
له فصل

له فصل خرج به الكلمة المستعملة في ما وضعت له على الاطلاق
وهي الحقيقة سواء كان لفظها مرتجلا بان لم يتقدم لها وضع
كسعاد وادد او منقولا بان وضع تقدم له وضع كزيد علما على شخص
وسواء كان الارتجال والنقل في العلمية كما مثل او الجنسية كعين
في المعين الثاني اذ لا بد ان يتقدم احد الوضعين ه وكالاسد في
الاول والمعنى بالنقل تقدم الوضع لمعنى ووجود وضع آخر بعده
فدخل في المنقول المشترك مطلقا اذ ليس من شرط النقل وجود
المناسبة وادخال مرتجل الاعلام بناء على ان العلم يسمى حقيقة وهو
الصحيح كما سلف وقيل لا يسمى حقيقة ولا مجازا وكذا يدخل في الحد
ما ليس مرتجلا ولا منقولا كالمشتقات قال ع ق فليست مرتجلة
محضة لتقدم وضع موادها ولا منقولة لعدم وضعها بنفسها قبل
ما اشتقت له اهـ واعلم ان بعضهم زاد هنا قيدا للادخال وهو قوله
في اصطلاح التخاطب لئلا يخرج المجاز المستعمل فيما وضع له في غير
اصطلاح المستعمل وقد استعمل في اصطلاحه في غير ما وضع له كلفظ
الصلاة اذا استعملها المخاطب بعرف الشرع في الدعاء فانه مجاز ولولا
هذا القيد لصدق عليه انه استعمل فيما وضع له ولم يصدق انه
استعمل في غير ما وضع له على الاطلاق لان الدعاء الذي استعمل فيه
كان موضوعا له في الجملة اعني في اللغة ولما قيد باصطلاح التخاطب
دخل لان الدعاء غير موضوع له في اصطلاح الشرع فهو كلمة
استعملت في غير ما وضعت له في اصطلاح المستعمل وهو ظاهر ومثله
ما اذا استعمله اللغوي في الاركان المخصوصة لعلاقة فانه مجاز
لان الاركان غير موضوع لها في عرف اللغة وانما ترك المؤلف
نفعنا الله به هذا القيد لعله لان قيد الحيثية ملحوظ في امثال
هذا التعريف والتقدير في غير ما وضعت له من حيث انها غير
موضوعة له فيخرج بهذا ويدخل ما خرج ودخل بالقيد المذكور اهـ

فاحفظ قوله وعين فى الباصرة يعنى ان المشترك اذا استعمل
فى احد معانيه فليس بمجاز كعين فى الباصرة مثلا لانه لم يستعمل
فى غير ما وضع واما اذا استعمل فى كل معانيه بان يراد به كل
منها من متكلم واحد فى آن واحد فقيل مجاز لان اللفظ لم يوضع
لها فى آن واحد بل لكل منها من غير نظر الى الآخر وقيل حقيقة
ونقل عن امامنا الشافعى رضى الله عنه ان اللفظ لا يتوقف
كونه حقيقة على وضعه لمعانيه معا بل على وضعه لكل منها على حدة
وهو الراجح كما حرره المحلى اه واما استعمال الكلى فى جزئى من
جزئياته او العام فى فرد من افراده ففيه ثلاثة مذاهب قيل حقيقة
مطلقا لانه لم يخرج عن الموضوع له وقيل مجاز مطلقا لانه لم يوضع
لفرد خاص ولا لجزئى خاص فصدق عليه انه مستعمل فى غير ما
وضع له والصحيح التفصيل كما نبه عليه الاستاذ رضى الله عنه فى الحاشية
وهو انه ان استعمل فى الجزئى او الفرد من حيث تحققه اى الكلى او
العام فى الجزئى او الفرد فحقيقة لان الكلى والعام لا وجود
لهما فى الخارج الا فى الجزئيات والافراد وان استعمل فى ذلك
الخاص من حيث خصوصه فهو مجاز مرسل لعلاقة الاطلاق
والتقييد اه قوله لعلاقة هى بفتح العين على الافصح ما وجب
المناسبة والمقارنة المقتضية لصحة نقل اللفظ عن المعنى الاصلى
الى المعنى المجازى كالمشابهة فى مجاز الاستعارة وكالسببية
والمسببية على وجه يصح عند العقلاء جريان اعتبار ذلك
الاستعمال لديهم قوله فالحامل على الاستعمال هو العلاقة
اى لان بها يتعلق ويرتبط المعنى الثانى بالاول فينتقل الذهن
منه الى الثانى قوله فلا بد من اعتبارها يعنى ان العلاقة
لا يكفى فى المجاز وجودها بل لا بد مع وجودها من ان يعتبرها
المستعمل ويلاحظها وتكون هى السبب فى الاستعمال لان

ذلك هو المرعى عند العقلاء فى كلامهم لكن المعتبر من العلاقة
نوعها لا شخصها ولذلك صح انشاء المجاز فى كلام العرب والمولدين
بمعنى انا اذا عرفنا انهم استعملوا الفظا فى السبب عن معناه الاصلى
جاز لنا ان نستعمل لفظا آخر بمثل تلك العلاقة وكذا حكمه
لوجود الربط فى كليهما ولا نقتصر على ما استعملوه فقط واعلم
انه اذا وجد فى الكلمة المجازية علاقتان او اكثر فالمعتبر هى
العلاقة الملحوظة للمتكلم فاذا لم يعلم ما لاحظه ساغ ان يجرى
الاحتمالات الممكنة فيها ولذا يجوز جعل اللفظ الواحد
بالنسبة الى المعنى الواحد استعارة ومجازا مرسلا باعتبارين
نحو نطقت الحال بكذا فانه ان لوحظ ان العلاقة مشابهة
الدلالة بالنطق فاستعارة تصريحية او مشابهة الحال بالانسان
فمكنية وان لوحظ الملازمة بين النطق والدلالة فمجاز مرسل
اه قوله مخرج الغلط الخ اعلم ان الغلط ثلاثة اقسام خطاء
لسانى عن سهو كان يسبق لسانه الى لفظة من غير قصد اليها
وهذا خارج بقيد المستعملة اذ المراد المستعملة قصدا والقسم الثانى
الخطاء اللسانى الناشئ عن قصد بان يقصد استعمال كلمة فى غير ما
وضعت له لا لعلاقة مع علمه انه مخطئ وهذا مراد المؤلف رضى الله
عنه وقد اخرجه بقيد ملاحظة العلاقة القسم الثالث الخطاء
الاعتقادى بان يستعمل كلمة فى معنى غير ما وضعت له بناء على اعتقاد
فاسد كان يشير الى كتاب بهذا اسد لاعتقاده انه رجل شجاع
مع ملاحظة العلاقة وهذا داخل فى المجاز قطعا كما حققه العلامة
الصبان لانه انما استعمله فى معناه المجازى مع وجود العلاقة و
اخطأ فى اعتقاده قال الاستاذ ابو الارشاد هنا وقد افاد
اعتبار ملاحظة العلاقة امرين الاول ان المجاز ابلغ من الحقيقة
اى اكثر مبالغة وتصرفا فى الاستعمال لا من البلاغة بمعنى مطابقة

الكلام لمقتضى الحال فان البلاغة بهذا المعنى لا تنضبط بحقيقة ولا
مجاز لانها تابعة لمقتضيات الاحوال فالمراد بالبلاغة هنا المبالغة
فى اثبات المقصود وذلك لان الانتقال فيه من الملزوم الى اللازم
فهو كدعوى ثبوت الشئ ببينة الا ترى الى قول الشاعر

قالت متى الظعن يا هذا فقلت لها •
اما غدا زعموا ولا فبعد غد •
فامطرت لؤلؤا من نرجس وسقت • وردا وعضت على العناب بالبرد

فان المراد فيه من امطار اللؤلؤ اخراج الدموع ومن النرجس
العيون ومن الورد الخدود ومن العناب رؤس الاصابع
ومن البرد الاسنان وفى كل منها مجاز فانظر الى هذه التصرفات
العجيبة والبلاغة اللطيفة المتضمنة لاثبات المقصود الذى هو
تأسفها الفراقه وبكاها وتحزنها ومازاد عليه والثانى الفرق
بين المجاز والكذب اه وهذا الثانى الظاهر انه يحصل بالعلاقة
والقرينة معا فقد نصوا على ان المجاز يفارق الكذب بالبناء على
التأويل ونصب القرينة فى المجاز والكذب لا تنصب فيه القرينة على
ارادة خلاف الظاهر اه قوله وان وجدت فيه علاقة كمثال
السهو او لم توجد تعميم فى نفى المجازية عن قسم الغلط المذكور اى
سواء وجدت فيه علاقة كمثال السهو او لم توجد فيه كقولك خذ
هذا مشيرا الى كتاب لان عدم الملاحظة صادق بصورتين
انتفاء العلاقة راسا او وجودها مع عدم ملاحظتها قوله لان
العلاقة هنا ليست عليه الخ ان قلت الغلط يخرج بقيد الاستعارة
لان الاستعمال اطلاق اللفظ مرادا منه المعنى والغلط لا ارا[دة]
فيه قلت ليس القصد اخراج هذا القسم فانه لا يتصف بحقيقة
ولا مجاز بل المراد اخراج القسم الثانى اعنى قصد عدم ملاحظة
العلاقة المصححة للاستعمال كما سلف قوله مع قرينة اصفة للعلاقة

الغلط

اى لعلاقة كائنة مع قرينة وليس المراد ان القرينة متبوعة و
العلاقة تابعة لها كما هو قاعدة مع بل المراد المصاحبة المطلقة
لان كلا منهما لا بد منه فى تحقق المجاز والقرينة هى ما يفصح عن
المراد من لفظ اخر وان شئت قلت هى ما يفصح عن المراد من
غير ان يستعمل فيه وانما احتاج المجاز للقرينة المبينة للمراد منه
لتبادر الحقيقة كما انه احتاج للعلاقة لعدم الوضع الاصلى للمجاز ولا
لا استعمل من شاء ما شاء فى ما شاء قوله مانعة فهم منه ان
القرينة التى لا يتحقق المجاز بدونها هى المانعة لا المعينة اذ هى
ليست بشرط فى تحققه وصحته بل فى حسنه وقبوله عند
البلغاء ولهذا كره المجاز الخالى عنها الا ان يتعلق بعدم
التعيين غرض لا يقال اعتبار القرينة المانعة يشكل على
قول الامام الشافعى بجواز ارادة المعنى الحقيقى والمجازى من
الكلمة فى ان واحد لانا نقول الواجب فى المجاز قرينة مانعة
عن ارادة الموضوع له وحده وذلك لا ينافى ارادتهما معا
ان قلت غاية الامر ما تفيده القرينة المنع من ارادة الظاهر
فى الكلام وبعد ذلك يحتمل تقدير مضاف وان الاصل
رايت شبيه اسد مثلا والبلاغة التى فى الاستعارة تحصل
بحذف المضاف واحلال المضاف اليه محله قلت اما اولا
فان تقدير المضاف لا يظهر فى نحو انشبت المنية اظفارها
واما ثانيا فقد قال العلامة الملوى فى الكبير ان اغراض
البلغاء انما تحصل بالتصرف فى المعانى لا بمجرد تصرف لفظى
بحذف مضاف ونحوه قوله اخرج الكناية الخ اعلم ان لهم فى
تعريف الكناية طريقين احدهما انها اللفظ المستعمل فى غير
ما وضع له لملاحظة علاقة مع جواز ارادة المعنى الحقيقى
وثانيهما انها اللفظ المستعمل فى ما وضع له لينتقل منه الى
لازمه المقصود بالذات لما بينهما من العلاقة فعلى الاول وهو

مراد المؤلف رضى الله عنه تكون الكناية واسطة بين الحقيقة
والمجاز فلعدم استعمالها فى الموضوع له لم تكن حقيقة وان
جوزنا ارادته ولجواز ارادة الموضوع له لم تكن مجازا وعلى
الطريق الثانى فهى حقيقة فتكون خارجة من تعريف المجاز
بقوله فى غير ما وضع له لانها مستعملة فى ما وضع له لا لذاته
بل لينتقل منه الى لازمه فمعناها مراد لغيره مع استعمال
اللفظ فيه فتدبره قوله مع قرينة حالية اى لان المقام مقام
مدح بالشجاعة فهو القرينة قوله لا تمنع ارادة المعنى الحقيقى اى
مع ارادة اللازم بل يجوز ان يكون المتكلم بالكناية مخبرا
باللازم والملزوم معا بخلافه فى المجاز لما يلزم عليه من الجمع
بينه وبين الحقيقة وهو مختلف فيه لان قرينته مانعة
بخلاف الجمع بين الكناية والحقيقة لان قرينتها غير مانعة
فيجوز ارادتهما معا وكفى بهذا فارقا قال الاسناد
والحاصل ان الفارق بين المجاز والكناية صحة ارادة المعنى
الحقيقى وعدمها واعترضه العصام بانه ان اريد انها لا
تمنع من ارادة المعنى الحقيقى على سبيل الاستقلال فلا
نسلم ان قرينة الكناية لا تمنع منه وان اريد انها لا تمنع
من ارادته لا لذاته بل للتوصل للمعنى الكنائى ففيه ان
المجاز كذلك وح فلا فرق بين المجاز والكناية واجيب
باختيار الثانى ولا يصح فى المجاز الا لو كان المراد بارادته
الحضور فى الذهن وليس هذا بمراد وانما المراد ان يكلا
يقصد الاخبار به لكن المعنى الكنائى مقصود بالذات
والحقيقى بالتبع وهذا غير ممكن فى المجاز للتنافى بين الحقيقى
والمجازى لكن هذا الفرق لا يتم على مذهب من يجوز
الجمع بين الحقيقة والمجاز اه قوله فان كانت علاقته اى

المعتبرة الملاحظة وانما قدم الاستعارة فى التقسيم لانه الانسب
اذ هى المقصودة بالذات ولانها ابلغ من المجاز المرسل من حيث
ابتنائها على تناسى التشبيه ودعوى الاتحاد اى ادعاء ان المشبه
من جنس المشبه به وفرد من افراده مبالغة فى اتصاف المشبه بوجه
الشبه فلا يذكر فيها وجه الشبه ولا اداته لا لفظا ولا تقديرا ولا
يجمع فيها بين طرفى التشبيه بل لا بد من حذف احدهما وذكر الاخر
واركانها بالمعنى المصدرى ثلاثة مستعار وهو اللفظ الدال على المشبه
ومستعار منه وهو المشبه به ومستعار له وهو المشبه وسيأتى تحقيقها
مع بيان اقسامها قوله المشابهة اى بين المعنى الحقيقى والمعنى المجازى
وهو قسمان مشابهة فى الصفة اى اشتراك المعنى المنقول عنه والمعنى
المنقول اليه فى معنى اشتهر به المنقول عنه كما فى رايت اسدا يرمى و
مشابهة فى الشكل اى اشتراكهما فى هيئة اشتهر بها المنقول عنه كاشتراك
الفرس الحقيقى والفرس المنقوش على حائط مثلا فى الصورة الفرسية
فقولك مثلا رأيت فى الحائط فرسا استعارة علاقته المشابهة فى
الشكل ذكره فى البحر المحيط قال ومنه قوله تعالى فاخرج لهم عجلا جسدا
فان لفظ العجل هنا مستعار للصورة التى اتخذها السامرى من الحلى
لكون صورتها على صورة العجل الحقيقى اه قوله فاستعارة اى فاللفظ
الذى استعمل فى غير معناه الاصلى للمشابهة استعارة فتعرف الاستعارة
على هذا بانها اللفظ المستعمل فيما شبه بمعناه الاصلى للعلاقة التى
هى المشابهة كلفظ اسد فى قولنا رأيت اسدا يرمى فهى من اطلاق
المصدر على المفعول لكن صار لفظ استعارة حقيقة عرفية فى اللفظ
المذكور وكثيرا ما يطلق على استعمال اسم المشبه به فى المشبه فيبقى على
معناه المصدرى وح يشتق منه اسما المتعلقات وهى المشبه به
والمشبه واللفظ والمستعمل للفظ فيقال للمشبه مستعار له لانه الذى
اخذ لفظ غيره فصار كالانسان الذى استعير له الثوب من صاحبه

والبسه ويقال للمشبه به مستعار منه كالانسان الذي استعير منه
ثوبه حيث اخذ منه لفظه واطلق على غيره ويقال للفظ مستعار
كالثوب المستعار من مالكه لمن يلبسه ويقال للشخص المتكلم
باللفظ المذكور مستعير لانه هو الناقل للفظ من صاحبه قوله
هي وجه الشبه اي الوجه الجامع بين المشبه والمشبه به وهذا غير
العلاقة كما هو ظاهر اذ العلاقة هي المشابهة وقوله بجامع الشجاعة
قيل كان الانسب ان يعبر بالجراءة التي هي الاقدام على المهالك مطلقا
اما الشجاعة فانها ملكة تحمل المتصف بها على ما يرادف الجراءة
كما هنا قوله وان كانت علاقته غيرها اي المشابهة المذكورة
قيل وهذا شروع في تحقيق المجاز المرسل وسياتي انه يسمى مرسلا
لارساله اي اطلاقه عن التقييد بعلاقة المشابهة ولذا صح
جريانه في عدة من العلاقات كما يتضح ذلك ان شاء الله قوله
كالسببية شروع في عد العلاقات فانواع العلاقات المصححة للمجاز المرسل
ولم يحصرها المص والش في ما ذكره هنا وقد حصرها بعض المحققين
في عشرين منظومة في قولي

مجازي الى وصل الاحبة مرسل • وحسن علاقاتي اليهم موصل
بكليّ جزئيّ سببيّ • واطلاق تقييد لزومي محلي
وملزوم ذكري عن هواهم مسبب • وما كان لي ذنب به الضد يعتلي
واملوني اني اخطر جوارهم • بحلي محلات لها القلب اميل
لساني وقلبي والجوارح آلة • لحسن ثنائي والتعلق اكمل
ولا بدل عندي يقوم مقامهم • وذكر سواهم في عمومي مبدل

وساشرحها على ترتيب ما في المص والش وان خالف ترتيب النظم
واوصل بعضهم العلاقات الى خمس وعشرين كما ذكره الاستاذ
في الحاشية قوله والنكرة في الاثبات كقوله تعالى علمت نفس اي
كل نفس ويمكن دخول هذا في العموم والخصوص وحذف

الحرف

الحرف كقوله تعالى يبين الله لكم ان تضلوا اي ان لا تضلوا وزيادته نحو
ليس كمثله شيء اي مثله وحذف المضاف نحو واسال القرية اي
اهلها ونحو قوله تعالى واشربوا في قلوبهم العجل اي حبه وزيادته
نحو فاضربوا فوق الاعناق اي اضربوا الاعناق وهذه الاربعة
تسمى بمجاز الحذف والزيادة وتقدم ان صاحب التلخيص جعلها
قسما من المجاز مستقلا ليس داخلا في الاستعارة ولا في المجاز
المرسل لان فيه اللفظ فيه لم يستعمل في غير معناه غايته ان اعرابه
تغير بسبب زيادة كلمة او نقصها كما تراه في العجل والاعناق
اذ الاصل والله اعلم واشربوا في قلوبهم حب العجل واضربوا
الاعناق فتغير العجل من الجر الى النصب بسبب حذف المضاف وتغير
الاعناق من النصب الى الجر بسبب زيادته مع استعمال كل في ما وضع
له فكان شبه التغير الاعرابي بتغير معنى اللفظ واطلق عليه
لفظ المجاز اصطلاحا فاطلاقه على ذلك حقيقة عرفية وكان
وجه من جعله مجازا مرسلا ملاحظة ما بين المضاف والمضاف
اليه من شدة الارتباط فان العجل يتعلق به الحب اذ هو منشاه
فاستغنى بذكر السبب عن المسبب وفوق الاعناق وهو الهامة
بينها وبين العنق شدة الاتصال والمجاورة لكن لا معنى لزيادة
ذلك في العلاقات لدخوله في السببية والمجاورة نعم لا يظهر
ذلك في حذف الحرف وزيادته اه وذكر العصام ان جميع العلاقات
ترجع الى اثنين علاقة الجزئية وعلاقة اللزوم لان المجاز هو
اللفظ المستعمل في المنقول اليه اللازم للمنقول عنه ان قلت حيث
ان مبنى المجاز انما هي الانتقال من الملزوم الى اللازم فبعض انواع
علاقته لا يفيد اللزوم بحيث يكون الاصلي مدلول اللفظ
الاصلي لا ينفك عن معناه المجازي بل اكثرها لا يفيد ذلك فان
معنى اليتامى لا يستلزم معناه المجازي الذي هو البالغون والعنب

لايستلزم الجمع والنادى لايستلزم اهله لصحة خلوه عنهم والرحمة
لايستلزم الجنة لصحة وقوعها فى غيرها كما فى الدنيا واللسان
لايستلزم مطلق الذكر بل لايستحق ذلك الا فى نحو الكل مع الجزء قلت
ليس المراد باللزوم فى معنى المجاز اللزوم البين الذى لاينفك بل
المراد اللزوم فى اعتقاد المخاطب ولو لعرف ولو فى بعض الاحيان
لئلا يقع التنافر والبعد بين المنتقل منه واليه ولا شك ان هذا
اللزوم حاصل بين كل شيئين بينهما ارتباط ما لصحة الانتقال فى
بعض الاحيان من امر لاخر بينهما لانضاد فى ما وارتباط ما ولو
جزئيا ولو لعرف ما ولولا له ولذلك يحتاج فى الفهم فى المجاز الى
معونة القرينة غالبا فاحفظ ذلك فانه زبدة ما قالوه والله يتولى
هداك ولنشرع فى شرح العلاقات التى ذكرها المص فنقول قوله
كالسببية اى كون الشئ سببا ومؤثرا فى شئ اخر سواء كان
سببا تاما كما فى حديث القسامة اتحلفون وتاخذون دم
صاحبكم اى دية صاحبكم اطلق الدم الذى هو سبب الدية
واريد به المسبب ولا يخفى ان الدم سبب مستقل فى الدية اذ المراد
بالسبب التام ما استقل بالتاثير فى المسبب من غير افتقار الى
ضميمة شئ آخر والدم كذلك سبب شرعى فى ايجاب الدية وان
كان للدية سبب اخر ومثل ذلك اكلت دم فلان اى ديته او كان
سببا ناقصا وهو ما لا يستقل كمثال المص فان الغيث ليس سببا
مستقلا فى النبات لتوقفه على اشياء اخرى كما هو ظاهر
واعلم ان العلاقة تعتبر من جانب المنتقل عنه كالغيث ولذا قلنا
العلاقة هنا السببية قال الاستاذ فى الحاشية وضابط
معرفة كون العلاقة السببية او غيرها ان العلاقة هى اللفظ
المصرح به عن غيره ففى نحو رعينا الغيث صرح بالسبب فالعلاقة
السببية وفى امطرت السماء نباتا صرح بالمسبب فالعلاقة

المسببية هذا اذا اعتبرنا جانب المنتقل عنه وقيل المعتبر جانب المنتقل
اليه فيكون المثالان بعكس ذلك وقيل تعتبر من جانبيهما معا ولذلك
نسمعهم يقولون فى نحو قوله تع فتحرير رقبة ان العلاقة الكلية
والجزئية وعلى هذا فالمثالان صالحان لكل من السببية والمسببية
والصحيح ان كلا منهما علاقة معتبرة على الاستقلال قوله لعلاقة
السببية الاضافة بيانية واشار بذلك لما ذكرنا ان الصحيح اعتبار
جانب المنتقل عنه وحده قوله والمسببية هى كون الشئ متسببا
ومتاثرا عن شئ اخر ويقال له تسمية الشئ باسم مسببه قوله
والمجاورة هى المراد بقولى فى النظم جوارهم والمراد بها المجاورة اى
كون الشئ مجاورا الشئ اخر فى مكانه كاطلاق العلم على الظن
وعكسه قيل ومنه المشاكلة اى ذكر الشئ بلفظ غيره لوقوعه فى
صحبته نحو ومكروا ومكر الله وجزاء سيئة سيئة مثلها قوله
اى المزادة بكسر الميم قال فى ق سقاء من ثلاثة جلود تجمع اطرافها
طلبا لتحملها الماء وتجمع على مزايد واما المزود فهو اناء الطعام للسفر و
جمعه مزاود ولا يستعمل فيه الراوية الذى هو اسم للبعير الحامل للماء
لعلاقة المجاورة اى كون البعير حاملا مجاورا لها عند الحمل والمجاور
ينتقل الذهن منهما للاخر وبعضهم رد هذه العلاقة الى مطلق
السببية بجعل البعير بمنزلة العلة المادية للمزادة لان المزادة
لا وجود لها بوصف كونها مزادة فى العادة الا بحمل البعير لها فصار
توقفها بهذا الوصف على البعير كتوقف السرير على الخشب والمسمار
فى انه لا وجود لاحدهما الا مع صاحبه والتوقف فى الجملة يصحح
الانتقال الذى هو مبنى اللزوم اه قوله والكلية الخ اى
تسمية الجزء باسم الكل والمراد كون الشئ متضمنا لشئ اخر
ولغيره وقوله نحو يجعلون اصابعهم اى نحو اصابعهم من يجعلون
اصابعهم فان الاصابع اسم للاعضاء المعلومة فاستعملت فى

في اجزائها التي هي الانامل والقرينة استحالة جعل الاصابع
بتمامها في الاذان وقيل ان هذا من باب نسبة الفعل الذي في
نفس الامر للكل لجزئه ولا يسمى مجازا كقولك ضربت زيدا ومسحت
بالمنديل ودخلت بلدة كذا او زرته يوم كذا فليس بمجاز ولو لم تضرب
كلا ولا مسحت بالكل ورده بعض المحققين بان المتبادر من نسبة
الجعل الى الاصابع ارادة الكل ولولا الاذان لجرى على الاصل
واما نحو الضرب فالمتبادر منه حمله على البعض فجعل من باب
الحقيقة والا لم يخل كلام من مجاز غالبا اه قوله والبعضية اي
كون الشيء يتضمنه شيء آخر والمراد تسمية الكل باسم الجزء نحو
فتحرير رقبة فاطلاق الرقبة على الكل مجاز مرسل لعلاقة الجزئية
قوله اي الرقيب هو الجاسوس الذي يطلع على السر قوله له
مزيد اختصاص بالمعنى المقصود عبارة غيره واشترطوا في هذه
ان يستلزم انتفاء الجزء انتفاء الكل عرفا كالرأس والرقبة بخلاف
الظفر والاذن للانسان واليد واما اطلاق العين على الجاسوس
فليس من حيث انه انسان بل من حيث انه رقيب وهو لا
يتحقق بدون العين اذ هي العمدة في عمله ولولاها لانتفى عنه
وصف كونه رقيبا قوله واعتبار ما كان وهو المراد بقولي
في النظم وما كان لي ذنب فان شيخ مشايخنا العلامة
الصبان اشترط في هذه العلاقة عدم التلبس بضدها حال التجوز
فلا يطلق على الشيخ طفل ولا على الثوب الاسود ابيض باعتبار
ما كان ولا على المسلم كافر باعتبار كفر سبق ان قلت اي فرق
بين اطلاق اليتيم على البالغ واطلاق الطفل على الشيخ باعتبار
ما كان قلت بينهما فرق وهو فيما يظهر ان الاول لم
يتحقق فيه ضد ما كان برمته لعدم تبدل موت الاب بضده وهو
حياته وان تبدل الصغر بضده بخلاف الثاني اه وتحقيقه

ان اليتيم صغير لا اب له فاطلاقه على البالغ الذي لا اب له مجاز
مرسل للعلاقة المذكورة ولم يتحقق تبدل اجزائه بضدها وانما
المتبدل الصغر فقط واما عدم الاب فموجود فيهما بخلاف الطفل
بالنسبة للشيخ فان الطفولية قد زالت بالكلية قوله لعلاقة
اعتبار ما كان اي باعتبار الوصف الذي كانوا عليه قبل البلوغ
لانه محل اليتم وليس موجودا الان اذ لا يتم بعد بلوغ ولا يخفى مصحح
الانتقال لعلاقة ما كان عليه المسمى كما في السببية لان الوصف
مشعر بالموصوف في الجملة والموصوف كالسبب المؤدي الى
الشيء لان الصغر يؤول الا لعارض واعلم ان كون لفظ
اليتامى في الآية مجاز مرسل للعلاقة المذكورة هو مذهب جمهور
المحققين خلافا لمن جعل وجود المعنى فيما مضى كافيا في الاطلاق
الحقيقي اهـ تسمية للشيء باسم اطلق عليه باعتبار الحال الذي كان
عليه اولا قوله ايضا لعلاقة اعتبار الخ اي والقرينة على المجاز العلم
بانه لا يجوز تسليم المال لليتيم قبل البلوغ قوله او اعتبار ما يؤول
اليه هو المراد بقولي في النظم وايلولتي اي ومن المجاز المرسل تسمية
الشيء بالاسم الذي يطلق على ذلك الشيء باعتبار ما يؤول
اليه يقينا او ظنا لا احتمالا ولا شك ان الارتباط موجود بين
الحال اليه صاحبه وذلك صحيح للانتقال المصحح للتجوز قوله يؤول
الى كونه خمرا اي ظنا لا يقينا ومثال اليقين انك ميت وانهم
ميتون بناء على ان اسم الفاعل حقيقة في المتلبس بالحدث
في الحال ومنه من قتل قتيلا فله سلبه اي شخصا حيا محاربا
يؤول الى ذلك قوله كالمجلس الخ يعني ومن المجاز المرسل تسمية
الشيء باسم محله اي باسم المكان الذي يحل فيه ذلك الشيء قوله
والنادي المجلس فهو اسم لمكان الاجتماع وقد اطلق على
اهله الذين يحلون فيه فالمعنى فليدع اهل ناديه اي اهل

مجلسه لينصروه والانتقال من النادي الى اهله موجود
كثيرا التجوز بذلك الاعتبار ومنه جرى الميزاب اي الماء فيه
ومنه واسأل القرية ويحتمل ان ذلك كله من باب مجاز
الحذف كما سلف وقيل القرية مشتركة بين المكان واهله
فهي حقيقة في الآية ومثل ذلك النادي فليدع ناديه يس
قوله او الحالية اي تسمية المكان باسم ما يحل فيه وهاتان
العلاقتان اشرت لهما في النظم بقولي بحلي محلات قوله
اي الجنة التي تحل فيها الرحمة والرحمة في الاصل الرقة والحنان
والمراد بها في جانب الله لازمها الذي هو الانعام واستعمل في الجنة
لحلوله على اهل الجنة فيها ولا يخفى ان الانعام امر اعتباري اذ هو
عبارة عن تعلق القدرة بايجاد المنعم به واعطائه للمنعم عليه وليس حالا
في الجنة حقيقة ذاتها الحال بها حقيقة متعلقة الذي هو المنعم به
والمنعم عليه فهو مجاز مرسل كما يشير الى ذلك قول الشارح نفعنا الله به
اي النعمة وهذا آخر ما ذكره المؤلف فيما من العلاقات ولنكمل
ش باقيها المذكور في النظم تتميما للفائدة فنقول فمنها الاطلاق
والتقييد وهما المرادان بقولي واطلاق تقييدي ومعنى الاطلاق
كون اللفظ مجردا عن القيود في الذكر كقوله تعالى فتحرير رقبة فان
المراد بالرقبة هنا الرقيق المؤمن بقرينة التقييد في اية اخرى
فاطلق عن التقييد مجاز للعلاقة المذكورة اعني المطلقية وفي الآية
مجاز على مجاز الجزئية علاقة الاول الجزئية حيث اطلق الجزء
واريد الكل وعلاقة الثاني الاطلاق ومعنى التقييد كون الشيء
مقيدا بقيد غير مراد كما في اطلاق الانسان وارادة الحيوان مطلقا
ومنها اللازمية وهي المرادة بقولي لزومي يجل اي كون الشيء
يجب وجوده عند وجود شيء اخر كما في اطلاق الضوء على الشمس
ومنها الملزومية المرادة بقولي وملزوم ذكري اي كون الشيء يجب

عند وجوده وجود شيء آخر كما في اطلاق الشمس على الضوء
ومنه قوله تعالى ام انزلنا عليهم سلطانا فهو يتكلم بما كانوا بناء على ان
اطلاق التكلم على الدلالة باعتبار انها لازمة له ومنها العموم المراد
بقولي وذكر سواهم في عمومي والمراد به العامية اي كون الشيء
شاملا لكثيرين كقوله تعالى ام يحسدون الناس اي محمدا صلى الله
عليه وسلم فاطلاق لفظ الناس العام على الرسول الخاص مجاز مرسل
لعلاقة العموم ومنه قوله الذين قال الناس اي نعيم بن مسعود
ان الناس قد جمعوا لكم اي قريشا ومنها الخصوص المراد بقولي
الى احص اي الخاصية اي كون الشيء خاصا له تعين بحسب ذاته
كما في اطلاق الضاحك وارادة كل انسان ومنها الضدية اي
كون الشيء ضد الآخر كما في قولك رأيت بصيرا يقوده شخص تريد اعمى و
رأيت اسدا يفر من زيد تريد جبانا والصحيح ان هذه العلاقة ترجع
الى المشابهة فهي للاستعارة لا للمجاز المرسل وذلك ان من
يستعمل احد الضدين في الآخر ينزل التضاد منزلة التناسب تهكما و
استهزاء او مطايبة واستملاحا فيشبه احدهما بالآخر بناء على ذلك
التضاد المنزل منزلة التناسب ويستعير له لفظ المشبه به للمشبه ومنه
قوله تعالى فبشرهم بعذاب اليم وهذه العلاقة هي المشار اليها بقولي
به الضد يقيل ومنها الآلة المراد بقولي لساني وقلبي والجوارح
آلة اي كون الشيء واسطة في ايصال اثر المؤثر الى المتأثر نحو
واجعل لي لسان صدق في الآخرين اي ذكرا حسنا فاطلق اللسان
الذي هو آلة الذكر على نفس الذكر ومنها التعلق المراد بقولي والتعلق
اكمل اي كون الشيء متعلقا بشيء اخر تعلقا مخصوصا كالتعلق الحاصل
بين المصدر وما اشتق منه من الصفات والتعلق الحاصل بين بعض
الصفات وبعضها الآخر وذلك كاطلاق المصدر على اسم الفاعل نحو
زيد عدل وعكسه نحو قم قائما اي قياما او على اسم المفعول نحو هذا

خلق الله اى مخلوقه وكما فى اطلاق اسم المفعول على الفاعل نحو
حجابا مستورا اى ساترا اى انه كان وعده ماتيا اى آتيا وعكسه نحو
من ماء دافق اى مدفوق ومنها البدلية المرادة بقولى ولابدلـ
عندى اى كون الشئ بدلا عن اخر نحو فاذا قضيتم الصلاة اى
اديتم اطلق القضا الذى هو بدل عن الاداء عليه مجازا مرسلا
لعلاقة البدلية ومنها المبدلية المرادة بقولى فى عمومى مبدل
اى كون الشئ مبدلا عن اخر نحو اديت الصلاة خارج الوقت
اى قضيتها وقد لمنا عليك انتشار الكلام • فى كتب الائمة الاعلام
والله يتولى هداك • ويديم تقواك • قوله فمجاز مرسل هو جواب
الشرط فى قوله وان كانت غيرها قوله اى اطلق عن ادعاء الخ
اى عن المبالغة الحاصلة فى الاستعارة الناشئة عن ادعاء ان
المشبه اى المعين الذى نقل له اللفظ من جنس المشبه به اى الذى
نقل عنه او عن التقييد بعلاقة المشابهة ولا يخفى ان التعليل الاول
احسن لاستلزام الثانى ان علاقة المجاز المرسل تكون المشابهة وغيرها
وليس كذلك اذ شرط كونه مرسلا خلوه عن علاقة المشابهة فهو
فى الحقيقة مقيد بغيرها ولذا خلى عن المبالغة الموجودة فى الاستعارة

(فصل) فى تقسيم الاستعارة بالذات يعنى ان هذا التقسيم
لها ذاتى لاختلاف حقائقها من حيث انه تارة يصرح فيها بلفظ
المستعار منه فتكون مصرحة وتارة يكنى عنه ولا يذكر فتكون مكنية
واذا صرح فيها بذلك فتارة تكون الاستعارة فيها مستقلة غير
تابعة وتسمى اصلية وتارة تكون تابعة وتسمى تبعية واما تقسيمها
الى مرشحة ومجردة ومطلقة فانه تقسيم ثانوى باعتبار تغير
الصفات لا تغير الذات لان الذات فيها لا تتغير وانما التغير فيها
وقع فى الوصف وقد تقدم انه اخر الكلام عليها لكثرة مباحثها
قوله اما تصريحية واما مكنية واما تخييلية افاد بهذا العطف

اى فهو من الارسال بمعنى الاطلاق عن التقييد
اى التقييد بعلاقة

ان

ان مراده بالاستعارة التصريحية ما تحقق معناها حسا او عقلا
بدليل عطف التخييلية عليها فان الاستعارة فيها عند السكاكى
تصريحية ايضا لكن اللفظ فيها استعير لامور وهمية لا حقيقة لها
كما يأتى وح فالمراد بالتصريحية هنا التحقيقية وهى لفظ استعمل
فى غير ما وضع له لعلاقة المشابهة مع تحقق ما استعملت فيه فى
نفس الامر حسا او عقلا والمراد بالتحقق الحسى ان يكون معناها
مما يدرك باحدى الحواس الخمس فيصح ان يشار اليه اشارة حسية
نحو رايت اسدا يرمى فالاسد مستعار لما يصدق عليه الرجل
الشجاع وهو متحقق حسا والمراد بالتحقق العقلى ان لا يدرك
بالحواس ولكن يكون متحققا فى نفسه بحيث يدركه العقل
ثابتا ثبوتا لا يصح نفيه كقوله اهدنا الصراط المستقيم فان الصراط
المستقيم فى الاصل هو الطريق الذى لا اعوجاج فيه استعير للقواعد
المدلولة بالوحى اعنى الاحكام الشرعية المعبر عنها بالدين والملة
والشريعة ووجه الشبه التوصل الى المطلوب بكل منها ولا شك ان
القواعد المذكورة امر عقلى معنوى ثم ظاهر كلام المؤلف رحمه الله
ان التخييلية تسمى استعارة وهو كذلك اما على مذهب السكاكى
فظاهر لانه فسرها بانها لفظ نقل لمعنى لا تحقق له حسا ولا عقلا
بل هو صورة وهمية محضة كلفظ الاظفار فى قولك اظفار
المنية المشبهة بالسبع نشبت بفلان فانه لما شبه المنية بالسبع
فى الاغتيال اخذ الوهم فى تصويرها بصورته فاخترع للمنية
اظفارا مثل اظفار السبع وشبه الاظفار بالمنية المتخيلة بالاظفار
بالاظفار المحققة واستعار اسم الاظفار المحققة لتلك الاظفار
المتخيلة والقرينة على ان الاظفار نقلت من معناها الى
الى معنى اخر استحالة وجودها فيما اضيفت اليه فى التركيب
وهو المنية فهى عنده من قسم الاستعارة المصرحة لانه صرح فيها

وهمية

بلفظ المشبه به واما عند الجمهور الذين فسروها باثبات لازم
المشبه به للمشبه مع بقاء ذلك على معناه الحقيقي فيشكل تسمية
ذلك استعارة بل اللائق تسميتها مجازا عقليا مع الاتفاق
على تسميتها بها وحاصل الجواب ان الاستعارة موضوعة
بالاشتراك اللفظي لامرين احدهما المشهور وهو لفظ استعمل في
غير ما وضع له لعلاقة المشابهة والثاني هذا اعني اثبات
اللازم المشبه به للمشبه نظرا الى ان الاظفار ونحوها برزت
في المنية ابروز المستعير في العارية وليس اطلاق الاستعارة عليها
باعتبار المعنى الاول لان ذلك مخصوص بغير التخييلية ولا
في الاصطلاح فتدبر **قوله** التي صرح فيها بذكر المشبه به
اي لفظا او تقديرا مثال المصرحة لفظا اسد في قولك
عندي اسد يرمي ومثال المقدر نعم في جواب من قال اعندك
اسد يرمي فتقدير الكلام عندي اسد يرمي فلفظ الاسد
فلفظ الاسد مقدر في نظم الكلام بقرينة السؤال ولا يقدح
ذلك في كونها استعارة مصرحة لان المحذوف لدليل كالثابت
قوله قد تطلق الخ المراد من هذا الكلام تصحيح الظرفية الواقعة
في كلام المص وقوله على الاستعمال اي استعمال اسم المشبه به في المشبه
وعلى هذا فالاستعارة باقية على معناها المصدري الذي
هو فعل المتكلم وتقدم ان اركانها ح ثلاثة مستعار وهو اللفظ
المنقول عن معناه ومستعار منه وهو معنى المشبه به ومستعار
له وهو المشبه ومبناها على تناسي التشبيه وادعاء ان المشبه من
جنس المشبه به فلا يذكر فيها وجه الشبه ولا اداته لا لفظا
ولا تقديرا ولا يجمع فيها بين المشبه به والمشبه على وجه ينبئ عن
التشبيه فلا يقال على وجه الاستعارة رايت زيدا اسدا وان
زيدا اسد وانما يقال ذلك على وجه التشبيه البليغ بتقدير

الاداة وان المعنى زيد كالاسد فالاسد في هذه الامثلة حقيقة اذ
هو ما استعمل فيما وضع له ويدل على تقدير الاداة الاخبار به عن ما
لا يصدق عليه فيكون المحمول كونه شبيها بالاسد لا كونه ذاتا
هي نفس الاسد على ما افاده جمهور البيانيين وان خالفهم السعد
فقال في هذا الكلام بحث لان اخراج تلك الامثلة مبني على ان
الاسد فيها مستعمل في معناه الذي هو الحيوان المفترس وان الاداة
مقدرة قبل الاسد وهذا غير مسلم بل المراد بالاسد ذات ما موصوفة
بالشجاعة ثم اخبر بمفهومها عن زيد وليس فيه جمع بين المشبه
والمشبه به لان المشبه هنا هو ذات اتصفت بالشجاعة ولم يذكر
لفظها وقد ذكر لفظ المشبه مكانها واما زيد فليس مشبها بل هو
فرد من افراد ذلك المشبه لكونه ذاتا صدق عليها الشجاعة وبتلك
الحيثية اخبر عنه واما من حيث انه شخص عين بهذا العلم فليس
مشبها فافهم وح فقولنا زيد اسد بمنزلة قولك رايت اسدا
يرمي في كونه استعارة وليس فيه جمع بين الطرفين اه وقد
نوقش في ذلك بما يطول فراجعه **قوله** كما تطلق على اللفظ المستعمل
اي في غير ما وضع له لعلاقة المشابهة وهو اللفظ المستعار كلفظ
اسد في قولك رايت اسدا يرمي ويقال في تقسيم الاستعارة
ح الاستعارة ان كانت مذكورة في نظم الكلام لفظا او تقديرا فاستعارة
مصرحة والا فاستعارة مكنية **قوله** تظهر الظرفية اي يظهر صحة
الاتيان بفي المفيدة للظرفية وبيان ذلك ان الاستعمال فعل من
افعال النفس والتصريح فعل كذلك فتكون الظرفية من ظرفية
الجزء في الكل بخلاف ما اذا اريد من الاستعارة اللفظ اعني الكلمة
اذ لا معنى للتصريح في الكلمة بذكر المشبه به الذي هو اللفظ المستعار
فيلزم ظرفية الشيء في نفسه وهو فاسد **قوله** والا اي لم يرد
بالاستعارة الاستعمال بان اريد اللفظ المستعمل لقال الخ فهو

مقابل لما تضمنه الكلام السابق من ارادة الاول قوله طرفي اركان
التشبيه اى الاربعة وهي المشبه والمشبه به ويسميان الطرفين
ووجه الشبه ويسمي الجامع واداة التشبيه ولما كانت الاستعارة
مبنية على تناسي التشبيه للمبالغة لم يذكر فيها الا طرف واحد من
الطرفين دون ما عداه واعلم ان الاستعارة تنقسم باعتبار
الطرفين والجامع الى ستة اقسام الاول ان يكون الطرفان
حسيين والجامع كذلك لان الحسي يقوم بالحسي نحو فاخرج لهم
عجلا جسدا له خوار فان المشبه به ولد البقرة المعلوم والمشبه هو
الحيوان الذى خلقه الله تعالى من حلي القبط والجامع بينهما هو
الشكل اى الصورة الجامعة لهما المشاهدة بحاسة البصر
والجميع حسي الثاني ان يكون الطرفان حسيين والجامع عقلي
نحو واية لهم الليل نسلخ منه النهار فالمشبه به لفظ السلخ
ومعناه الحقيقي كشط الجلد عن لحم الشاة والمشبه كشف الضوء
وازالته عن مكان ظلمة الليل وهما حسيان باعتبار متعلقهما
والا فهما مصدران والجامع ما يعقل من ترتيب امر على اخر فان
في السلخ ترتيب ظهور اللحم عليه وفي كشف ضوء النهار وازالته
ترتب ظهور ظلمة الليل وهو عقلي الثالث ان يكون الطرفان
حسيين والجامع بعضه حسي وبعضه عقلي رايت شمسا بالليل
وانت تريد انسانا كالشمس في حسن الطلعة ونباهة الشان
الرابع ان يكون الطرفان عقليين ومتى كان كذلك او
احدهما فلا يكون الجامع الا عقليا اذ الحسي لا يقوم بالعقلي
كقوله تعالى من بعثنا من مرقدنا فان المشبه الموت والمشبه
به الرقاد والجامع انتفاء الاحساس والجميع عقلي الخامس ان
يكون المشبه به حسيا والمشبه عقليا ولا يكون الجامع الا
عقليا لما علمت نحو فاصدع بما تؤمر فانه شبه فيه التبليغ

بصدع الزجاجة اى كسرها بجامع التاثير في كل السادس عكسه
نحو انا لما طغى الماء حملناكم في الجارية فانه شبه فيه كثرة الماء وهو
حسي بالطغيان والتكبر وهو عقلي بجامع الاستعلاء المفرط اعني
التعاظم اى كون الشئ يعظم في النفوس اذا علمت ذلك تعلم
بطلان ما من ادعاه بعض اهل العلم حيث تذاكرنا معه في مجلس من
انكار صحة كون الجامع حسيا وقال انه لم يذكره احد فقد نقلنا ذلك
من متن التلخيص وشراحه والله الموفق قوله صرح فيه اى في هذا
الاستعمال كما سلف قوله بجامع الجراءة الاضافة بيانية وهي بفتح
الجيم والراء مهموز بوزن كراهة وسكون الراء مع القصر بوزن جرعة
ويقال فيها جرائية بوزن طواعية ورايت لبعضهم نظما وهو

وجرءة جراة جرائية ● كجرعة كراهة طواعية
وجرءة جراءة بالضم ● لحن فخذ عن ثقة بالعلم

قال الاستاذ او هي اعم من الشجاعة لان الشجاعة انما تكون
عن روية وفكر على راى الحكماء فهي مختصة بالعقلاء لكن ظاهر القاموس
انهما متساويان قوله واستعير اللفظ الدال الخ علم منه ان التشبيه
في المعاني والاستعارة في الالفاظ كما سننبه عليه فقوله فالتشبيه
الخ مفرع على هذا قوله والاستعارة المكنية هي التي طوى الخ حاصله
انها لفظ المشبه المحذوف المستعار للمشبه في النفس المرموز له بذكر
لازمه كما في المثال الاتي فان الاستعارة لم تذكر لا لفظا ولا تقديرا
بل هي لفظ الاسد المحذوف المستعار للمنية في النفس المرموز اليه
الذى هو السبع المشبه به بذكر الالفاظ اللازمة له وانما المذكور
لفظ المشبه الذى هو المنية ووجه تسميتها مكنية على هذا ظاهر
لا خفاء فيه قوله بذكر المشبه به اى لفظ المشبه به فصح تسلط الذكر
عليه قوله من لوازمه اى المساوية ويجب ان يكون ذلك
اللازم مما يكون به كمال وجه الشبه في المشبه به او قوامه بحيث

لايوجد في غيره اوله فيه خصوصية مثال مابه كمال وجه الشبه
الاظفار في الاسد فان الشجاعة والجراءة فيه التي هي الوجه لم
يكمل مقتضاها الذي هو الافتراس الا بتلك الاظفار ولذا قيل
واما الاسد لولا البطش الابهائم ومثال مابه قوام وجه الشبه
قول الشاعر (ولئن نطقت بشكر برك مفصحا • فلسان حالي بالشكاية انطق)
شبه الحال بانسان متكلم في الدلالة على المقصود واستقر في
النفس لفظ الانسان للحال وطوى ذكر المشبه به وهو الانسان
واثبت للحال المشبه شيئا لازما للمشبه به وبه قوامه وهو
اللسان اذ الدلالة في الانسان المتكلم لاتقوم لها من حيث انه
انسان متكلم حقيقة الا باللسان ووجودها معها لاشارة مثلا
لايرد لان المشبه به الانسان المتكلم لامطلق انسان قوله والبا
السببية اي الباء الداخلة على ذكرو اي طوى فيها المشبه به
بسبب ذكر لازمه اومع ذكراي مصاحبا ذلك الطي لذكر اللازم
النائب عنه وهو تركيب حسن لاتهافت فيه كما لايخفى فلا وجه
للاعتراض عليه ومعنى المعية ان حذف المشبه به وذكر لازمه
واقعان في ان واحد وهو كلام مستقيم نعم قال الاستاذ
ابو الاسعاد في الحاشية نقلا عن تقرير المؤلف نفعنا الله به
ان كونها للسببية اولى لافادته ان العلة في طي المشبه به
هي ذكر لازمه ولذا قال الشيخ فيما ياتي اما قوله ودل عليه
في قوة العلة لقوله طوى والمصاحبة لاتفيد العلية هذا محصل
ماذكره وهو حسن قوله هي اثبات ذلك اللازم اي دل به على
المشبه به المطوى كاثبات النطق في نطقت الحال فهذا الاثبات
يسمى تخييلا ويسمى عند القوم استعارة تخييلية اما تسميته استعارة
فلان الاظفار مثلا استعيرت من المشبه به اعني السبع للمشبه
اعني المنية من حيث انه استعير لها ماليس لها واثبت لها

ماهو من خواص غيرها واما كونه تخييلا او تخييلية فلانه خيل
فيها ان المشبه من جنس المشبه به وقد تقدم ان تسميتها بالمجاز
العقلي انسب بوجه التسمية من تسميتها استعارة لان الاستعارة
من اقسام المجاز اللغوي ولاتجوز في نفس اللفظ هنا اذ الاظفار
والمنية باقيان على حقيقتهما وانما التجوز في الاثبات فهي
كاثبات الانبات للربيع ونطقت مثلا باق على حقيقته لاتجوز
فيه وانما التجوز في اثباته للحال وقد علمت مما سبق ان اطلاق
الاستعارة على مثل من قبيل الاشتراك اللفظي فتدبره قوله
لاتنفك عنها اي لانها قرينتها ولايسوغ خلو الاستعارة عن
قرينتها ان قلت ما الفرق بين التخييلية والترشيح فان
كلا منهما اثبات ملايم المشبه به قلت اما اولا فقد قيل ان
اصطلح القوم على الترشيح للتصريحية والمجاز المرسل والتخييل
للمكنية ولامشاحة في الاصطلاح واما ثانيا فهناك فرق
احسن من هذا وهو انه اعتبر في التخييل ان يكون به كمال المشبه
به او قوامه واما الترشيح فيكون بمطلق الملايم واعترض على
عدم انفكاك التخييل عن المكنية بنحو قولك اظفار المنية الشبيهة
بالسبع نشبت بفلان فان هذا التركيب خلا عن المكنية
لوجود طرفي التشبيه فيه والمكنية يجب فيها حذف المشبه
به والاظفار فيه تخييل لاضافتها للمنية كاضافتها اليها حال
كونها استعارة مكنية واجيب بمنع هذا التركيب عند
البلغاء وعلى فرض وروده تكون الاظفار فيه ترشيحا
للتشبيه لاتخييلا والترشيح على الصحيح لايختص بالاستعارة
التصريحية بل يكون في التشبيه وفي المجاز المرسل وفي الكناية
على الوجه المرضي فيما زاد عن قرينتها ان قلت قد ذكر
صاحب الكشاف في قوله تعالى ينقضون عهد الله ماحاصله

ماحاصله انه شبه العهد بالحبل فى كونه وصلة بين المتعاهدين كما
يصل الحبل بين متعلقيه وطوى المشبه به وهو الحبل ورمز له بذكر لازمه
وهو النقض وشاع استعمال النقض هنا فى ابطال العهد فيقال شبه
الابطال بالنقض واستعير النقض للابطال واشتق منه ينقضون
بمعنى يبطلون على طريق الاستعارة التصريحية التبعية وهذا يقتضى
ان مذهب السلف لا يقتضى ملازمة التخييلية لصحة كون قرينتها
عندهم استعارة تخييلية تصريحية قلت اما اولا فالزمخشرى له اجتهاد
وتفرد فى المعقول لا ينكر فلا يلزم ان يكون تابعا للسلف وان كان منهم اذ
يحتمل تفرده عنهم واما ثانيا فيحتمل ان يدعى انها تصريحية باعتبار المعنى
المقصود فى الحالة الراهنة فلا ينافى انها تخييلية باعتبار الاستعارة
بالاصل فان استعارة النقض للابطال لم تحصل الا بعد تمام الاستعارة
المكنية بقرينتها فتامل ذلك قوله بجامع اغتيال النفوس فى كل اى
اتلافها واخذها بالقهر والغلبة بحيث لا يتصور عنده ولا مقاومة منه
ودفاعه قوله من غير تفرقة بين نفاع وضرار اى كثير النفع وكثير
الضرر اى لا تبالى باحد ولا ترحمه بل تاخذ من نزلت به ايا كان
بلا رفقة منها على من يستحق الرحمة ولا ابقيا منها على عزيز ذى فضيلة
يستحق ان يراعى وذلك شان السبع عند شرهه او غضبه قوله
اى قدر استعارته الخ فلفظ السبع يناسب ان يسمى استعارة على
هذا لانه منقول حكما قوله بناء على ان الذكر الخ مراده تصحيح الاضافة
الى ضمير المشبه به او الاسم السابق وحاصله ان الضمير ان عاد
للمشبه به كان الذكر بمعنى المذكور والاضافة من اضافة الصفة
للموصوف والاصل ثم طوى المشبه به المذكور اى فيما سبق بقوله
شبهت المنية بالسبع وان عاد على اسم المتقدم فى قوله واستعير
اسم السبع كان الذكر باقيا على مصدريته والمعنى ثم ترك التلفظ
بالاسم السابق فالمراد بالذكر النطق قوله اذ الكناية الخفاء اى فهو

ماخوذ من الكناية اللغوية لا الاصطلاحية قوله معمول لقوله استعير
اى مفعول مطلق قوله قال المحقق التفتازانى الخ الغرض بنقل هذا
الكلام بيان وجه تسميتها استعارة مع ان لفظ المشبه به لم يذكر
فيها ولم يصرح به والاستعارة انما تكون فى الالفاظ وما ذكره
المحقق التفتازانى هو مذهب السلف فى الاستعارة بالكناية
وقد تبعهم المؤلف فى ذلك وحاصله ان يكون ثم لفظ قصد استعارته
بعد المبالغة فى التشبيه ولكن لم يصرح بذلك اللفظ بل يذكر رديفه
الدال عليه الملازم له لينتقل منه الى ذلك المستعار على قاعدة
الكناية فى ان ينتقل منه من اللازم المساوى الى الملزوم فقولنا
اظفار المنية نشبت بفلان يقصد بالاظفار فيه ان تكون كناية
عن السبع المقصود استعارته للمنية كاستعارة اسد للرجل الشجاع
فاذا استعمل بهذا القصد فقد صح انا لم نصرح بالمستعار المقصود الذى
هو السبع بل كناية عنه ونبهنا عليه بمرادفه لينتقل منه الى المقصود
استعارته فيتحقق بهذا الاعتبار فى هذه الاستعارة مستعار
منه وهو حقيقة الاسد الذى هو الحيوان المفترس ومستعار
له وهو المنية واللفظ المستعار وهو لفظ السبع هو المعنى المكنى
عنه برديفه فلفظ السبع المقدر يناسب ان يسمى استعارة على
هذا لانه منقول حكما وكونه بالكناية ومكنيا عنه امر واضح
على هذا وانما كررنا واطلنا فى هذا القصد تفهيم ولدى وامثاله
الذين قصدتهم بهذا التاليف وفقهم الله اجمعين قوله واثبات
الاظفار للمنية استعارة تخييلية اى لما تقدم ان تفسيرها عند
السلف جعل الشئ الذى تقرر ثبوته للغير لشئ اخر غير صاحب ذلك
الشئ كجعل اليد للشمال بفتح الشين وهو الريح الهابة من
جهة معلومة وجعل الاظفار للمنية قوله اما كون الاثبات
استعارة لما كان اطلاق الاستعارة على الاثبات المذكور ليس

جاريا على معناها المتعارف اعنى الكلمة المستعملة فى غير ما
وضعت له لعلاقة المشابهة الخ نبه على وجه التسمية بذلك
وانه جار على المعنى اللغوى الذى هو نقل الشئ من مالكه
لغيره كنقل معنى الاظفار للمنية واضافة لفظها اليها وقد تقدم
ان لفظ الاستعارة يطلق عند القوم بالاشتراك اللفظى على هذا
وعلى المعنى المتعارف وهذا اشهر ولذا يحتاج فى ارادة الثانى الى قرينة
قوله مجاز عقلى اى تشبه المجاز العقلى من حيث انها اثبات
لشئ ليس هو له وان كان المجاز العقلى خاصا باسناد الفعل او
ما فى معناه الى ملابس له قوله كاثبات الانبات للربيع لكن
لا يسمى المجاز العقلى تخييلا لان علة التسمية اعنى قوله لانه قد
استعير الخ لا توجد فيها قوله وتفصيل المذاهب الخ حاصل الاقوال
فى المكنية والتخييلية ثلاثة الاول مذهب السلف وهو الذى
ذكره المص وقد قدمنا الكلام عليه مستوفيا الثانى مذهب الخطيب
صاحب التلخيص انها التشبيه المضمر فى النفس بان يستحضر
المتكلم تشبيه شئ بشئ على وجه المبالغة فلا يصرح بشئ من
اركانه سوى المشبه ويدل على ذلك التشبيه بان يثبت
لذلك المشبه امر مختص بالمشبه به فاذا اضمر تشبيه المنية
بالسبع مثلا اثبت للمنية التى هى المشبه ما هو من خواص
الاسد الذى هو المشبه به فههنا فعلان من النفس الاول اضمار
التشبيه فى النفس على الوجه المذكور والاخر اثبات لازم المشبه
به للمشبه ويسمى الامر الاول وهو التشبيه المضمر فى النفس استعارة
بالكناية ومكنيا عنها اما تسميتها بالكناية فلان التشبيه فيها
لم يصرح به بل دل عليه بذكر خواص المشبه به واما تسميتها
بالاستعارة فلا وجه له وانما هو مجرد تسمية اصطلاحية
عارية عن المناسبة اذ ليس هناك شئ مستعار ويسمى الامر

الثانى وهو اثبات ذلك الامر المختص به للمشبه استعارة تخييلية
اما تسميتها استعارة فلما فيها من نقل لازم المشبه به عما يناسبه
ويلائمه واستعماله مع ما شبه باصله واما تسميتها تخييلية فلان
استعمال لازم المشبه به فى المشبه مع اختصاصه بالمشبه به
مشعر بان المشبه به حيث نسب له ما يختص به فيتخيل السامع
انه من جنسه حيث لابسه ما يلابسه قال وهذان الفعلان
متلازمان اعنى اضمار التشبيه المسمى بالاستعارة بالكناية واثبات
لازم المشبه به للمشبه المسمى بالاستعارة التخييلية لانها قرينة المكنى
عنها الثالث مذهب السكاكى ان الاستعارة بالكناية هى لفظ
المشبه المستعمل فى المشبه به بادعاء انه عينه هى مثل اظفار المنية
نشبت بفلان يقول المراد بالمنية السبع بادعاء السبعية لها
وادعاء ذلك متحقق بقرينة اضافة الاظفار اليها فصح بذلك انه
اطلق المشبه وهو المنية الذى هو احد طرفى التشبيه واراد المشبه به
الذى هو السبع فى الجملة وهو الطرف الاخر ورد مذهبه بان لفظ
المشبه فيها مستعمل فيما وضع له تحقيقا وما ذكر من ادعاء
السبعية لها لا يخرجها عن معناها الحقيقى فلا وجه لتسمية هذا
اللفظ استعارة اذ الاستعارة فى مذهبه ليست كذلك اذ لا يصح
ان تكون لفظا اطلق على معناه الاصلى وفسر التخييلية بانها لفظ
نقل لمعنى لا تحقق له حسا ولا عقلا بل هو صورة وهمية محضة كما
تقدم وجعلها من قسم الاستعارة وفيه تعسف لا يخفى لما فيه من
كثرة الاعتبارات التى لا تمس الحاجة اليها من تقدير الصور الخيالية
وتشبيهها بالمحققة ثم استعارة اللفظ لها وقد لا يتفق امكان ذلك
فى كل مادة او قد لا يحسن فهذا تحقيق المذاهب الثلاثة فى الكناية
وقرينتها ذكرتها لك مع الايضاح جعلك الله من اهل الفلاح
واختار العصام مذهبا رابعا وهو ان الاستعارة بالكناية من

فروع التشبيه المقلوب فلما يجعل المشبه مشبها به مبالغة فى
كماله فى وجه الشبه حتى انه تحقق ان يكون اصلا والمشبه به فرعا
كقوله (وبدا الصباح كان غرته • وجه الخليفة حين يمتدح) حيث
شبه غرة الصباح بوجه الخليفة كذلك يستعار اسم المشبه
للمشبه به فيكون غاية فى المبالغة فى كمال المشبه فى وجه الشبه
كما فى اظفار المنية فالمراد بالمنية السبع ويجعل الكلام ح كناية
عن تحقق الموت بلا ريبة فنشبت المنية اظفارها بفلان شبهنا
السبع بالمنية والمعنى نشب السبع اظفاره فيه كناية عن تحقق
الموت لا محالة وح لا تجوز فى اضافة الاظفار الى المنية ولا
اشكال فى جعل المنية استعارة ووجه تسميتها استعارة بالكناية
فى غاية الوضوح اه فهى عنده من قسم الاستعارة المصرحة والمراد
بالكناية الكناية الاصطلاحية التى هى لفظ اريد به لازم معناه
دون اللغوية كما فى المذاهب التى قبله وقرينة الاستعارة
لفظية وهى الاظفار المضافة الى المنية وقرينة الكناية حالية
وهى عدم وجود السبع عند فلان حين التكلم بهذا الكلام • فتدبر
هذا المقام لتظفر بالمرام • وعليك السلام • قوله مقدمة لها
قال الاستاذ المحشى نفعنا الله به اى من حيث تقرير المذاهب فى
المكنية والتخييلية او من حيث فهم الفن فانه باتقان ما فى هذه
الرسالة يسهل فهم تلك ويحتمل ان هذا من تواضع المؤلف
رضى الله عنه والا فقد حوت رسالته زبدة ما فى السمرقندية
وزادت عليها بمحاسن كثيرة (فصل) فى تقسيم الاستعارة
الى مرشحة ومجردة ومطلقة • هذا التقسيم للاستعارة باعتبار ما
يعرض لها من الملائم لا باعتبار طرفيها ولا باعتبار الوجه
الجامع فهو تقسيم عرضى وكان مقتضى الترتيب تأخير هذا الفصل
عن الذى بعده لان الملائم المذكور يدخل فى الاصلية والتبعية

ولعل المص رضى الله عنه رأى طول الكلام على التبعية فاخرها
ليتفرغ الناظر لها قوله الاستعارة ان قرنت الخ ظ كلامه
دخول الاقسام فى اى استعارة حتى فى المكنية وادعى بعضهم
تخصيصها بالتصريحية قال ابن ع ق والصحيح ان الترشيح لا يختص
بالتصريحية بل يكون فى المكنية بل وفى التشبيه والمجاز المرسل بعد
اعتبار القرينة اذ ضابط الترشيح ان يذكر ملايم المشبه به او
المجوز فيه الذى هو الاصل من غير اشتراط المبالغة فى التشبيه
ففى الاستعارة المكنية يعتبر بعد قرينتها وكذا فى المجاز المرسل
وفى التشبيه يعتبر مطلقا مثاله فى التشبيه اظفار المنية
الشبيهة بالسبع نشبت بزيد ومثاله فى المكنية عينها
انشبت المنية اظفارها بفلان ولها لبد وزئير ومثاله فى
التصريحية ما سيأتى ومثاله فى المجاز المرسل قوله صلى الله
عليه وسلم لازواجه الطاهرات اسرعكن لحوقا بى اطولكن يدا
فان اليد مجاز مرسل عن النعمة والطول الذى اخذ منه اطول
الذى هو ضد القصر يناسب اليد الاصلية المنقول عنها واما
الاطلاق فدخوله فى الاقسام المذكورة ظ مثاله فى التشبيه
زيد كالبدر فى الحسن وفى التصريحية رايت بحرا فى الحمام و
فى المكنية اظفار المنية اهلكت فلانا وفى المجاز المرسل
لزيد عندى يد واما التجريد فمثاله فى التشبيه زيد كالبدر حسنا
فى لباسه او على فرسه وفى التصريحية رايت اسدا يرمى
على راسه عمامة وفى المجاز المرسل رعينا الغيث الاخضر
الممتد وفى المكنية اظفار المنية المكتوبة على كل نفس اهلكت
فلانا الخ فتلخص من هذا ان تعبير المؤلف رضى الله عنه بالاستعارة
اعم من تعبير غيره بالمستعار لانه قاصر على الاستعارة الاصلية
والتبعية وما هنا يعمها والمكنية وقد علمت دخول الاقسام

مثال

فى التشبيه والمجاز المرسل قوله بعد تمام الاستعارة الخ افاد
ان اعتبار الترشيح والتجريد انما يكون بعد تمام الاستعارة
بالقرينة المانعة او المعينة ايضا فالترشيح فى المكنية لابد
ان يكون زائدا على قرينتها والتجريد فى المصرحة كذلك ووجه
ذلك ان تسميتها استعارة لا توجد الا بعد القرينة فان
اعتبرت القرينة والترشيح والتجريد لم يصدق قوله الاستعلاء
ان قرنت الخ اذ لا استعارة حتى تتصف بالاقتران
وقال العصام فى بعض رسائله ان قرينة المصرحة تجريدا
لان ذكر ملايم المشبه يوجب الضعف فى التشبيه وينقص
المبالغة والترشيح بالضد فالمصرحة قرينتها اللفظية مجردة
والمكنية التى كذلك مرشحة والمطلقة عنده التى قرينتها
حالية فلم يذكر فيها شىء من الملايمات قوله المعينة اى المخصصة
المزيلة للاشتراك الحاصل فى المجاز كالبحر مثلا فان معناه
الاصلى معروف ويطلق مجازا على العالم والكريم بالاشتراك
فاذا قيل رايت بحرا فى الحمام يعطى السائلين او يكتب الرقايق
فقد خصصه باحد معنييه ولذا سميت معينة وبينها وبين المانعة
العموم والخصوص المطلق فكل معينة مانعة ولا عكس ويعلم منه صحة
الاقتصار فى المجاز على المعينة لانها مستلزمة وزيادة قوله بما يلايم المستعار
منه اى المشبه به والملايم اما صفة او تفريع والمراد بالصفة
الصفة المعنوية لا خصوص النعت النحوى فيشمل الحال ونحوه
ومثال التفريع قوله تعالى فما ربحت تجارتهم بعد قوله تعالى
اولئك الذين اشتروا الضلالة بالهدى فانه شبه استبدال الحق
بالباطل واختياره عليه بالشراء الذى هو استبدال مال باخر
بجامع ترك ما هو مرغوب عنه عند التارك واخذ ما هو مرغوب
فيه عنده واستعير الشراء للاستبدال المذكور ثم فرع عليه ما يلايم

الشراء الحقيقى من نفى الربح فى التجارة ونفيه يلايم المشبه به ويزيد
فى قوة تناسى التشبيه ولا يشترط كون التفريع بصيغة الحروف
نحو قولك اشترى فلان صحبة الظلمة بصحبة المساكين ولا ربح له فيها
خارج عن التفريع والوصف مع انها مرشحة لان ذلك تفريع وان
لم يكن بصيغته قوله اى تسمى بذلك يعنى انه ليس المراد مجرد وصفها
بهذه الصفة بل التسمية والترشيح كما يطلق على المصدر يطلق على
اللفظ الملايم المذكور قوله اى تقويتها بذكر الملايم وجهه ان الاستعارة
مبنية على تناسى التشبيه حين كان الموجود فى نفس الامر هو
المشبه به دون المشبه وان اسمه هو الذى يطلق على معنى الطرفين
لكونهما من حقيقة واحدة فاذا تمت الاستعارة على هذا الوجه
وذكر فيها ذكر ما يلايم المشبه به دون المشبه زادت افادة قوة
ذلك التناسى فتقوى الاستعارة بتقوى مبناها ووقوعها
على الوجه الاكمل اخذ من قولهم رشحت الصبى اذا ربيته باللبن
قليلا قليلا حتى يقوى على المص ومنه فلان مرشح للوزارة
اى يربى لها حتى يقوى عليها افاده ع ق قوله كعنب عبارة
العصام اللبد على وزن علم الشعر الملتزق بعضه ببعض جدا
واللبدة شعر الاسد المتلبد على رقبته ويقال للاسد ذو لبدة
واللبد كعنب جمعها اهـ وظ ان اللبد على وزن علم ليس من خواص
الاسد ففى قول المؤلف رضى الله عنه كعنب اشارة الى اشتراط كونه
بهذا فى كونه ترشيحا قوله عن بعض المبالغة اى لا عن جميعها لما
علمت ان مبنى الاستعارة على تناسى التشبيه ودعوى الاتحاد
فالمبالغة حاصلة على اى حال ولكن بالتجريد بعد المشبه عن المشبه
به بعدا ما وذلك يبعد دعوى الاتحاد ما لم يقترن بما يفيد
الاتحاد وتقويته والا انقلب ترشيحا كالتعجب فى قول الشاعر
قامت تظللنى من الشمس • نفس اعز على من نفسى

قامت تظللني ومن عجب ۞ شمس تظللني من الشمس فانه شبه محبوبته
بالشمس وقامت قرينة وتظللني تجريد وقد اقترنت بقوله ومن
عجب الخ فان التعجب المذكور لا يسوغ الا عند تناسي التشبيه اذ
لا عجب في تظليل انسان كالشمس من نفس الشمس الحقيقية
وانما يتحقق التعجب في تظليل الشمس الحقيقية من الشمس المعهودة
لان الاشراق مانع من الظل فكيف يكون صاحبه موجبا له
ومعلوم انه لولا تناسي التشبيه ما جعل ذلك الانسان نفس الشمس
ليتعجب من تظليله ومثل قوله
لا تعجبوا من بلا غلالته ۞ قد زر ازراره على القمر فان القمر
الحقيقي هو المعتاد لبلا الغلالة فلا يتعجب من بلاها معه لا الانسان
المشبه بالقمر فقد شبه محبوبه بالقمر المعروف وقوله قد زر الخ
قرينة والغلالة تجريد مضعف للتشبيه لكن قرن به النهي عن
التعجب من بلا الغلالة المناسب للقمر الحقيقي فعادت قوة
الاستعارة وزادت بلاغتها في دعوى الاتحاد قوله عن التقييد
بشيء من ملايمات الخ اي غير القرينة لما علمت انها جزء
من حقيقة الاستعارة ولا تحقق للاستعارة بدونها قوله
والترشيح اي الذي هو ذكر ما يلايم المستعار منه ابلغ اي
اقوى في البلاغة وانسب لمقتضى الحال لان مقام الاستعارة
هو مقام ايراد المبالغة في التشبيه والترشيح يقوي تلك
المبالغة فيكون انسب لمقتضى حال المبالغة الاستعارة
واحق بذلك من الاطلاق والتجريد لعدم مناسبتهما لحال
الاستعارة فتأمل فهو من البلاغة لا من المبالغة لان المبالغة
فيه معلومة من ذكر حقيقته والشيخ نفعنا الله به جرى على انه من
المبالغة كما يفيده قوله اي اكثر مبالغة وهو صحيح ايضا
قوله لاشتماله على تمام المبالغة علة مقدمة على المعلول

اي على المبالغة التامة وذلك لان المبالغة حاصلة بنفس
الاستعارة والترشيح يشتمل على تمامها فهو ابلغ اي اعظم بلوغا
ووصولا الى المقصود الذي هو الاتحاد قوله في قوة المطلقة اي
مرتبتها لانهما لما تعارضا تساقطا فكان الاستعارة ح لم يذكر
فيها ملايم احدهما نعم اذا كان احدهما زائدا كما او كيفا فيرجح
جانبه بل جوز بعضهم في حالة التساوي ترجيح جانب السابق
لسبقه بالتقوية او التضعيف قوله كقوله اي زهير بن ابي
سلمى بضم السين وليس في العرب سلمى بضم السين غيره وقوله
لدى اسد اي انا عند اسد شاكي السلاح قال في القاموس
بتشديد الكاف وشايكه اي حديده اه وفي الصحاح شاكي
السلاح لابسه وتامه وشايك السلاح وشايكه حديده اه
وهو صفة مشبهة وقيل اسم فاعل واوي باعتبار الاصل
اذ اصله شاوك ثم تارة تحذف عينه وهي الواو فيقال
شاك السلاح بضم الكاف مشددة او مخففة وتارة تقلب
عينه قلبا مكانيا بان تجعل بعد الكاف فيصير شاكو ثم تقلب
الواو ياء لوقوعها متطرفة بعد كسرة فيقال شاكي وتارة
تقلب الواو ياء في مكانها فيقال شايك اه مقذف بصيغة
اسم المفعول يحتمل ان معناه من يرمى به في الوقايع والحروب
بروية ولا شك ان القذف بهذا المعنى مخصوص بالمشبه فيكون
تجريدا ايضا ويحتمل ان يراد به الرمي في المقاتلة مطلقا او من
قذف باللحم ورمي به فيكون ملايما لهما فلا يكون تجريدا
ولا ترشيحا بل هو في معنى الاطلاق قال الاستاذ المحشي
وهو الاقرب للتمثيل قوله اظفاره لم تقلم اي لبس ذلك الاسد
من الجنس الذي تقلم اظفاره وهو اشارة الى الحقيقي فيكون
ترشيحا ثانيا فلا تكون الاستعارة مطلقة ويحتمل ان يراد

الاسد

به

مجرد نفي تقليم الاظفار فيكون مشتركا بين الطرفين وهو الاقرب
للتمثيل والتقليم مبالغة في القلم ونفي المبالغة يرد كثيرا في كلام
العرب للمبالغة في النفي الذي لا يبقى معه شيء من المنفي كقوله تعالى وما
ربك بظلام للعبيد فانه للمبالغة في نفي الظلم لاستحالته في حقه تعالى
لا للنفي المبالغة فيه الذي يصح فيه ثبوت اصل الفعل ثم هذه الجملة
كناية عن عدم الضعف لان تقليم الاظفار يشعر بالضعف يقال
فلان مقلوم الاظفار اي ضعيف قال الزيباري وفي هذا
المصراع مبالغات جعله ذا لبد فكانه اسود متعدده اذ لا يكون للاسد
الا لبدة واحدة وحصر اللبد فيه بقرينة تقدم الظرف في نفس المصراع
اهـ قوله بعد تمام الاستعارة بذكر القرينة قد تقدم ايضاحه واعلم
انه اذا اجتمع ملايمات للمشبه مثلا فاكثر فهل يكون الاختيار الى
السامع فيجعل ما شاء قرينة وما عداه تجريدا او يجعل القرينة ما هو
اقوى دلالة على المراد والتجريد ما سواه او يجعل السابق هو القرينة
واللاحق تجريدا اوجه المختار اوسطها وكذا يقال في الترشيح قوله
فلا تعد قرينة المصرحة تجريدا اي وان كانت ملايمة للمشبه دائما
ولا قرينة المكنية ترشيحا اي وان كانت من ملايمات المشبه به
دائما لكن هذا لا يتم الا على مذهب السكاكي في المكنية فان قرينتها
عنده من ملايمات المشبه فعلى تقدير عدم اشتراط زيادة الملايم عن
القرينة تكون التخييلية عنده تجريدا لا ترشيحا لكن المؤلف رضي
الله عنه جار على المذهب المختار وهو مذهب السلف واما
الخطيب فلم تكن المكنية والتخييلية عنده من المجاز اذ ليس فيها مستعار
منه ولا مستعار له عنده فترشيح المكنية عنده ذكر ما يلايم المشبه به
لا المستعار منه فتنبه ان قلت التخييلية عند السلف اثبات
لازم المستعار منه للمستعار له والترشيح ذكر اللفظ الملايم او نفس
اللفظ وهما غير الاثبات فكيف يتوهم دخول قرينة المكنية عند

السلف في الترشيح حتى يحتاج لاخراجها قلت نقل الاستاذ
المحشي عن تقرير المؤلف رضي الله عنهما ان التخييلية قد تطلق على
نفس اللازم تسمحا ولذا تسمعهم يقولون في اظفار المنية تخييل
وبهذا الاطلاق يتوهم دخوله في الترشيح فلذلك احتيج للقيد
المذكور لاخراجه قوله دفعا علة المحذوف اي ابتنائه دفعا الخ وقوله
لفظ المستعار اي لا الاستعارة التي هي الكلمة المستعملة في غير ما
وضعت له الخ وقوله مجردا عن القرينة اي عاريا عنها وقوله
وان القرينة عطف على ان المراد في التصريحية وقوله والقيد
الخ هذا جواب الايراد الآتي في قوله فاندفع الخ قوله فلا حاجة
الى قيد الخ اي لانه لا يتحقق الاستعارة الا بالقرينة فمع فقدها
لا يقال لها استعارة وحاصل الدفع ان لهذا القيد فائدة وهي
دفع التوهم المذكور (تتمة) الترشيح يجوز ان يكون باقيا على
حقيقته تابعا في الذكر للتعبير عن المستعار له بلفظ المستعار
معه مزينا للاستعارة لا يقصد به الا تقويتها كانه نقل لفظ
المشبه به مع رديفه الى المشبه ويجوز ان يكون متجوزا به عن
عن ملايم المستعار منه للملايم له اما بمجاز الاستعارة واما بالمجاز
المرسل ويكون تسميته ترشيحا نظرا للظاهر بقطع النظر عن التجوز
المذكور بل من حيث انه عبر عن ملايم المستعار له بالملايم
المستعار منه ويحتمل الوجهين قوله تعالى واعتصموا بحبل الله جميعا
حيث شبه العهد بالحبل في كون كل وسيلة لربط شيء بشيء
والقرينة على هذا المجاز اضافة الحبل الى لفظ الجلالة
فانها مانعة من ارادة المعنى الحقيقي لاستحالته والاعتصام
ترشيح اذ هو بمعنى التمسك وهو يلايم الحبل المشبه به ثم هذا
الترشيح اما باق على حقيقته مقو للاستعارة او مستعار للوثوق
بالعهد بان شبه الاعتصام الذي هو التمسك بالحبل بالوثوق

بالعهد واستعير اسم المشبه به للمشبه واشتق من الاعتصام
اعتصموا المعنى ثقوا استعارة تبعية ويصح ان يكون مجازا مرسلا
بان نقل الاعتصام عن معناه الحقيقي الذي هو التمسك
بالحبل الى مطلق مشترك المشبه والمشبه به وهو مطلق
الوثوق فهو مجاز مرسل بمرتبة لعلاقة الاطلاق قال
العصام والظ اعتبار ذلك في التجريد ايض والله اعلم

(فصل) في تقسيم الاستعارة الى اصلية وتبعية هذا
التقسيم لها باعتبار اللفظ المستعار فان جنسه ينقسم باعتبار
ما صدقاته الى اصلي اي الى ما يسمى بذلك باعتبار خصوصيته
ان كان اللفظ المستعار قضية مهملة والمهملة وان كانت
في قوة الجزئية الا انهم استثنوا منها مهملات العلوم والقواعد
التي تذكر فيها فانها كليات عند المحققين وعبر باللفظ المستعار
ولم يقل ان كانت الاستعارة دفعا لايهام ارادة المعنى المصدري
اعني الاستعمال وليس مرادا قوله هو الكلي الصادق الخ اعلم
ان اسم الجنس عند النحاة ما دل على الماهية المطلقة جامدا كان
او مشتقا واما عند البيانيين في مقام الاستعارة الى اصلية
وتبعية فالمراد به ما دل على الذات الصادقة على كثيرين من غير
اعتبار وصف في الدلالة باعتبار الوضع الاصلي ومعنى صدقه
على كثيرين صحة الاخبار بها والمراد بالذات مطلق المدلول و
ذلك كلفظ اسد فانه يدل على الذات فقط واما وصف الجراءة
الجراءة وان كان لازما له لكن دلالته عليها ليست بالوضع
المطابقي ودخل في ذلك ما كان اسم معنى كالقتل اذا استعير
للضرب الشديد بجامع الايذاء الشديد فانه اسم جنس فالاستعارة
فيه اصلية وخرج العلم الشخصي غير المؤول لا علم الجنس لانه
جزئي لا يصدق على كثيرين وخرج بقولنا من غير اعتبار الخ

المشتقات كضارب ومضروب فان كلا منهما كلي صادق على
كثيرين مع اعتبار وصف في الدلالة فان الواضع وضع
اسم الفاعل لذات ما وقع منها الفعل ووضع اسم المفعول
لذات ما وقع عليها الفعل فالوصفية معتبرة وملحوظة فيهما
حال وضعها والاستعارة فيها تبعية اي شخصية قوله فيدخل
العلم المشتهر بوصف اعلم ان علماء البيان صرحوا بان
الاستعارة لا تكون علما لمنافاته الجنسية المعتبرة فيها اذ هي
ملزومة للوضع الكلي والعلم للوضع الجزئي وهما متنافيان وتنافي
اللوازم يؤذن بتنافي الملزومات وذلك ان المشبه لا بد ان
يعتبر دخوله في جنس المشبه به ودخول الشيء تحت الشيء يقتضي
عموم المدخول فيه فلزم اعتبار شيئين لذلك الاعم تحقيقا لمعنى
العموم فامتنعت في العلم الشخصي لفقدهم ذلك فيه دون العلم
الجنسي لامكان العموم في معناه لكونه ذهنيا واستحضار الذهن
تعدد الافراد له واما علم الشخص فتخصيصه خارجي نعم ان تضمن نوع
وصفية اشتهر بها حتى صارت لازمة له لزوما بينا كحاتم المشهور
بوصف الجود وسحبان المشهور بالفصاحة وسيبويه المشهور بالنحو
والخليل المشهور بالعروض ومادر المشهور باللوم وباقل المشهور
بالبخل ونحو ذلك من المتناولة لمعان كلية لتضمنها وصفية بسبب
اشتهار مسمياتها بصفة جازت استعارتها لتأوله بكلي فيصح ان
يشبه رجل بحاتم في الجود ويستعار له اسمه لتأوله بكلي فيدعى انه
موضوع لمفهوم المتناهي في الجود وان لذلك المفهوم فردا مشهورا
هو المعروف بالطائي وفردا غير مشهور وهو الرجل الجواد ومقتضى
صنيعهم ان الاستعارة فيه اصلية وذهب العصام في بعض كتبه
الى انها تبعية قال لانه قد استعير من مفهوم المتناهي في الجود
لمن له كمال في الجود فهو استعارة شيء اي لفظ من مفهوم مشتق

لمفهوم مشتق فيكون ملحقا بالاستعارة التبعية قال الشبراخي والظ الحاقه باسماء الاجناس دون الصفات المشتقة لان المعنى الذى اشتهر به وهو المتناهي في الجود خارج عن مفهومه فلم يلحق بالمشتقات وانما لم يجعل اسم جنس حقيقة لان مفهومه بتضمنه الوصف لم يصر كليا بل هو باق على جزئيته قوله كحاتم هو ابن الحشرج عبد الله ابن الحشرج الطائي جاهلي معروف وابنه عدي صحابي جليل وكذا بنته التي جاءت لرسول الله صلى الله عليه وسلم واكرمها قوله فيجري فيه الاستعارة اى الاصلية كما علمت لا التبعية خلافا للعصام قوله اى رجلا جوادا اى والقرينة المانعة من ارادة الرجل المعهود حالية وهي القطع بموته قبل الآن بازمان طويلة قوله وادعى انه فرد الخ هذا هو مبنى الاستعارة ودعوى الادراج انما تكون بعد التشبيه اذا قصدت الاستعارة لاجل ما فيها من المبالغة وذهب السيد الى ان الاستعارة لا تفتقر لدعوى الادراج لان المقصود منها المبالغة في حال المشبه بان يدعى مساواته للمشبه به وتلك المبالغة تحصل باحد امرين الاول جعل المشبه من جنس المشبه به وذلك ان كان اسم جنس والثاني ادعاء انه عينه وذلك ان كان شخصيا فالمبالغة في التأويل يكفي فيها دعوى الاتحاد فلا يتوقف على كون المشبه به كليا حتى يكون المشبه فردا من افراده بل يكفي ادعاء ان المشبه عين المشبه به اه قوله من افراد الحيوان المفترس اى فيدعي ان الاسد له فردان احدهما ذو الخالب الموصوف والجراءة المعروف في ذلك الهيكل المخصوص والثاني من له جراءة لكن في هيكل الانسان المعلوم ولا شك ان استعماله في الاول حقيقة وفي الثاني مجاز قوله يشمل المشتق اى لاندراجه في تعريف اسم الجنس اذ هو الكلي الصادق على كثيرين ولا ريب في شموله بهذا المعنى للمشتق ولذلك لاخراجه قوله اسما غير مشتق دخل

احتاج

في اسم

في اسم الجنس بهذا التفسير الاسماء المبهمة كالضماير واسما الموصولات والاشارات فتكون الاستعارة فيها اصلية وان لم تكن من اسماء الاجناس المشهورة وعلى هذا جرى جمهور البيانيين فاستعمال الاشارة في المعقول لتنزيله منزلة المحسوس استعارة اصلية بان يشبه المعقول بالمحسوس ويستعار اللفظ الدال على الثاني للاول وخالف في ذلك العصام فقال لا يخفى على المتأمل المنصف ان استعارة المبهمات يجب ان تكون تبعية لا اصلية لانها ليست باسم جنس لا تحقيقا ولا تاويلا اذ معانيها جزئيات والاصلية مختصة باسم الجنس ولان معانيها ليست مستقلة بالمفهومية لاحتياجها الى ضميمة شئ من اشارة او مرجع او صلة فلا يتصور فيها التشبيه والاستعارة اصالة بل لا بد ان يعتبر التشبيه اولا في كليات تلك المعاني الجزئية ثم يعتبر سريان التشبيه منها اليها فتبنى الاستعارة على ذلك التشبيه الحاصل بالسراية فتكون تبعية فيقال في هذا الكتاب مثلا شبه مطلق معقول بمطلق محسوس فسرى التشبيه من الكليات الى الجزئيات فاستعير لفظ هذا الموضوع للمحسوس الجزئي للمشبه وهو المعقول الجزئي الذى قصد المبالغة في بيان تعينه فتكون الاستعارة فيه تبعية كاستعارة الحرف بلا فرق واما تعليل تبعيتها بتضمنها معنى الحرف فليس بشئ اذ لا يلزم من تضمن الشئ معنى الشئ ان يعطى حكمه اه ما ذكره العصام واما الضمير فقال العلامة الامير الظ ان ضمير الغيبة حقيقة مطلقا فان وضعه ان يعود لمتقدم سوا عبر عنه بلفظ حقيقي نحو رايت اسدا فقصدته او بلفظ مجازي نحو رايت اسدا في الحمام فاكرمته نعم اذا استعمل في المخاطب على سبيل الالتفات وقلنا انه مجاز جرى في الاصالة والتبعية على ما تقدم في اسم الاشارة واما المثنى والجمع فهما تابعان

للمفرد اصالة وتبعية اذ لم يطرأ عليهما حال التثنية بيان تجوز
مستقل **قوله** المراد باسم الجنس غير المشتق هو بظاهره
يتناول اسماء الافعال كقولك هيهات الوصال اي تعسر
فتكون الاستعارة فيها اصلية لعدم اشتقاقها وهو ظ
ان جرينا على ان مدلولاتها مصادر افعالها تحقيقا او
تقديرا واما ان جرينا على ان مدلولها معنى الفعل او لفظه
ولوحظ دلالته على معناه فالاستعارة تبعية لتبعيتها المصدر
الفعل الذي يكون اسم الفعل بمعناه لا تبعية مصدره اذ ليس لاسم
الفعل مصدر باعتبار انه اسم فعل فيقدر في المثال المذكور تشبيه
العسر المعنوي بالبعد الحسي بجامع عدم الحصول في كل واستعرنا
البعد بمعنى العسر له واشتققنا من البعد بمعنى العسر بعد بمعنى
عسر ثم جعلنا هيهات بمعنى بعد مستعار العسر فاستعارة
هيهات لتعسر تابعة لاستعارة البعد الحسي للتعسر فاحفظ ذلك
قوله وكانه اي المص قصد بالتفسير اي بقوله اي اسما غير
مشتق تقييد عبارة التلخيص اي حيث قال فيه ان كان
المستعار اسم جنس فاصلية لكن فسر شراحه اسم الجنس
في عبارته بما يخرج المشتق حيث قالوا هو ما دل على الذات
الصالحة لكثرة من غير اعتبار وصف في الدلالة والظ ان
لفظ كان في عبارة الش للتحقيق لا الترجي لانه هو المؤلف
للمتن او يقال هي للترجي بحسب انه لم يصرح بذلك **قوله**
وعليه اي على ان القصد بهذا التفسير تقييد عبارة التلخيص
وقوله كان ابين اي اوضح في التقييد فان قوله اي اسما لفظ
ضايع ليس قيد الشيء بل هو تكرار اذ الغرض تقييد اسم
الجنس بغير المشتق لا بكونه اسما غير مشتق والا لزم دخول
المقيد في التقييد واما حاصله انه ليس المراد باسم الجنس هنا

ما ساوى النكرة اي افاد معناها كما هو مصطلح بعض النحاة
لانه يصير بذلك تعريف الاستعارة الاصلية غير مانع
لدخول المشتقات النكرات فيها مع ان استعارتها تبعية وغير
جامع لخروج اسم الجنس المفرد كالاسد ولا ما قابل المصدر
كما هو مصطلح العضد لانه يصير التعريف غير جامع لعدم شموله
المصدر **قوله** لحقيقة اسم الجنس اي عند علماء النحو وان كان تفسيرا
له عند علماء البيان **قوله** والا اي ان لا نقل انه ليس تفسيرا
الخ بان قلنا انه تفسير لحقيقة اسم الجنس بان يجعل قوله
اي اسما غير مشتق تفسير الحقيقة اسم الجنس ليشمل اي اسم
الجنس علم الشخص اي بدون تاويل كزيد فانه يصدق عليه
انه اسم غير مشتق فيقتضي ان الاستعارة فيه اصلية مع ان
الاستعارة لا تجري فيه اصلا لا اصلية ولا تبعية ولا غيرهما
قوله ولا بجريان الاستعارة فيه ان قرأ بالجر الداخل على جريان
بصيغة المصدر كان ذلك عطفا على قوله بانه اسم جنس والمعنى
ولا قائل بجريان الاستعارة فيه اي في العلم الشخصي بدون تاويل
واما وقوع المجاز المرسل فيه فجمهور البيانيين منعوه ايض واجازه
الغزالي كما ذكره ابن السبكي في الاعلام التي فيها لمح الصفة كالحارث
فقال انه مجاز لانه لا يراد منه الان الصفة وقد كان قبل العلمية
موضوعا لها فال ع ق ولا مانع من جواز جريان المجاز المرسل في
العلم لصحة ان يكون له لازم يستعمل فيه لفظ العلم واما ما ذكره
العنزي من انك اذا اعتبرت تشبيه زيد بعمرو في الشكل والهيئة
وقصدت المبالغة في التشبيه وادعيت انه عين عمرو لكمال شبهه
به فقلت رايت عمرا فالظ انه استعارة اه فلا يخفى انه من
التاويل المسوغ لجريان الاستعارة في العلم والممنوع جريانها
فيه بدون تاويل اذ التاويل المذكور يقدر فيه ان لفظ زيد

وضع بازاء ذاتين احدهما الذات المعروفة والاخرى ذات عمرو
فيصير له فردان فصحت الاستعارة فيه بطريق هذا التأويل
وتم قول المؤلف ولا يجريان الاستعارة فيه المفيد على هذا الضبط
انه لا قائل بجريان الاستعارة فى العلم بدون تأويل وظاهر كلام
الاستاذ فى حواشيه انه بلفظ المضارع المسند الى ضمير المثنى فانه
قال ولا يجريان اى السمرقندى وصاحب التلخيص اه وهو
ضبط صحيح ايضا ويلزم منه اثبات القول بجريانها فى العلم لغيرهما
نعم مرجع الضمير لم يتقدم له ذكر فتامل قوله وهذا التعريف الخ
اعتذار عن وجه ذكره فى رسالته مايرد عليه من المناقشات
وحاصله انه تبع فيه غيره قوله كالاسد والقتل عدد المثال للاشارة
الى ان اسم الجنس يشمل ما كان اسم ذات وما كان اسم معنى قوله
اذا استعير للضرب الشديد اى بجامع شدة الايذاء فالقتل اسم
لفعل ازهاق الروح فنقل للضرب الشديد للجامع المذكور قوله
فالاستعارة اصلية جواب الشرط فى قوله ان كان المستعار اسم
جنس قوله لانها ليست تابعة الخ يعنى ان وجه تسميتها اصلية جريانها
فى اللفظ واعتبارها اولا من غير توقف وبناء على جريان استعارة
اخرى قبلها واصالة الشئ كونه لا يبنى على غيره والمراد انها ليست
تابعة لشئ من الاستعارات فلا ينافى انها تابعة للتشبيه والمبالغة
فان هذا محقق فى جميع الاستعارات واما التبعية فانها كما يأتى
مبنية على استعارة المصدر تقديرا او قيل وجه اصالتها انها
الكثير الغالب لان افرادها اكثر اذ لا يوجد فرد من التبعية الا
ومعه اصلية واما هى فتنفرد عنها قوله بان كان فعلا اى
سواء كان له مصدر محقق كقتل اذا استعير لضرب او لا مصدر
له كيذر ويدع اذا استعير ليبقى ونعم اذا استعير لبئس وهل
يقدر لها مصادر على تكلف فى اسماء الافعال او يكتفى بالحدث

بالتشبيه فى المعانى من الاحداث جمع حدث وان لم يوضع لها
مصدر من المادة قولان ولا فرق فى الفعل بين ما اقترن
بالحرف المصدرى فى نحو يعجبنى ان تقتل زيدا بمعنى تضربه و
المجرد عنه وقيل ان اقترن الفعل بالحرف المصدرى كانت
استعارة اصلية باعتبار تأويله بالمصدر ورد بان المعتبر لفظ
الفعل اذ هو المستعار فى المثال المذكور فلفظ تقتل استعير مكان لفظ
تضرب ولا دخل للحرف المصدرى فى ذلك على ان المصدر المنسبك
من الفعل والحرف ليس ملفوظا به بل هو متصيد منهما فكيف
تكون الاستعارة اصلية فقط فتدبره قوله كاسمى الفاعل الخ
ادخلت الكاف افعل التفضيل واسماء المبالغة واسم الزمان
والمكان والالة فالاستعارة فى ذلك كله تبعية مثال اسم
الفاعل هذا قاتل زيدا والحال ان زيدا حاضر مثلا اذا كان
ضاربه ضربا شديدا ومثال اسم المفعول هذا مقتول
الامير كذلك فيقال فيهما شبه الضرب الشديد بالقتل بجامع
الايذاء فى كل واستعير اسم المشبه به للمشبه واشتق من القتل بمعنى
الضرب المذكور قاتل او مقتول بمعنى ضارب او مضروب ومثال
الصفة المشبهة هذا حسن الوجه مشيرا الى المتصف بقبح
الوجه تنزيلا للتضاد منزلة التناسب بواسطة التهكم او التمليح
فيقدر تشبيه القبح بالحسن بجامع تأثر النفس وانفعالها بكل
وان كانت جهة التأثير مختلفة ويقدر ادخال القبح فى جنس
الحسن ويقدر استعارة لفظ الحسن للقبح واشتقاق الصفة
منه فالاستعارة فى المصدر اصلية وفى الصفة تبعية و
مثال افعل التفضيل هذا اقتل لعبيده من زيد اذا كان المراد انه اشد
ضربا لهم منه ومثال اسم الزمان والمكان هذا مقتل زيد
مشيرا الى زمان ضربه ومكانه ومثال اسم الالة هذا مفتاح

بكسر الاول الملك مشيرا الى وزيره شبهت الوزارة بالفتح
للابواب المغلقة بجامع التوصل للمقصود بكل واستعير الفتح
للوزارة واشتق منه مفتاح بمعنى وزير قوله بعد جريانه
في مصدره تقديرا كما سينبه عليه العلامة الشيخ نفعنا الله به
فليس المعنى ان التشبيه والاستعارة يجريان في المشتق بعد
جريانهما بالفعل في مصدره بان ينطق بالمصدر المستعار
اولا ثم بالمشتق ثانيا بل المراد ان استعارة المشتق حاصلة
باعتبار تقدير استعارة مصدره فكان المصدر استعير اولا
لكونه الاصل الجدير بان يقع فيه التشبيه والاستعارة ومثل
ذلك يقال في استعارة الحرف قوله وهي تابعة للاستعارة
في المصدر هذا مذهب القوم وذهب العصام الى انه لا
حاجة لتقدير استعارة المصدر بل يكفي في صحة الوصف
بالتبعية انها تابعة لمجرد التشبيه فلم يكن في المصدر الا
عمل واحد وهو تشبيه احد معنى المصدرين بالاخر فيسري
ذلك التشبيه الى ما في ضمن الفعلين ثم يستعار لفظ الفعل ح
فالاستعارة فيه تابعة لمجرد التشبيه الواقع اولا فيقال في قتل
زيد عمرا شبه مطلق الضرب الشديد بمطلق القتل فسرى التشبيه
منهما الى الضرب الشديد والقتل الجزئيين الذين في ضمن قتل وضرب
فصار هذا الضرب الشديد الجزئي الضمني بسبب السراية مشبها
والقتل الجزئي الضمني مشبها به فاستعرنا بناء على هذا التشبيه
الحاصل بالسراية لفظ قتل لمعنى ضرب ضربا شديدا فتكون
تسمية هذه الاستعارة تبعية لتبعيتها للاستعارة في المصدر تقديرا
اذ هم يقدرون استعارة المصادر التي وقع التشبيه فيها قوله
اي ذلت اي بهذا التفسير لاجل تحقيق كون الاستعارة
تبعية لان المثال المذكور تصح فيه كون الاستعارة مكنية ايضا ان

[illegible]

ان شبهت الحال بانسان متكلم ويصح ان يجعل المجاز مرسلا من
اطلاق الملزوم وهو النطق وارادة اللازم وهو الدلالة ويجوز
ان يجعل من باب الكناية فلما احتمل المثال الممثل له وغيره اتى
بالتفسير والتقرير لبيان المراد قوله واستعير النطق اي بعد تقدير
ادخال الدلالة في جنس النطق والمراد استعير لفظه فالمراد بالنطق
الاول المعنى وبالثاني اللفظ لان التشبيه في المعاني والاستعارة
للالفاظ واعلم ان للفعل ثلاثة اجزاء حدثا وزمنا ونسبة ثم انه
تارة يستعار بتمامه باعتبار مادته الدالة على الحدث كما في نطقت
الحال الدالة المستعار لدلت فاستعارته هنا ليست الا باعتبار مادته
وذلك لاتحاد الهيئة والنسبة وتغاير المادة وتارة تتحد المادة
والنسبة وتتغاير الهيئة فيستعار هيئته من حيث دلالتها على الزمان
كما في قوله تعالى انا فتحنا لك فتحا مبينا اي سنفتح استعير الفعل
الماضي للمستقبل بناء على تشبيه الشيء المستقبل بالشيء الماضي
بجامع تحقق الوقوع وحصوله فاستعارته هنا ليست الا باعتبار
هيئته اي زمنه وكذلك يقال في التعبير بالمضارع بدلا عن الماضي
كما في قوله تعالى وهو الذي يرسل الرياح فتثير سحابا بناء على تشبيه
غير الحاضر بالحاضر في استحضار صورته وكونه نصب العين
وكذا استعارة الفعل الماضي للشيء الحال بناء على تشبيه الشيء
الحاضر بالشيء الماضي في التناسي واستعارة لفظ المضارع للشيء
الماضي بناء على تشبيه الشيء الماضي بالشيء المستقبل في تشوق
النفس اليه وتارة تتحد المادة والهيئة وتختلف النسبة فيستعار
الفعل باعتبار نسبته اي باعتبار الهيئة من حيث دلالتها على
النسبة كما في هزم الامير الجند بمعنى هزم الجيش الجند استعير
هزم من النسبة الفاعلية للنسبة السببية وفي جميع الاقسام
تكون الفعل تبعية ومحل كونها استعارة في الاخير هذا ان

لم يجعله مجازا عقليا فافهم **قوله** اى بقدر ذلك فيه اشارة
كما اسلفناه الى انه ليس هناك الا استعارة الفعل حقيقة وهنا
استعارة المصدر المذكور فتقديرية وانما احتاجوا الاستعارة المصدر
تقديرا لان اشتقاق الفعل منه مع بقائه على معناه الحقيقى يبطل
لدعوى المجاز المقصود فى الكلام فلزم تقدير استعارته الى غير ما
وضع له ليترتب عليه الاشتقاق المذكور ولا يكفى مجرد التشبيه
فتامل **قوله** ومثالها فى المشتق المراد به ما يشمل المشتق بالقوة
فيدخل فيه المصغر والمنسوب كرجيل المستعار للكبير العظيم
المتعاطى ما لا يليق به وقرشى للمتخلق باخلاق قريش فان
استعارتهما تبعية اى تابعة لاستعارة مصدر المشتقين الذين
هما بمعناهما اعنى بهذين المشتقين لفظ صغير ومنتسب الى كذا
بان يعتبر تشبيه تعاطى ما لا يليق بالصغر وتشبيه التخلق
باخلاق قريش بالانتساب اليهم واستعارة الصغر والانتساب
المذكورين للتعاطى والتخلق المذكورين واشتقاق الصغير
بمعنى المتعاطى ما لا يليق من الصغر بمعنى التعاطى واشتقاق
المنتسب بمعنى المتخلق باخلاق قريش من الانتساب بمعنى
التخلق ويجعل رجيل وقريشى بمعنى المتعاطى والمتخلق هذا على
مذهب القوم واما اجراء ذلك على مذهب العصام فهو
ان يعتبر التشبيه ثم السراية الى فردى المشبه والمشبه به
الذين فى ضمنى متعاطى ما لا يليق ورجيل وضمنى متخلق وقريش
ويستعار بناء على هذا التشبيه الحاصل بالسراية لفظ رجيل
للمتعاطى ما لا يليق وقرشى للمتخلق باخلاق قريش فاحفظ ذلك
قوله لان الاستعارة هى الاصلية وقوله تعتمد التشبيه اى
تبنى عليه اذ هى اعطاء اسم المشبه به للمشبه بعد ادخاله فى
جنسه وقوله والتشبيه يقتضى الخ يعنى ان التشبيه حالة تقتضى

الخ يعنى ان التشبيه حالة تقتضى وجود وجه الشبه فى الطرفين
بحيث يصح الحكم به عليهما وتقتضى المشاركة بين الطرفين
فى وجه الشبه المذكور بحيث يصح الحكم بتلك المشاركة عليهما
ومدلول الفعل والحرف لا يصلح ان يكون محكوما عليه فلا يصح
التشبيه فيه استقلالا فلا تصح فيه الاصلية المبنية على التشبيه
اذ كون الشىء موصوفا ومحكوما عليه انما يصح من الامور
الثابتة المتقررة كالجسم والبياض مثلا بخلاف ما لا تقرر له
كقام مثلا فان دلالته على الزمان السيال صيرته لا قرار
له فلا يصح مدلوله للموصوفية المصححة للتشبيه المصحح للاستعارة
الاصلية وكذلك اسم الفاعل واسم المفعول ونحوهما من
المشتقات فانها وان لم تدل على الزمان بصيغتها لكن
يعرض فيها اعتباره كثيرا فيمنع مدلولها من التقرر فلا يصح
للموصوفية واما مدلول الحرف فانه اولى بالمنع لانه غير
مستقل بالمفهومية فلا يصلح للحكم به فضلا عن الحكم عليه
واذا تبين ذلك اتضح انه لا تصلح الاستعارة فى الفعل والمشتقات
والحروف الا تابعة لما له ثبات واستقلال كالمصادر وكليات
معانى الحروف هكذا علل القوم تبعية الاستعارة فيها وسياتى
بعض ما فيه **قوله** موصوفا بوجه الشبه اى وموصوفا بكونه
مشاركا للمشبه به فيه **قوله** بواسطة دخول الزمان الخ اى والزمان
سيال لا قرار له فلا يصلح للموصوفية المصححة للتشبيه المصحح للاستعارة
الاصلية وفيه نظر اذ كيف يستقيم ان الموصوفية لا تصح فيما
لا تقرر له كالزمان والحركة مع صحة ان يقال الزمان
ماض والحركة سريعة اهـ ع ق وسياتى ما يفيد ان الاولى
تعليل التبعية بغير هذا ووجه دخول الزمان فى مفهوم الفعل
انه جزء مدلوله فدلالته عليه دلالة تضمنية بخلاف الصفات

فان دلالتها على التزامية قوله هذا تعليل القوم كانه تبرأ منه
لما يرد عليه من انه لا يشمل استعارة اسم الالة واسم الزمان والمكان
اذ لا يصح نفي الموصوفية عنهما مع صلاحيتهما للحكم عليها وبها وقد
اتفقوا على ان الاستعارة فيهما تبعية لانك اذا قلت هذا مقتل زيد
للموضع الذي فيه ضرب فيه ضربا شديدا او لزمانه وهذا مرقد زيد
لقبره ومضي مرقده لوقت موته وهذا مقتاله لالة ضربه ضربا
شديدا فالتشبيه في ذلك انما هو في المصدرين اولا اعني الموت
والنوم وكذا الضرب الشديد والقتل ثم يتبع ذلك اسم الالة
والزمان والمكان فالاولى تعليل التبعية في الفعل والمشتقات
بانه لما كانت المصادر اهم انصرف الاعتبار لها اولا فهيا ينبغي
ان يجري التشبيه اولا لكن اهمية مقتضى اهمية المصدر ان التبعية
تجري في المجاز المرسل اذا كان فعلا او حرفا او مشتقا لانه يلزم صحة
الحكم باللزومية مما لا يستقل بالحكم لا يجوز فيه الا تبعا المشتق
الغرض منه المصدر كما تقدم قال في المفتاح ومن امثلة المجاز المرسل قوله
تعا فاذا قرأت القران مكان اردت القراءة لكون القراءة مسببة
عن ارادتها استعمالا مجازيا فبين العلاقة في المصدر اشارة الى ان
استعمال المشتق بمعنى المشتق انما هو بتبعية المصدر وجوز في
التلخيص ان يكون نطقت الحال مجازا مرسلا عن دلت باعتبار
ان الدلالة لازمة للنطق اذ اللفظ الواحد يجوز ان يكون استعارة
ومجازا مرسلا باعتبار علاقة التشبيه ومطلق اللزوم العاري
عن التشبيه فلفظ النطق ان استعمل في مطلق الدلالة لكونها لازمة
لمدلوله فهو مجاز مرسل ويلزم كونه مجازا مرسلا تبعيا في الفعل وما
يشتق منه وان استعمل في الدلالة لكونها تشبهه في اتضاح المعنى
بكل منهما لكون الاتضاح في النطق اشهر كان استعارة تبعية في
المشتقات واعلم ان مدار قرينة التبعية في الفعل وما يشتق منه

اما على الفاعل بان يمتنع الاسناد الحقيقي اليه نحو نطقت الحال
بكذا فان النطق الحقيقي يستحيل اسناده للفعل فدل ذلك على ان
المراد بالنطق فيه ما يصح اسناده لها ومعلوم انه هو الدلالة
المشبهة بالنطق في افهام المراد واما على المفعول بان يكون
تسليط الفعل او ما يشتق منه على ذلك المفعول غير مناسب فيدل ذلك
على ان المراد بمعناهما ما يناسب وذلك كقول الشاعر
جمع الحق لنا في امام ❊ قتل البخل واحيي السماح فان تسليط
القتل على نفس البخل والاحيا على السماح وهو الجود لا يصح فدل
ذلك على ان المراد بكل منهما ما يصح تسلطه على ما تعلق به مما
يناسب والمناسب للاول ان يراد بالقتل ازالة البخل والجامع
بينهما اقتضاء كل منهما اعداما فيما تعلق به والمناسب للثاني
ان يراد بالاحيا اكثار السماح والجامع بينهما ما في كل من ظهور
متعلقه وانتشار اثاره مثل ذلك قول الشاعر
نقريهم لهذميات نقد بها ❊ ما كان خاط عليهم كل زراد فان التقري
وهو تقديم الطعام لا يصح وقوعه على المفعول الثاني هنا اعني
لهذميات وهي القواطع من الاسنة والرماح وقوعا حقيقيا
فتعين ان يكون المراد ما يناسب وهو تقديم الطعنات عند
اللقاء بان يكون المعنى نجعل قراهم عند اللقاء الطعنات بالحزم
فشبه مبادرتهم بتقديم الطعن عند اللقاء بالمبادرة بتقديم
الطعام للضيف عند نزوله ووجه الشبه تقديم ما يصل من
خارج للداخل عند اول اللقا فكان نقريهم استعارة تبعية واما
على المجرور المتعلق بذلك المشتق لكون تعلقه به على وجه
الحقيقة لا يناسب نحو قوله تعا فبشرهم بعذاب اليم اذ التبشير
اخبار بسر فلا يناسب تعلقه بالعذاب فعلم ان المراد ضده
وهو الاخبار المحزن ووجه الشبه منتزع من التضاد بواسطة

التهكم فصار ذكر العذاب الذي هو المجرور قرينة على انه اريد
بالتبشير الانذار اهـ قوله ولجريانها في الحرف الخ عطف على قوله
لجريانها في الفعل والغرض به تعليل تسمية استعارة الحرف
تبعية وقوله في متعلق بفتح اللام على صيغة اسم المفعول وان
كان التعلق نسبة بينهما لكن الانسب اعتبار الكلي اصلا
متعلقا به والجزئي فرعا متعلقا قوله اي معنى الحرف المراد
بمعناه كما يأتي مفاده عند الاستعمال وهذا امر جزئي فيكون
المعنى الكلي لازم ذلك المعنى كما يأتي قوله وليس المراد بمتعلق
معنى الحرف هو المجرور اي لان المجرور ليس متعلق معنى الحرف
فقولك زيد في نعمة لا يصح فيه ان تكون النعمة متعلق معنى
الحرف ضرورة انه هو الظرفية والنعمة ليست نفس الظرفية
وانما جعل متعلق معنى الحرف الذي وقع فيه التشبيه ما
سيذكر دون المجرور نفسه وان كان يصدق عليه ان معنى
الحرف تعلق به لان نفس المجرور لو جعل محل التشبيه لكان
هو محل الاستعارة وهذه الاستعارة تصريحية فيقتضي اعتبار
الاستعارة في المجرور اولا ان يذكر المشبه به هنا وهو الظرف
الحقيقي كالدار ولم يذكر هنا وانما ذكر المشبه وهو النعمة فلم يصح
جعل الاستعارة الاصلية في المجرور بل في متعلق معنى الحرف الآتي
تحقيقه نعم يستقيم جعل المتعلق هو المجرور على مذهب السكاكي
الذي يجعل التبعية مكنيا عنها وتكون استعارة الحرف تخييلية
فتامل ومما يدل انه ليس المراد بمتعلق معنى الحرف
هو المجرور ما ذكره الحفيد ان قولك خفت من الاسد المصلي
فيه استعارة المجرور اعني الاسد للرجل الشجاع ولم يلزم منه
استعارة من الحرفية فيفهم منه ان الاستعارة في الحرف لا
يلزم ان تكون تابعة لاستعارة مجروره اهـ قوله المعنى الكلي

اي

اي المدلول للاسماء فمن مثلا انما وضعت لمطلق ابتداء الغاية
مع اعتبار التوصل بها الى كل ابتداء مخصوص جعل الابتدا
المخصوص كالابتدا من البصرة الى الكوفة هو معنى الحرف
لانه هو المفاد به وجعل المعنى الكلي لازمه فعلى مذهب من
يرى ان الحروف موضوعة للجزئيات الامر ظاهر وعلى مذهب
من يرى انها موضوعة للكليات يقول ان الكلي وان كان
هو الموضوع له لكن على انه مقصود لغيره وهو الجزئي ولذا
قال صاحب المفتاح المراد بمتعلقات معاني الحروف ما يعبر
به عنها عند تفسير معانيها مثل قولنا من معناها ابتدا الغاية
وفي معناها الظرفية وكي معناها المصدر الغرض فهذه ليست
معاني الحروف على الاستقلال بل هي معانيها على ان يتوصل
بها الى المعاني المخصوصة اذ لو وضعت لها لتقيدها استقلالا
من غير قصد التوسط بها لغيرها وذلك الغير هو المعنى الخاص
الجزئي لما كانت حروفا بل اسماء قوله لا يؤدي الا معنى جزئيا جار على
مذهب السيد ومن تبعه ان الحرف موضوع للجزئي ومستعمل
فيه ومذهب الجمهور وتبعهم السعد انها كليات وضعا جزئيات استعمالا
لكن لما كان الكلي ليس معناه على الاستقلال بل على انه يتوصل
به الى المعنى الجزئي فمثاله مثال المرآة امتنع الحكم به وعليه
فلا يصلح لكونه محكوما عليه ولا لكونه محكوما به وما اورده
العصام على هذا المذهب من لزوم كثرة المجازات التي لا
حقائق لها دفعه المحققون بان هذا انما يلزم لو كان استعمالها
في الجزئيات من حيث خصوصها اما اذا كان استعمالها في
ذلك الجزئي لكونه مندرجا تحت ذلك الكلي فلا قوله والا اي بان
ادى معنى كليا وقوله لما كان حرفا قال الاستاذ المحشي لان
معنى الحرف نسبة جزئية غير مستقلة بالمفهوم لتوقفها على المتعلق

على المتعلق والمجرور فلا يصح ان يحكم على معناها انه مستعار
ولا يصح اتصافه بوجه الشبه لان الاتصاف والحكم انما يكونان
على الامور المستقلة وفي هذا الكلام ميل لمذهب العضد ورد على
الجمهور والسعد في قولهم انها موضوعة للامر الكلي واجابوا بانها
وان كانت موضوعة لما ذكر الا ان الواضع شرط استعمالها في الجزئي
ورد بان شرط الواضع لا يعتبر وانما المعتبر الوضع ودفع بان الشرط
حين الوضع ينزل منزلة الوضع فتدبراه وقد تقدم لك جواب اخر
وهو انها وان وضعت للكليات لكنها ليست مقصودة لذاتها بل
للتوصل بها الى الجزئيات قال ق وهذا القصد اعني قصد الغير
المخصوص هو الذي منع من صحة الحكم عليه او به لان ما يقصد للحكم
للغير لا يستطاع الحكم عليه او به كالمراة عند قصدها للصورة فلا يحكم
عليها ولا بها في تلك الحالة اه قوله فذاك الاسم اي والفعل عند
النحاة وان جرى اهل البيان على ان معناه غير مستقل لتركبه من
المستقل وغيره اه واعترض الحفيد ذلك بان الحرف كثيرا ما يستعمل
في نسب كلية تامة كما اذا قيل السير الى المسجد خير من السير الى
السوق فان النسبة التي هي مدلول الى في المثال متناولة لنسبة
السير الى المسجد من زيد او عمرو او من غيرهما وكذلك يتناول
النسبة المتفاوتة بحسب الاوضاع والازمنة كنسبة السير السريع
والبطيء والواقع نهارا وليلا فظاهره انها كلية صادقة على
كثيرين وجوابه ما مر من ان الكلية المذكورة وان كانت حاصلة
لكنها غير ملاحظة لذاتها بل باعتبار ملاحظتها آلة للغير والكلي
المصحح للحكم عليه وبه عبارة عما يلاحظ لذاته والمقام حققه العصام
على رسالة الوضع فانظره هناك اهـ من حاشية الاستاذ حجازي
قوله والجزئي اي الذي هو معنى الحرف له تعلق اي ملابسة بالكلي اي الذي هو معنى الاسم فالحروف اذا افادت معنى عند الاستعمال

وهي

وهي التي قصد التوصل اليها عند الوضع ردت هذه المعاني الى
الكليات بنوع من الاستلزام وهو التزام الاخص للاعم فمن مثلا
وضع لمطلق الابتدا من غاية ليتوصل بذلك الى كل ابتدا مخصوص
فعند الاستعمال في قولك مثلا سرت من البصرة الى الكوفة
يفيد ابتداء سيرك من البصرة الى الكوفة لانه هو المقصود
ليتوصل اليه والى مثله من الخصوصيات فيرد هذا المعنى الى مطلق
الابتدا بان يقال من لابتداء الغاية لان ذلك يستلزم الاعم كما
قوله لفظ الخ ونحو ذلك لام التعليل في قوله تعالى فالتقطه ال
فرعون ليكون لهم عدوا وحزنا فان اللام اصل وضعها ان تستعمل
في العلة الغائية وعلة الشيء الغائية هي ما يحمل على تحصيله
ليتحصل بعد حصوله وظاهره ان ال فرعون انما حملهم على ضم موسى
لهم وكفالتهم اياه بعد الالتقاط ما رجوه في موسى من انه يحبهم
ويكون ابنا لهم يفرحون به فلما كان الحاصل بعد فعلهم ضد ذلك
من العداوة والحزن وجب اعتبار ان يشبه ترتب العداوة
والحزن على الالتقاط بترتب العلة الغائية كالمحبة والتبني
عليه اما على طريق التهكم اشارة الى ان ذلك فعل الجاهل
بالعواقب ويكون وجه الشبه منتزعا من التضاد بان يجعل
كالتماثل بواسطة التهكم واما على طريق التشبيه الحقيقي ويكون
وجه الشبه مطلق الترتب كما هو المشهور ثم يقدر سريان
التشبيه المذكور من الكليات الى الجزئيات فتستعار بناء
على هذا التشبيه الحاصل بالسراية اللام الموضوعة لترتب
العلة الغائية الجزئي لترتب العداوة والجزني فتامل ذلك
وقس عليه نظائره قوله اي يقدر ذلك هذا من المولف رضي
الله عنه اشارة الى عدم الفرق بين التبعية في الفعل وشبهه
وبين التبعية في الحرف وحاصله ان التبعية في الفعل و

يشتق منه هي ان يقدر نقل المصدر او ينقل بالفعل لغير معناه
الاصلي ثم يشتق منه الفعل وشبهه والحاصل هنا تقدير التشبيه
بين معنيين احدهما الكلي الذي يرد اليه معنى الحرف الجزئي والاخر المشبه
بذلك المعنى ونقل احدهما الى الاخر في التبعية في الحرف كالتبعية
في الفعل نعم قال بعض المحققين ان كون الاستعارة في
الحرف مكنيا عنها اقرب اذ ليس هناك الا اضمار التشبيه
في النفس بين المجرورين قوله فاستعير لفظ في الخ وقيل كما ن
فرعون يشق الجذوع ويضع الرجال فيها فالظرفية على هذا
متحققه اه قوله هذا مقابل قوله سابقا اما المفرد قال في الحواشي
وكان الاولى ان يقدمه على مبحث الترشيح والتجريد ليفيد انهما
يكونان في المركب ايضا اه ////// اي والقياس جريانهما في ذلك
وان لم يمثلوا له واعلم ان كون المجاز ينقسم الى مفرد ومركب هو
الصحيح كما نبه عليه العلامة الصبان وان خص بعضهم الحقيقة والمجاز
والكناية بالمفرد اه قوله اللفظ المركب الخ اعترض العصام هذا التعريف
بانه يشمل المركب الذي وقع التجوز في بعض اجزائه نحو واعتصموا
بحبل الله جميعا ونحو واما الذين ابيضت وجوههم ففي رحمة الله
هم فيها خالدون اي في الجنة فان كلا منهما يصدق عليه انه لفظ
مركب استعمل في غير ما وضع له لعلاقة مع قرينة قال لانه اذا
استعمل جزء من اجزاء المركب في غير ما وضع له صدق فيه ان
المجموع مستعمل في غير ما وضع له مع ان ذلك لا يسمى مجازا
مركبا لانه لا يختص بالتمثيل والخبر المستعمل في الانشاء وعكسه
ولا يشتمل ولا ما تجوز في احد الالفاظ عليه واجاب عنه
الحفيد والزيباري بانه يمكن اخراج ذلك بملاحظة قيد الحيثية
في التعريف المذكور اي وهو اللفظ المركب المستعمل في غير ما
وضع له من حيث هو مركب ولا شك ان المركب الذي

سرى فيه التجوز من جزئه لم يستعمل في غير ما وضع له من حيث
انه مركب بل من حيث ان جزئه مستعمل في غير ما وضع له
فتامل واورده الملوي بان هذا القيد يصير التعريف غير جامع
ايض لانه يخرج عنه الاستعارة التمثيلية اذ هي المركب المستعمل في غير ما
وضع له من حيث علاقة المشابهة لا من حيث التركيب ثم
قال فالاولى الجواب بان ما سلكه المص تعريف بالاعم
وقد اجازه المتقدمون اه ويمكن ان يجاب ايض عن اصل
الاشكال بان هناك قيدا حذف لشهرته والعلم به وهو ان
يكون ذلك على وجه مخصوص بان يكون المرعي الهيئة اه قوله
خرج المهمل المركب كديز مركم مقلوب زيد مكرم وقوله
في غير ما وضع له متعلق بالمستعمل ثم لا بد في ذلك الغير
الذي استعمل المركب فيه ان يكون مركبا ايضا كما في مثال اني اراك
تقدم رجلا وتؤخر اخرى واما التشبيه المصرح فيه باداته
فلا فرق فيه بين ان يكون الطرفان مركبين او احدهما مركبا
فقط او مفردا كما سيأتي في مبحث التشبيه اه قوله وضع
المركب اشار به الى ان الصلة جرت على غير من هي له ولم
يبرز لامن اللبس قوله خرجت الحقيقة المركبة اي كقولك
زيد قائم او قام زيد اذا كان مستعملا لثبوت القيام وخرج ايض
التعريض كقولك لشخص ما انا بزان فانه يلوح بزنى الغير و
ليس بمستعمل فيه وكقولك لشخص يدعي الاسلام وهو يؤذي
المسلمين المسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده فانه يلوح
بكذب المدعي ولكنه غير مستعمل في ذلك بل اللفظ مستعمل في
حقيقته وملوح الى المعنى العرضي وكذلك الخبر المقصود به
لازم الفائدة كقولك لمن يحفظ القرآن انت حفظت
القرآن فان دلالته على انك عالم بحفظ القرآن دلالة عقلية

كدلالة على حياة المتكلم من غير ان يكون مستعملا فيه فهذه كلها
تراكيب مستعملة فى ما وضعت له واعلم انه يستفاد من هذا التعريف
ان المركبات موضوعة وهو التحقيق كما قاله السعد وغيره فالواضع
كما وضع المفردات لمعانيها بحسب الشخص وضع المركبات لمعانيها بحسب
النوع فمثلا هيئة المركب فى نحو زيد قائم موضوعة للاخبار بثبوت
المسند للمسند اليه ومعنى كون هذا الوضع نوعيا ان الواضع لاحظ الموضوع
بعنوان كلى عند الوضع بان قال مثلا وضعت كل مركب من مسند و مسند
اليه ليدل على الاخبار بثبوت المسند للمسند اليه اهـ قوله لعلاقة اى
مناسبة بين المنقول اليه والمعنى المنقول عنه ومع وجودها لا بد ان تكون
مقصودة معتبرة وهذه العلاقة اما غير المشابهة ويسمى مجازا مركبا
واما المشابهة فيسمى استعارة تمثيلية كما يأتى قوله اعطى هذا النوع
ذكر الغلط فى كل جزء من اجزاء المركب زيادة بيان والا فالغلط يثبت
للمركب بمجرده بجزء منه قوله لا تمنع من ارادة المعنى الحقيقى الخ ان قلت ظاهره
صحة الجمع بين الخبر والانشاء فى تركيب واحد فيكون المدلول متوقفا على
التعلق باللفظ غير متوقف عليه وهو محال قلت محل الامتناع
اذا اتحد المدلول اما اذا اختلف بان يكون للفظ معنيان هو بالنسبة
لاحدهما خبر لتحققه بدون النطق به كثبوت الحاجة فى انى محتاج وبالنسبة
الى الآخر انشاء كالطلب لتوقفه عليه فلا مانع من الجمع كما نبهوا عليه فى صيغة
الحمد المشهورة حيث قالوا انها اخبار بثبوت المضمون انشاء بالثناء به
افاده العلامة الامير قوله بين طرفيه اى الهيئة المستعار منها و
الهيئة المستعار لها وهو معنى قولهم تشبيه الصورة المنتزعة بالصورة
المنتزعة والمراد بالصورة المنتزعة الهيئة الحاصلة من احضار معانى
اجزاء العبارة فى الذهن وملاحظة نسبة بعضها الى بعض وانضمامها
بحيث تكتسى لباس الوحدة فمعنى الانتزاع هو الاحضار والملاحظة
المذكوران قوله سمى استعارة قال العصام وهذه الاستعارة مضمار

فرسان البلاغة حتى انه لا يرضى من ذاق حلاوة البيان ولو بطرف
اللسان ان يأتى بالاستعارة المفردة مع امكان المركبة قوله
لانه استعير اللفظ الدال اى استعارة تصريحية كما هو المشهور قال
السمرقندى فى حواشى رسالته كما ان الاستعارة التصريحية تكون مركبة
يجوز ان تكون المكنية ايضا مركبة اذ لا مانع من ذلك عقلا لكنهم
لم يذكروها وفى وقوعه فى الكلام تردد وكتب فى حاشية تلك الحاشية
ظفرت به بعد حين من الدهر بوقوعه فى كتاب الله تعالى فى قوله
افمن حق عليه كلمة العذاب افانت تنقذ من فى النار قال التفتازانى
فى حواشى الكشاف فى اصل الكلام افمن حق عليه كلمة العذاب
فانت تنقذه جملة شرطية دخلت عليها همزة الاستفهام والفاء فى
قوله فانت فاء الجزاء ثم دخلت الفاء التى فى اولها للعطف على
محذوف دل عليه الكلام والتقدير انت مالك امرهم فمن حق عليه
كلمة العذاب فانت تنقذه وكلمة العذاب هى قوله تعالى لاملأن جهنم
فالهمزة الاولى فى الآية داخلة على جملة محذوفة عطفت عليها الفاء
الاولى الجملة الشرطية والهمزة الثانية افانت تنقذ الخ توكيد و
الثانية فى جواب الشرط ومن الثانية اظهار فى محل الاضمار و
الاصل فانت تنقذه ووضع المظهر مقام المضمر للتأكيد و
للاشعار بان من حكم عليه بالعذاب كالواقع فى النار وتقرير الاستعارة
المكنية فيه ان يقال شبهت هيئة هيام الكفار فى اودية الضلال
وتشبثهم بالفسوق المؤدى الى الوبال بهيئة جماعة وقعوا
فى النار بالفعل ولم يجدوا لهم مخلصا بجامع ان كلا منهما جامع لانواع
الضرر على وجوه مختلفة وانحاء شتى وحذف المشبه به وهو هيئة
الجماعة الواقعين فى النار ورمز له بشيء من لوازمه وهو الانقاذ
فالمركب تمثيل رمز له بذكر لازمه اهـ قال العلامة الامير وفى
هذا الكلام نظر وذلك لانه بعد التصريح بقوله من فى النار

لا يصح ان تكون مكنية بل هي تصريحية والانقاذ ترشيح اللهم الا
ان يقال انه نظر والاصل الكلام اه ولعل مراده بالاصل حالة
الاضمار اذ الاصل افانت تنقذه اي تنقذ من حقت عليه كلمة
العذاب وعلى هذا تنافي المكنية اذ لم يذكر الوقوع في النار واما
بعد التصريح بقوله من في النار فهي تصريحية قطعا قوله وهو
التشبيه مطلقا اي سواء كان وجه الشبه مركبا ام لا قوله
هيئة منتزعة من امور اي متعددة موجودة في الخارج كقوله
اني اراك تقدم رجلا الخ وتسمى الاستعارة ح تحقيقية وقد تكون
منتزعة من امور متخيلة لا تحقق لها في الخارج ولا في الذهن
وتسمى تخييلية كقوله تعالى انا عرضنا الامانة على السموات
والارض والجبال فابين ان يحملنها واشفقن منها على احد
الوجهين في تفسيرها وهو انه لم يحصل حقيقة عرض عليها ولا
اشفاق منها ولا اباء بل الكلام تمثيل وتصوير بحال التكاليف
وثقل حملها على النفوس وصعوبة الوفاء بها وعظم شانها
بحالها المفروضة انها عرضت على السموات والارض والجبال
فابين ان يحملنها واشفقن منها مع عظم جرمها وفرط قوتها
فالمتمثل به في الاية من عرض الامانة على الجمادات وابائها
واشفاقها منها وان كان محالا في نفسه لكنه مفروض والمفروضات
تتخيل في الذهن كالمحققات ذكره في الكشاف وذكر مثله
في قوله تعالى فقال لها وللارض ائتيا طوعا او كرها قالتا
اتينا طائعين على احد الوجهين فيه ايضا وهو ان معنى امر
السماء والارض بالاتيان وامتثالهما انه تعالى لما اراد تكوينهما
كانتا كما اراد فالغرض من التركيب بيان تاثير قدرته تعالى
فيهما وتاثرهما عنها وتمثيل ذلك بامر الامر المطاع لهما
واجابتهما له بالطاعة على الفرض والتخييل من غير ان يتحقق

شيء من خطاب او جواب والوجه الثاني في الاية ما ذكره
جمهور المفسرين ان الله تعالى خلق في تلك الجمادات ادراكا
ونطقا وخاطبهما واجابته بما ذكر اه قوله من مجموع اشياء
الخ ظاهره انه يشترط في الطرفين ان يعبر عن كل منهما
بلفظ مركب وهو السيد المحقق ولذا منع ان يكون
المجاز المركب استعارة تبعية قال لان الحرف مفرد وكذا معناه
بل ومتعلق معناه فالاستعارة فيه لا تكون تمثيلية والذي
عليه السعد ومال اليه العصام انه يجوز ان يعبر عن تلك
الهيئة المنتزعة بعد انتزاعها بلفظ مفرد يدل عليها اجمالا و
يقتصر من المركب على جزء منه ففي قوله تعالى اولئك على هدى
من ربهم واولئك هم المفلحون يجوز ان يكون من الاستعارة التمثيلية
التبعية على راي السعد بان يقال شبهت الهيئة المنتزعة من المتقين
والهدى وتمسكهم به وتمكنهم منه واستقرارهم عليه بالهيئة المنتزعة من
الراكب والمركوب واعتلائه واقتصر في الهيئة المشبه بها على كلمة على
لان الاستعلاء هو العمدة في تلك الهيئة اذ بعد ملاحظته تكون ملاحظتها
فحصلت التمثيلية بلا تركب في اللفظ المستعار واما كونها تبعية فلجريانها
اولا في الاستعلاء الذي هو متعلق معنى على وثانيا في الحرف تبعا
لذلك والحاصل ان التعدد في الجملة معتبر في طرفي التمثيلية الا ان
الدال والعنوان المعبر به عن الطرف هل يجب ان يكون الفاظا متعددة
او يكفي ان يكون لفظا مفردا يعتبر في مدلوله التعدد ولو بحسب القرينة
الخارجية الاول مذهب السيد والثاني مذهب السعد وهو الذي
يشهد به الاستقراء وفي شرح العصام ورسالة الفارسية ان الاستعارة
التمثيلية لا تكون الا تبعية قال لان مفهوم الجملة غير مستقل فلا يمكن الحكم
عليه فلا بد من اعتبار التشبيه في مضمون الجملة او في الهيئة المنتزعة
منها ويسري التشبيه من ذلك الى التشبيه في المفهوم وقد تكفل بالرد عليه

حواشيه فانظرها قوله وبالتمثيل من غير قيد اي فلها ثلاثة اسماء اما
التسمية الاولى والثانية فلا التباس فيها واما الثالثة وهي التمثيل من غير
قيد فقد يقال انه يلتبس بالتشبيه المسمى بالتمثيل كتشبيه الثريا العنقود الملاحية
واجاب ع ق بان الاصطلاح انه اذا اطلق التمثيل انصرف للاستعارة
فاذا اريد التشبيه قيل تشبيه التمثيل بالتركيب الاضافي او التوصيفي اهـ
قوله فيجيم بتقديم الحاء المهملة على الجيم وعكسه والمراد انه يتاخر بكف نفسه
عن ما يطلبه قوله اني اراك تقدم رجلا الخ حاصل هذا الكلام ان بعض
ملوك بني مروان بلغه ان بعض من راه ليس اهلا للبيعة توقف في بيعته
وامتنع منها فكتب اليه اما بعد فاني اراك في بيعتنا تقدم رجلا وتوخر
اخرى فاذا اتاك كتابي فاعتمد على ايتهما شئت فقول القائل اني اراك
تقدم رجلا وتوخر اخرى مجاز مركب لابتنائه على تشبيه التمثيل كما سياتي
تقريره قوله وليس نعتا اي ليس قوله اخرى نعتا لرجل محذوف اي
خلافا للسعد وقوله اذ لا محصل له اي لان المعنى عليه ان الرجل الموخره
غير المقدمة وليس ذلك صورة المتردد لان الواقع انه اذا اراد الذهاب
رمى رجلا امامه واذا انعدم رد تلك الرجل الى موضعها وسمى ردها الى
موضعها تاخيرا باعتبار منتهاها اولا وقال السيد المراد بالاخرى الاولى
وجعلها اخرى من حيث انها اخرت قال الاستاذ في الحاشية وهو وان
كان تكلفا لكنه اسهل في الفهم قوله شبه حال المتردد الخ حاصله انه
شبهت الصورة التي هي كون الانسان مترددا في امر فيقدم بالعزم عليه
تارة ويكف عنه مرة اخرى بالصورة التي هي كون الانسان القائم للذهاب
حسا يقدم رجلا تارة الى ارادة الذهاب ويؤخرها لعدم ارادته ولا
يخفاك ان الصورة الاولى عقلية والثانية حسية والجامع بينهما ما
يعقل من الصورة التركيبية التي هي كون كل منهما له مطلق الاقدام
بالانبعاث لامر في الجملة تارة والاحجام الحاصل بترك الانبعاث
اخرى وهو امر عقلي قائم في الصورتين امر مركب باعتبار تعلقه بمتعدد

لانه

لانه هيئة اعتبر فيها اقدام متقدم واحجام متعقب ولما اعتبر التشبيه
بين الصورتين على الوجه المذكور نقل اللفظ الذي اصله ان يستعمل
في الصورة الحسية واستعمل في الصورة العقلية بالمبالغة في التشبيه
بان ادعى ان العقلية من جنس الحسية فقوله ثم استعير اللفظ الدال
على الهيئة المشبه بها مراد به قوله اراك تقدم رجلا الخ فانه الدال
على الهيئة الحسية بالمطابقة هذا وذهب العصام الى ان المجاز
من قبيل المفرد وانه مجاز مرسل علاقته السببية لان التردد سبب
للتقديم والتاخير ولا تصرف في اجزاء اللفظ اصلا اهـ ورد بانه
ان اراد جواز ذلك في الجملة فلا اشكال وان اراد ان ذلك
متحتم ورد عليه ما قاله هو انه متى امكن التمثيل لا يعدل عنه الى غيره
قوله كذلك هذه الكلمة سرت لهم من عبارة التلخيص وقد اعترضها
ع ق لانه لا حاجة اليها لانه اذا احترز بها عن تشبيه التمثيل
لم يكن له معنى اذ الكلام في المجاز فلا معنى للاحتراز عن التشبيه
وان احترز به عن مجاز التركيب الذي ليس على سبيل الاستعارة
فلم يذكره اهـ ويمكن ان يختار هنا الثاني لان المص اعتبره فيما ياتي
فتامل قوله سمى مثلا اي فالمثل هو المجاز المركب الفاشي الاستعمال
فهو اخص من الاستعارة التمثيلية لزيادة قيد الفشو فيه قوله ولذا
لا تغير الامثال اي ولاجل ان اصل المثل الاستعارة التمثيلية
يقال لا تغير الامثال لان اصل المثل هو الاستعارة وحقيقتها
ان ينقل نفس لفظ المشبه به الى المشبه من غير تغيير اذ الاستعارة
ماخوذة من استعارة الثوب من صاحبه ولا شك ان الثوب
المستعار هو الذي كان عند صاحبه لا غيره ومتى غير اللفظ
صار غير المستعار لان الالفاظ تختلف بالتغيير ولو في الهيئة
فتعد الفاظا اخرى فاذا كان هذا طريق الاستعارة والمثل فرد
منها الا انه مخصوص بالفشو وجب ان يكون على سبيلها فلو غير

خرج عن كونه لفظ المشبه به فيخرج عن كونه استعارة فيلزم خروجه
عن كونه مثلا لان رفع الاعم يستلزم رفع الاخص ولما وجب ان
يغير المثل وجب ان يلتفت الى ما استعمل فيه الآن وهو ما
يقتضيه الحال من تذكير وتانيث وتثنية وافراد وجمع فيؤنث
ان كان كذلك فى اصله ولو استعمل فى مقام التذكير وكذا
العكس ويفرد ان كان اصله كذلك وان استعمل فى مقام
التثنية والجمع وكذا العكس قوله الى مضاربها جمع مضرب وهو
المقام الذى استعمل فيه المثل الآن وهو المستعار له والمورد هو المقام
الذى استعمل فيه المثل اولا وهو المنقول عنه والمشبه به ولذا
تسمعهم يقولون المثل كلام شبه مضربه بمورده فمضربه ما استعمل
فيه الآن ومورده اصل وضعه قوله لامراة اى تزوجت شيخا
فانيا ذا مال فكرهته فطلقها وتزوجت شابا فقيرا ثم اصابتها
سنة فارسلت الى الشيخ تطلب منه لبنا فقال للرسول قل لها
الصيف ضيعت اللبن اى لما طلبت الطلاق فى الصيف كان
ذلك سببا لحرمانك اللبن ولما سمعت ذلك وضعت يدها
على ظهر زوجها وقالت مذق هذا خير من لبن ذاك اى لبنه المخلوط
بالماء على جماله وشبابه مع فقره خير من لبن ذلك الخالص
وغناه مع كبر سنه فنقل هذا المثل لكل ما تضمن طلب الشئ بعد
تضييعه والتفريط فيه ثم فشا استعماله فى ذلك فصار مثلا
لا يغير قوله ولم يوجد للقوم الخ ظاهره انهم سموه بلفظ عام وليس
كذلك فانهم اهملوا تسميته واما المص فسماه بالمجاز المركب فالمجاز
المركب لا ينحصر عند المص فى الاستعارة وقد حصره الخطيب فيها
فاعترض بان الواضع كما وضع المفردات لمعانيها بحسب الشخص وضع
المركبات لمعانيها التركيبية بحسب النوع فكل ما تحقق فى المفرد
باعتبار الوضع الشخصى يتحقق فى المركب باعتبار الوضع النوعى فقولنا

انى

انى اراك تقدم رجلا وتؤخر اخرى اذا نقل لما يشبه الحالة التى وضع
لها نوعه والمراد بنوعه هيئة ان واسمها مع كون خبرها فعلا متعديا..
صار استعارة وقوله هواى مع الركب اليمانين الخ اذا نقل عن ما وضع
له نوعه وهو هيئة المبتدا المخبر عنه بما يتعلق به الظرف الى التحسر والتحزن
اللازم لمضمون القول المذكور وهو كون المحبوب مصعدا مع الركب اى
مبعدا فانه يستلزم تحزن المحب وتحسره صار مجازا مرسلا مركبا
فتخصيص المجاز المركب بما علاقته المشابهة لا غير لا يظهر له وجه
مع صحة جريان قاعدتى المجازين فيه باعتبار الوضع النوعى كجريانهما
فى المفرد باعتبار المفرد الوضع الشخصى وح فما المانع من ان يقال
حيث صح فى المركب الوضع النوعى فان نقل لغير ما وضع له لعلاقة
المشابهة فاستعارة تمثيلية وان نقل لغيره لعلاقة اخرى كاللزوم
كان مجازا مرسلا تركيبا ولكنهم اهملوا تسميته والتعرض له فلم يظهر له
وجه للاهمال فتامل قوله كقوله اى ابى تمام او الحارث بن علية
او جعفر بن حسين حبس بمكة واخرج من السجن ليقتل فى قصاص وبعد

عجبت لمسراها وانى تخلصت ● الى وباب السجن دونى مغلق
المت فحيت ثم قامت فودعت ● فلما تولت كادت النفس تزهق
فلا تحسبى انى تخشعت للعدا ● لشئ ولا انى من الموت افرق
ولا ان نفسى يزدهيها وعيدهم ● ولا اننى فى المشى بالقيد اخرق
ولكن عرتنى من هواك صبابة ● كما كنت القى منك اذ انا مطلق

ومعنى هواى مهويى اصله مهووى اجتمعت الواو والياء وسبقت
احداهما بالسكون فقلبت الواو ياء وادغمت فى الياء ثم اضيف لياء
المتكلم والركب اسم جمع لراكب وهم اصحاب الابل فى السفر دون غيرها
من الدواب ولا يطلق على ما دون العشرة بل عليها فما فوقها و
اليمانين جمع يمانى بمعنى يمنى حذفت احدى ياءيه وعوض عنها
الالف المتوسط ومصعد بكسر العين اسم فاعل من اصعد اذا ابعد

في الارض ومنه اذ تصعدون والخيب المجنوب المستتبع اي الذي
استتبعه الغير واخذه معه وقوله وجثمانى بضم الجيم وبالمثلثة اي
شخصي وموثق بمعنى مقيدا فاده الاستاذ قوله في غير ما وضع له
اي وذلك هو انشاء التحزن والتحسر وقوله لعلاقة الضدية يصح ان
تكون العلاقة السببية او اللازمية لان كون المجبوب مصعدا مع
الركب اي مبعدا معه يستلزم تحزن المحب وتحسره والاخبار بذلك
يتسبب عنه انشاء التحزن والتحسر لا يقال هذا هذا المركب المذكور
المنقول لاجل اللزوم يدخل في باب الكناية لانا نقول ان اريد انه
من باب الكناية حتما فهو ممنوع لاحتمال ان تقوم قرينة تمنع من
ارادة المعنى الحقيقي فيكون مجازا فلا يتم ما ذكر وان اراد الجواز فلا
مانع فقد قال بعض المحققين يصح ان يكون هذا اخبارا اريد به لازم
الفادي فتامل قوله واما التشبيه اي الاصطلاحي الذي تبنى عليه
الاستعارة ويبحث عنه من جهة طرفيه وهما المشبه والمشبه به ومن جهة
اداته وهي الكاف وشبهها ومن جهة وجهه وهو المعنى المشترك بين
الطرفين الجامع لهما ومن جهة الغرض منه وهو الامر الحامل على
ايجاده ومن جهة اقسامه وسياتي تفصيل لبعض ذلك ان شاء الله تعالى
قوله مصدر فقولك دللت افاد ان المراد بالدلالة هنا المعنى المصدري
ليصح حملها على التشبيه من غير تاويل فالمراد ان ياتي المتكلم بما يدل على
مشاركة الخ لا الحاصل بالمصدر والا لاحتاج الحمل الى التاويل
قوله على مشاركة امر لامر في معنى الامر الاول المشبه والامر الثاني
المشبه به والمعنى هو وجه الشبه الجامع بينهما وقوله لا على وجه الاستعارة
لاخراج الاستعارة التحقيقية والمكني عنها فانها مع اشتمالها على
مشاركة امر لامر في وجه لا يسميان تشبيها في الاصطلاح اذ لا يسمى به
الا ما كان باداة لفظا او تقديرا واعترض تعريف المص التشبيه
بما ذكر بانه غير مانع لشموله نحو قاتل زيد عمرا او جاء زيد وعمرو فان

في الاول دلالة على شركة زيد وعمرو في القتل وفي الثاني دلالة
على اشتراكهما في المجيء مع ان شيئا منهما لا يقال له تشبيه واجاب
السيد بان دلالة المثالين على المشاركة غير مقصودة لان
دلالة الاول صراحة على وجود المقاتلة من زيد وتعلقها بعمرو
ويلزم من ذلك مشاركتهما فيها ومدلول الثاني صراحة وجود
المجيء لزيد ووجوده لعمرو ويلزم من ذلك مشاركتهما فيه فالدلالة
على المشاركة فيهما انما جاءت بطريق الالتزام ولم تكن مقصودة
صراحة والتشبيه لا تكون الدلالة مقصودة بالصراحة وهذا الجواب
يفيد انه اذا قصدت المشاركة في المثالين كانا من التشبيه
وليس كذلك واجاب بعض المحققين بان هذين المثالين
خرجا بما تقرر ان المعنى المشترك فيه في التشبيه يجب ان يكون له
نوع خصوصية والمجيء والتقاتل ليس كذلك لعمومهما ورد بان
اشتراط الخصوصية في الوجه انما هو في حسن التشبيه لا في
مطلقه فالاولى ما اجاب به بعض الفضلاء من ان المراد الدلالة
على وجه المماثلة كما هو حقيقة التشبيه فانه لا بد فيه من ادعاء
مساواة المشبه للمشبه به والمثالان لا دلالة لهما على ذلك فتدبر
قوله وكثيرا ما يطلق التشبيه الخ من هنا يؤخذ الجواب عن اشكال
ورد على قوله الاتي واركانه اربعة وحاصله ان التشبيه المعرف
هو المعنى المصدري وركن الشيء جزء حقيقته وليست هذه الاشياء
اجزاء حقيقة التشبيه بالمعنى المذكور ضرورة ان المشبه كزيد والمشبه به كالاسد
مفاهيما ذاتهما وليست جزءا من التشبيه بل متعلقان به لان الجزء الداخل في
الماهية لا بد ان يصدق عليها اي يحمل وكذا الوجه الذي هو الشجاعة
والاداة التي هي الكاف فان واحدا منهما لا يصدق على التشبيه ومحصل
الجواب ان التشبيه كما يراد به المعنى المصدري يراد به نفس الكلام المشتمل
على الدلالة المذكورة ولا شك ان هذه الاربعة اجزاء مادية لنفس

الكلام المشتمل على الفاظ هذه الاركان فلما كانت تلك الالفاظ
اجزا الكلام المادية له صارت لتوقف المفرد عليها فى الوجود كالاركان
للحقيقة العقلية اه واقول الذى يظهر لى انه لا مانع من جعلها اركانا
له بالمعنى المصدرى فانهم عرفوه بانه الدلالة على مشاركة امر لامر فى
معنى بالاداة فالامران هما المشبه والمشبه به والمعنى هو وجه الشبه
ولا شك ان هذه اجزاء اعتبارية للتشبيه بالمعنى المصدرى وان لم
تكن افعالا اذ لا وجود له بدونها مع دخولها فى ماهيته وهذا معنى
كونها اركانا واما الصدق بمعنى الحمل فلا يشترط فى الاركان قطعا
اذ لا يخبر بالكل عن الجزء ولا عكسه وح فلم يظهر لهذا الاعتراض وجه
فتدبر قوله وهى الكاف هى الاصل لبساطتها والاصل ان يليها المشبه
به اما لفظا او كصيب اذ المراد كمثل ذوى صيب لان الضمائر فى قوله
يجعلون اصابعهم فى اذانهم احوجت الى تقدير المضاف وهو ذوى
وقوله وكان قيل انها بسيطة وقيل مركبة من كاف التشبيه وان المشددة
وتكون مع الخبر المشتق للشك ومع غيره للتشبيه على اصلها فاذا قلت
كان زيدا اسد فهى لتشبيه زيد بالاسد واذا قلت كان زيدا قائم فالمعنى
انك شاك فى قيامه وليست فيه للتشبيه لان قائم نفس زيد خارجا
ولا معنى لتشبيه الشئ بنفسه وقيل انها فى ذلك للتشبيه بتقدير موصوف
اى كان زيدا شخص قائم وفيه تكلف قوله وما فى معناه اى معنى مثل
مما يشتق من المماثلة وما يؤدى معناها كالمضاهاة والمحاكاة ونحو
ذلك كقولك زيد يضاهى او يشبه او يحاكى او يماثل او مماثل او مضاه
او محاك او مشبه الاسد فكل ذلك يفيد التشبيه اهع ق قوله ثم
شرع يتكلم الخ وقدم الكلام على الطرفين لانهما العمدة لقوتهما فى التركيب
وفى الخارج اما قوتهما على الوجه فلانهما معروضان للوجه القائم
بهما والمعروض اقوى من العارض لانه موصوف والوصف تابع
ولانه لا بد من ذكرهما او احدهما بخلاف الوجه واما قوتهما على الاداة

فظاهرة

فظاهرة لانها آلة لبيان التشبيه وكثيرا ما يستغنى عنها فى التراكيب
قوله وقد يكون طرفاه حسيين وحاصل هذا التقسيم ان الطرفين
اما حسيان او عقليان او الاول حسى والثانى عقلى او بالعكس فهذه
اربعة وعلى كل اما ان يكونا مفردين او مركبين او الاول مفرد والثانى
مركب او بالعكس فهذه ستة عشر وعلى كل اما ان يكون وجه الشبه
مفردا او منتزعا من متعدد فالمجموع اثنان وثلاثون صورة المص
والشر على التمثيل لبعضها افاده الاستاذ فى الحاشية قوله اى يدركان
باحد الحواس الخمس وذلك فى البصر كالخد والورد حيث شبه الاول
بالثانى فى الحمرة وفى السمع كالصوت الضعيف والهمس حيث شبه
الاول بالثانى فى قولك صوته كالهمس بجامع الخفاء وفى الشم كقولك
نكهته اى رائحة فمه كالعنبر وفى الذوق كقولك ريقه كالخمر وفى
اللمس كقولك جلده الناعم كالحرير قوله او عقليين اى لا ندرك مفرداتهما
بالحس بل بالعقل فاذا قيل وذلك كالعلم والحياة فانهما ليسا حسيين
وانما يدركان بالعقل فاذا قيل العقل كالحياة والجهل كالموت فقد
شبه معقول بمعقول ووجه الشبه بين الاولين كون كل منهما جهتى
ادراك وبين الثانيين كونهما ليسا جهتى ادراك قوله فالمراد بالعلم
الملكة انما اقتصر على تفسير العلم هنا بالملكة مع شيوع اطلاقه على
الادراك ايض لاجل صحة الجامع بينه وبين الحياة فاذا جعل وجه الشبه
بين العلم والحياة كون العلم ادراكا وكون الحياة معها ادراك لا يتم
لان وجه الشبه لا بد ان يقوم بالطرفين معا والحال القائم بالعلم
وهو كونه ادراكا لم يقم بالحياة وانما وجد معها فتعين ان يراد به الملكة
وهى حالة بسيطة اعنى قوة تحصل من ممارسة فن من الفنون
بحيث يكون صاحبها يمكنه ادراك احكام جزئيات ذلك الفن
واحضار احكامها عند ورودها كالملكة الفقهية فانها قوة يمكن
لعارف اصوله ودلائله ان يعرف حكم اى جزئى من جزئياته فيعرف

ذلك الحكم وانه حرام او مكروه الخ قوله لانه عدم الحياة اى عمن
اتصف بها واما نفيها عما من شانه ان يتصف بها وهو لم يتصف
بها بالفعل كنفيها عن الحيوان قبل وجودها فال ع ق فالاقرب ان
تسمية ذلك النفى موتا توسع ولو كان شائعا كوصف الارض بالموت
عند ذهاب خضرتها اه وجمهور اهل السنة على ان الموت امر
وجودى يقوم بالحيوان عند خروج روحه لظاهر قوله تعالى الذى
خلق الموت والحياة وكون الخلق بمعنى التقدير مجاز لا حاجة
اليه قوله وهو من التشبيه المقلوب اى الذى يجعل فيه المشبه الذى
هو الناقص بالاصالة مشبها به ويجعل فيه المشبه به الذى هو
الكامل بالاصالة مشبها واذا جعل كذلك صار بمقتضى اصل التركيب
الناقص كاملا والكامل ناقصا وانما يصار اليه عند المبالغة وادعاء
ان الفرع اقوى والاصل اضعف كقوله ه • • • • • • • • • •
وبدى الصباح كان غرته • وجه الخليفة حين يمتدح • فان وجه
الخليفة اضعف فى نفس الامر فى الضياء من الصباح ولكن جعل اقوى
ادعاء مبالغة فى مدحه فجعل مشبها به قوله اذ المحسوس اصل للمعقول
قال الاستاذ قال الهروى فيه ان المحسوس اصل للمعقول من حيث
كونه محسوسا اى من حيث الظهور لا من حيث النفع وهذا لا ينافى فان
يشبه به من هذه الحيثية فلا حاجة الى ادعاء القلب اه والحاصل ان
القوة والضعف فى شئ واحد باعتبارين وعليها يدور امر التشبيه
فيجعل من حيث القوة مشبها به ومن الجهة الاخرى مشبها كغرة الصباح
فهى فى الضياء اقوى من وجه الخليفة وفى النفع الخاص وظهور
الاثار اضعف منه فتشبه بوجه الخليفة من الجهة الثانية
دون الاولى قوله قصد اشتراك الطرفين فيه اعلم ان المراد
بالمشترك فى باب التشبيه الامر الذى يختص به المتشبهان فى قصد
المتكلم فيقصده للتشبيه لتحقق الفائدة فيه ففى قولك زيد كالاسد وجه

كالبدر يكون الوجه فى الاول الجراءة المختصة بهما وبما ضاهاهما
المشهور بها الاسد وفى الثانى الحسن والبهاء ولا يصح ان
يكون الوجه فيهما الجسمية ونحوها ككونهما ذاتين او حيوانين
او موجودين او غير ذلك لعمومه وعدم فائدته فان لم يوجد
الوجه فى الطرفين تحقيقا ولا تخييلا لم يصح التشبيه وبهذا علم فساد
قول من جعل وجه الشبه فى قولهم النحو فى الكلام كالملح فى
الطعام كون القليل فيهما مصلحا والكثير مفسدا لان النحو
لا يحتمل القلة والكثرة اذ هو قواعد معلومة لا يمكن اعتبار بعضها
دون بعض مثلا اذا قلت ما قام زيد فالواجب من النحو فى
هذا الكلام ان يكون هكذا من تقديم الفعل وتاخير الفاعل وبناء
ذلك الفعل على الفتح ورفع ذلك الفاعل وهذا القدر واجب
متى سقط شئ منه فسد وانما الوجه الجامع بينهما الصلاح
باعمالهما والفساد باهمالهما قوله كالشجاعة الى قوله والحمرة
علم منه ان الجامع كما سبق لا بد ان يكون صفة قائمة بالطرفين
وتلك الصفة اما حقيقية حسية كانت كالكيفيات الجسمية مما
يدرك بالبصر كالالوان والاشكال والمقادير والحركات وما يتصل
بها او بالسمع كالاصوات القوية والضعيفة والتى بين بين او بالذوق
كالمطعوم او بالشم كالروائح او باللمس كالحرارة والبرودة والرطوبة
واليبوسة والخشونة والملاسة واللين والصلابة والخفة والثقل
او عقلية كالذوق والعلم والغضب والحكم وسائر الغرائز واما اضافية
كازالة الحجب فى تشبيه الحجة بالشمس قوله بان يكون هيئة منتزعة
الباء للتفسير فالمراد بالمركب هنا ان يعتبر اجتماع عدة اشياء
مختلفة لا يصدق كل واحد منها على غيره فينتزع منها هيئة تكون هى المشبه
او المشبه به او وجه الشبه قوله مفردين المراد بالمفرد ما ليس هيئة
منتزعة على ما تقدم فيدخل فيه ما تعدد طرفاه فصار تشبيهات لا تشبيها

واحدا وهو اما ملفوف بان يؤتى فيه بمشبهين فاكثر على طريق
العطف ثم يؤتى بالمشبهين بهما او المشبهات بها كذلك كقول امرء
القيس (كان قلوب الطير رطبا ويابسا • لدى وكرها العناب والحشف البالى)
فالرطب منها مشبه بالعناب فى قدره ولونه وشكله واليابس مشبه
بالتمر الردى كذلك واما مفروق وهو الذى يؤتى فيه مع كل مشبه
بمقابله من غير ان يتصل احد المشبهين بالاخر بل يفرق بين المشبهين
بالمشبه به فيؤتى بالمشبه ثم بالمشبه به كقوله
(النشر مسك والوجوه دنا • نير واطراف الاكف عنم) فقد شبه
النشر اى رائحتهن بالمسك فى الطيب ووجوههن بالدنانير الذهب
فى الاستدارة والاستنارة مع مخالطة الصفرة واطراف اكفهن
بالعنم وهو شجر لين الاغصان محمر تشبه باغصانه اصابع الجوار
المخضبة فان تعدد المشبه دون المشبه به سمى تشبيه التسوية
لوجود التسوية فيه بين المشبهين فيما شبها به كقوله
(صدغ الحبيب وحالى • كلاهما كالليالى • وثغره فى صفاء • وادمعى كاللآلى)
ففى البيت الاول شبه شعر الصدغ بالليالى وشبه حاله بها فقد تعدد
المشبه وهو الصدغ وحاله واتحد المشبه به وهو الليالى وشبه فى
البيت الثانى ثغر الحبيب اى فمه يعنى الاسنان ودموعه باللآلى اى الدرر
فى القدر والصفاء والاشراق وان تعدد طرفه الثانى دون
الاول الذى هو الاول المشبه فذلك التشبيه يقال له تشبيه الجمع
لوجود اجتماع بين شيئين او اشياء كقوله
بات نديما لى حتى الصباح • اغيد مجدول مكان الوشاح
كانما يبسم عن لؤلؤ • منضد او برد او اقاح
فقد تضمن البيت الاخير تشبيه اسنانه بثلاثة اشياء اللؤلؤ
المنضد والبرد والاقاح جمع اقحوان بضم الهمزة وهو نور اصفر بيض
واجتمعت هذه الثلاثة فى تشبيه الاسنان بها فى الشكل واللون

وهو المشبه به

ولا هيئة لمجموعها تعتبر هنا حتى يكون من التركيب فاحفظ ذلك
قوله وقد لاح فى الصبح الثريا هو من كلام احيحة بن الجلاح بضم
الهمزة وبحائين مهملتين مفتوحتين بينهما ياء ساكنة والجلاح
بضم الجيم وتشديد اللام ولاح بمعنى بدا وظهر والصبح ضوء الصباح
وهو حمرة الشمس فى سواد الليل والثريا تصغير ثروى مؤنث
ثروان كسكرى مؤنث سكران اسم للنجم المشهور وقوله كما ترى الكاف
لتشبيه مضمون جملة قد لاح بمضمون جملة ترى والمعنى ان الثريا
الشبيهة بعنقود الملاحية لاحت فى الصبح على حالة شبيهة بالحالة
التى تراها عليها بقطع النظر عن صغرها او كبرها والجار والمجرور
موضعه نصب فى محل المصدر اى ظهر ظهورا مثل ما تراه وقال
الحفيد الكاف بمعنى على والظرف صفة او حال من الثريا اى
اى قد ظهر فى الصبح الثريا حال كونها كائنة على الحالة
المرئية وباعتبارها لا باعتبارها فى نفس الامر اذ هى فى نفس الامر
كواكب كبار فلا تثبت المناسبة بينهما وبين العنقود الا باعتبار
الحالة المرئية وقوله حين نور اى تفتح نوره يقال نورت الشجرة
وانارت اذا اخرجت نورها فى حال اخراج النور اعلم ان
هذا التشبيه باعتبار قيده مشكل فانا اذا اعتبرنا تشابه الجزء
للطرفين فى المقدار باعتبار المرئى بحيث لم تكن صغيرة جدا فانما
يتحقق ذلك فى العنب بعد كبر حبه ويلزم عليه امران احدهما الغو
البياض فى التشبيه وقد اعتبره وذلك لان حب العنب ولو
سمى ابيض ليس بياضه كبياض نجوم الثريا اذ معنى بياضه انه
ليس باخضر جدا ولا اسود ولا احمر ولا اصفر والامر الاخر
كون التقييد بقوله حين نور ضائعا لان كبر الحب ليس حال
التنوير واذا لم نعتبر التشابه فى المقدار بعد اعتبار مقدار النجوم
عن حال النور على ان تنوير العنب ان كان كما يعتاد لا بياض

فيه فالاقرب ان المراد بالتنوير كمال خلقته المستلزمة لوجود
التنوير قبلها فالمراد حين قارب النفع وعبر عن ذلك بنور راى
تفتح لان انفتاح النور يلابسه الانتفاع فى الجملة ويراد بالبياض
مطلق الصفاء الذى لاتشوبه حمرة ولا اسوداد وبه يعلم ان
التشابه فى هذا البيت مبنى على التساهل افاده بعض شراح
التلخيص قوله والتقييد اى بالاضافة او الحال او هما قوله من
تقارن اى اجتماع وقوله صور بيض وهى النجوم المتعددة فى
الثريا وافراد النور المتعددة فى العنقود قوله فى راى العين
متعلق بقوله صغار المقادير قوله منضمة الى المقدار المخصوص
يعنى ان اجزاء الطرفين كائنة على الكيفية المخصوصة المنضمة تلك
الكيفية الى المقدار المخصوص فى مجموع الطرفين بمعنى ان الثريا
كما لكل جزء من اجزائه مقدار مخصوص فى الصغر روعى فى التشبيه
كذلك لمجموعه مقدار مخصوص بان لم يكن ذلك المجموع كبيرا جدا ولا
قليلا جدا وكذا فى عنقود الملاحية فالمراد بالمقدار الاخير هذا
المعنى قوله فقد نظر اى الشاعر وقوله الى عدة اشياء وهى
الصور المتفاوتة من النجوم فى الثريا وحبات العنب فى العنقود
الى اخر ما تقدم وقوله وقصد الى هيئة حاصلة اى فقصد جعلها
وجه شبه بين الطرفين وغرض الشارح نفعنا الله به بيان ان هذا
التشبيه من تشبيه المفرد بالمفرد ووجه الشبه مركب وقد
علمت آنفا انه اذا قيد الشىء بشىء من المقيدات النحوية من
مفعول او ظرف او وصف او مجرور او غير ذلك لا يخرج عن
كونه مفردا لكن يحتاج للفرق بين المفرد المقيد والمركب وحاصله
انه اذا كان المقصود بالذات فى قصد المتكلم هو المقيد والقيد تبع
كان من باب المفرد المقيد وان كان المقصود الهيئة الاجتماعية
وتوصل اليها بتلك القيود ولا ترجيح لما يوجد من اجزاء ذلك الطرف

بعضها على بعض كان من قبيل المركب فالفرق بين المقيد والمركب
القصد الراجح فى شىء مخصوص وعدمه وليس الفرق بينهما باعتبار
التركيب اللفظى لاستوائه فى الكل غالبا وانما يكون باعتبار الهيئة
بالاجزاء بالذات والاجزاء تبع او باعتبار قصد جزء من الاجزاء
والربط بغيره تبع والحكم على ادراك الفرق بينهما بالذوق ومن
ثم قيل ان الفرق بين المقيد والمركب احوج شىء الى التامل
اذ لا فاصل بينهما الا الذوق قوله كان مثار النقع الخ مثار على
صيغة اسم المفعول واضافته الى النقع من اضافة الصفة الى
الموصوف والاصل كان النقع المثار ويصح ان تكون الاضافة
للبيان اى المثار الذى هو النقع قوله فوق رءوسنا يروى فوق
رءوسهم وصوبه بعضهم نظرا لكون السيوف انما تتساقط
على رءوسهم لا على رءوس اصحاب السيوف وفيه ان السيوف فيما بين
الصعود والنزول هى من رءوس اصحاب السيوف الى رءوس الاعداء
فالرءوس من الفريقين مشتركة فى فوقية السيوف وضميرنا يدل
على المشاركة فرواية رءوسنا اولى او اروع قوله اى مع اسيافنا
جعله منصوبا على المعية ولم يجعله منصوبا عطفا على مثار لئلا يتوهم
انهما تشبيهان مستقلان متغايران فمثار النقع مشبه بالليل والاسياف
مشبه بالنجوم وهو وان صح الحمل عليه لكن تفوت معه الدقة المركبة
التركيبية المرعية للشاعر فى وجه الشبه المناسبة لبلاغته قوله
احدى التاءين اى تاء المضارعة او التاء الموجودة فى ماضيه وانما
حمله على المضارع ولم يحمله على الماضى المفيدان التهاوى وقع وانقطع
وبقى الليل بلا كواكب فشبه به مثار النقع لان الحمل على ذلك لا
يناسب ما وجد فى المشبه من هيئة حركة السيوف كحركة الكواكب
المستمرة فعدل الى المضارع المفيد للاستمرار التجددى ليدل على كثرة
الحركات والتساقط فى جهات كثيرة من العلو والسفل واليمين

واليسار اهـ قوله اجرام مشرقة اى مضيئة لامعه وهى السيوف
فى جانب المشبه والنجوم فى جانب المشبه به قال العصام والجرم قد
تعورف فى من يملأ الفراغ من الجواهر العلوية والسفلية اهـ قوله
مستطيلة اى لتلك الاجرام الساقطة طول اما السيوف فالطول
موجود حقيقة فى ذاتها وتخييلا فى لمعانها عند حركتها واما النجوم
فيوجد تخييلا عند تحركها فى مكان ذهابها فى الهواء اشعة متصلة
كما فى الشهبان يتخيل ان هناك جرما واحدا مستطيلا قوله متناسبة
المقدار اما التناسب فى مقدار اجرام كل طرف باعتبار ذلك الطرف
فواضح لان السيوف متناسبة فيما بينها وكذا النجوم واما تناسب طول
النجوم مع طول السيوف او العرض مع العرض فمبنى على التساهل ويكفى
فى التشبيه التناسب فى الجملة اهـ قوله متفرقة اى ضرورة ان لكل
نجم مكانا ولكل سيف مكانا وقوله فى جوانب شئ مظلم متعلق بتساقط
والشئ المظلم هو الغبار فى المشبه والليل فى المشبه به قوله وكذا
الطرفان اى فقد ظهر كون وجه الشبه مركبا لان الهيئة المذكورة
تعلقت باشياء عديدة باعتبار الموصوفين والصفات كما ترى
وكذا الطرفان مركبان ايضا لظهور انه ليس المراد تشبيه فرد فى الطرف
بفرد مقابل له فى ذلك الطرف والالفات الدقة قوله لان تشبيه
هيئة السيوف الخ ظاهر كلامه ان التشبيه بين هيئة السيوف وهيئة
الكواكب من غير اعتبار نقع الغبار وظلام الليل وليس كذلك بل المراد
هيئة السيوف مع ما انضم اليها وهيئة الكواكب كذلك وحاصله انه
قصد تشبيه هيئة السيوف مع الغبار والحال ان السيوف فى ذلك
فى ذلك الجانب لها احوال كثيرة هى انها تعلو وتعلو وترسب اى
تنخفض وتذهب الى جهات مختلفة من اليمين والشمال والامام والوراء
مع الاعوجاج تارة والاستقامة تارة اخرى والتلاقى والتداخل و
التصادم والتلاحق بهيئة الكواكب عندتها وبها تداخلا وتوافقا

وانظر

واستطالة متخيلة فى اشكالها المتخيلة وجميع ما اعتبر فى السيوف
من الارتفاع والانخفاض يعتبر هنا قوله وكان محمر الشقيق الخ
هذان البيتان من مجزوء الكامل المرفل فوزن كل اربع تفعيلات
مع الترفيل فى ضرب كل بيت واجزاؤه متفاعلن والترفيل زيادة
سبب خفيف على ما اخره وند مجموع واضافة محمر للشقيق من
اضافة الصفة للموصوف اى شقيقا محمرا والشقيق نور يتفتح
كالورد واوراقه حمر وفى ما بين تلك الاوراق وسط اسود و
كثيرا ما ينبت فى الاراضى الجبالية واضافة الى النعمان فى قولهم
شقائق النعمان لانه حمى ارضا كان يوجد بها ذلك كثيرا اى النعمان
والنعمان هو ابن المنذر بن ماء السماء كان ملك الحيرة وقوله
اذا تصوب متعلق بمقتضى كأن اى يشبه الشقائق حين تصوب
اى تسفل او تصعد اى مال الى العلو وميله الى ذلك بتحريك
الريح وقوله اعلام ياقوت خبر كان والمراد بالياقوت الحجر
النفيس المعلوم بشرط ان يكون احمر وهو الاغلب والاعلام
جمع علم وهو الراية واضافته الى الياقوت على معنى من ونشرن
صفة للاعلام الياقوتية والزبرجد حجر نفيس اخضر قوله
هيئة حاصلة وهذا التشبيه من قسم ما يكون فيه المشبه به
خياليا فان نشر الاعلام المخلوقة من الياقوت على الرماح
المخلوقة من الزبرجد لم تشاهد قط لعدم وجودها قوله و
المشبه مفرد الخ كون المشبه وهو الشقيق ظاهر لان الشقيق
اسم لمسمى واحد فاجزاؤه التى اعتبر اجتماعها لا دخل لها فى
التركيب واما كون اعلام الياقوت مركبا لا مفردا مقيدا فلان
القصد التشبيه بالمجموع قوله يا صاحبى تقصيا الخ هو قول ابى
تمام يمدح المعتصم بقصيدة طويلة من الكامل الحر وتقصيا امرمن
من تقصى اى ابلغا اقصى نظريكما بالمبالغة فى تحقيق النظر تقصيا ل

تقصيته اذا بلغت اقصاه وقوله باجواب الامر ووجوه الارض
الاماكن البادية منها وقوله تصور اى تريك كيف تبدوا صور نهار
اى كيفية صورتها بثبوت الاشراق لها كما دل عليه ما بعده
فقوله كيف تصور بدل من وجوه وقوله نهارا اى ضوء نهار
اذ النهار لا يرى من حيث انه زمان ومشمسا اى ذا شمس لم
تستر بغيم والمراد بالزهر النبات واطلق عليه الزهر لانه احسن
ما فيه وقوله مقمرا اى ليل ذى قمر اى ذى ضوء قمر قوله والمشبه
مركبا حاصله انه شبه النهار المشمس الذى شابه زهر الربا وهو مركب
بالمقمر وهو فرد مقيد وسبب ذلك ان الضوء لما وقع على اخضرار
النبات كثر ذلك الاخضرار منه فكانه ضعف حتى صار كانه ضوء
مخلوط بالسواد حتى لا تبدو اوفيه الاشياء البادية فى النهار فصار
كحال الليل المقمر فى ضعف اشراقه فلا تبدو اوفيه الاشياء الخفية
بسبب مخالطة السواد قوله لانها انضر اى لانها اظهر ما تحقق
فيها تلك الكيفية فكانها اشد خضرة لظهورها فيها اكثر او لانها
اول ما تطلع عليه الشمس وذلك مناسب لان الضوء فى ابتداء
الطلوع ضعيف يناسب نقصانه بالاخضرار او لانها انضر و
اجمل من الاغوار لارتفاعها قوله والاغلب حذفه والاغلب ايضا ان
يكون فى المشبه به اتم واقوى وهو به اشهر لان المقصود والغرض
من التشبيه الحاق المشبه بالمشبه به فلو لم يكن المشبه به اعرف
بالوجه لزم ان يكون فى التشبيه تعريف مجهول بمجهول وقد يعود
الى المشبه به وذلك فى التشبيه المقلوب عند ارادة المبالغة قوله
ويسمى مجملا من الاجمال الذى هو عدم ذكر الشيء صريحا ولو فهم
معناه ثم هذا المجمل اقسام فمنه ظاهر اى يفهمه كل احد ممن له دخل
فى استعمال التشبيه كقولك زيد كالاسد فان كل من سمعه يدرك ان
وجه الشبه فيه هو الجراءة ومنه خفى كقول كعب بن معدان الاشقرى

لما سأله الحجاج كيف بنو المهلب المهلب وايهم كان انجدهم كالحلقة
المفرغة لا يدرى اى طرفاها وقيل من قول فاطمة بنت الخرشب
لما سئلت عن بنيها اولاد العبسى وهم عمارة الوهاب وقيس
الحفاظ وانس الفوارس وربيع الكامل ايهم افضل فقالت ثكلتهم
ان كنت اعلم ايهم افضل هم كالحلقة المفرغة الخ اى هم متناسبون
فى الشرف كما ان الحلقة متناسبة الاجزاء فى الصورة فقد
تضمن هذا الكلام وصف كل منهما بالتناسب المانع من وجود
التفاوت وهو محقق فى الطرفين وهو الوجه المشترك ولا يخفى
على ذى ذوق سليم ان الانتقال من تناسبهم فى الشرف الى
تناسب اجزاء الحلقة غاية فى الدقة فهذا الوجه الذى بين
الطرفين لا يدركه الا الخواص قوله وقد يذكر اى وجه الشبه
ويسمى اى التشبيه حينئذ مفصلا وقد يستغنى عن ذكره بذكر ما
يستلزمه كقولهم فى الكلام الفصيح هو كالعسل فى الحلاوة فان
الجامع فيه لازمها وهو ميل الطبع واستحسانها قوله وقد تحذف اداته
منه قوله تعالى صم بكم عمى فقد حذفت فيه الاداة والمشبه معا
الاصل هم كصم الخ وهذا مبنى على الصحيح ان ما حذفت فيه
الاداة من التشبيه البليغ وهو مذهب المحققين لان التركيب
يشعر بالتشبيه اذ لا يصح الحمل الا بتقدير الاداة وليس من الاستعارة
لان مبناها على طى ذكر احد الطرفين فان بنينا على ان ما حذفت فيه
الاداة استعارة كقولك زيد اسد على ما اسلفناه عن السعد
لم يدخل التشبيه وهو ظ قوله ويسمى بليغا ومؤكدا اعلم ان
اعلى مراتب التشبيه فى قوة المبالغة ما حذف فيه وجه الشبه
واداته كما فى قوله تعالى وهى تمر مر السحاب ثم يليه ما حذف فيه
احدهما كقولك زيد كالاسد وكقولك زيد اسد فى الشجاعة
ولا قوة لغيرهما قوله ومنه اى من التشبيه المؤكد ما حذف فيه

الاداة وجعل فيه المشبه نفس المشبه به ادعاء حتى صح اطلاقه عليه
كالاول فاضيف اليه بل هذا اكد لان الاضافة فيه تجعل بيانية
وهي تقتضي الاتحاد في المفهوم والماصدق معا قوله والريح
تعبث بالغصون الخ هو من كلام ابي اسحاق الاندلسي من
قصيدة وصف فيها الرياض والحياض ومعنى تعبث بالغصون
تلعب بها وتميلها يمينا وشمالا واعلى واسفل وقوله ذهب
الاصيل اي الاصيل الذي هو كالذهب في الصفرة وتشبيه الاصيل
بالذهب ظ اذ المراد به الوقت بعد العصر الى الغروب وهو من
الاوقات المستحسنة ويوصف بالصفرة كقوله

ورب نهار للفراق اصيله ° ووجهي كلا لونيهما متناسب ° فان

وجه مفارق الاحبة معلوم ان لونه الصفرة من الدهش والحيرة
واما هذا الوقت فوصفه بالصفرة لاصفرار شعاع الشمس فيه واضافة
ذهب اليه من اضافة المشبه به الى المشبه كلجين الماء وان اقتصر
المؤلف في البيان على الاخير ولما وصف الوقت بالصفرة اسند الجريان
اليه وان كان الجاري في الحقيقة هو الشعاع المصفر الواقع فيه
وقد افهم التركيب ان الشعاع يكسو اوجه الماء ويجري عليه فيستشعر
منه حالة جريان الذهب على الفضة التي سقيت به فيشتمل الكلام على
طرافة حيث تضمن تشبيها اخر لطيفا ويكون هذا البيت من لجين
الكلام بضم اللام اي احسنه واشرفه لا من لجينه بفتح اللام وكسر الجيم اي
خسيسه وقبيحه فهو من هجانه بكسر الهاء اي عليه وشريفه لا من هجينه
اي رديئه ووضيعه قوله المستفاد من حذف الاداة صفة للتاكيد
وقد تقدم ان الحذف يشعر بحسب ظاهره ان المشبه به صار نفس
المشبه ماصدقا وبذلك موكدا قوله واعلم ان التشبيه الخ هذا تقسيم
له باعتبار وجهه قوله بحيث يدرك الخ هذا تفسير لظهور الوجه يعني
ان التشبيه القريب المبتذل هو ما ينتقل فيه من المشبه الى المشبه به من

غير

غير تدقيق نظر لظهور وجهه في بادئ الراي بحيث يفهم السامع الوجه
عند سماع الكلام وقوله ويسمى قريبا مبتذلا من الابتذال وهو الامتهان
وذلك يقضي بكثرة بحيث يكون جرى استعماله كثيرا حتى صار ظاهرا
عند المستعملين مبتذلا عند من له مخالطة لكلام الناس اما
لكونه امرا اجماليا لا تفصيل فيه كقولك زيد كعمرو في الانسانية واما
لغلبة حضور المشبه به في الذهن عند حضور المشبه لقرب المناسبة
بينهما كتشبيه الجرة الصغيرة بالكوز في المقدار والشكل والاجاصة
بالسفرجلة في اللون والشكل فان الوجه فيه تفصيل لكن لكثرة
تكرر ذلك على الحس صار مستحضرا عند ارادة التشبيه من غير اعمال
فكر لا يدرك الا بعد تامل اي ما لا ينتقل فيه ذهن السامع
فيه من المشبه الى المشبه به الا بعد فكر ونظر دقيق اما لكثرة
التفصيل فيه او ندور المشبه به عند حضور المشبه لبعد المناسبة بينهما
كقوله

ولازوردية تزهو بزرقتها ° بين الرياض على حمر اليواقيت
كانها فوق قامات ضعفن بها ° اوائل النار في اطراف كبريت

فانه شبه اللازوردية وهي البنفسجة بالنار في اطراف كبريت ومعلوم
ان الذي ينتقل اليه الذهن بسرعة هنا ان تشبه بالازهار والرياحين
التي هي من جنسها لا بالنار في اطراف الكبريت فكان التشبيه غريبا لبعده
ودقته وغرابته قوله وكلما بعد الوجه دق وحسن يعني انه كلما كان التركيب من
وجوه اكثر كان التشبيه ابعد عن الابتذال لبعد تناوله عن مطلق الناس
كما في قوله تعالى انما مثل الحياة الدنيا كماء انزلناه من السماء فاختلط به
نبات الارض مما ياكل الناس والانعام الى قوله فجعلناها حصيدا كان لم
تغن بالامس فان الوجه يوخذ من هذه الجمل كلها فيحتاج الى مزيد نظر في
تتبعها وفي كيفية اخذ الوجه منها فتكون هيئة تركيبية غاية في اللطافة
والغرابة حيث يراعى فيه ان مثل الحياة الدنيا شبهت بحال نبات كان له سبب

وهو المطر وان ذلك النبات نما الى حيث اختلط واشتبك من كل نوع مما ينفع
الناس والانعام وصار بحيث ينال منه المقصود ويعجب به مالكه وقد تزينت
به الارض وظن مالكه انه بلغ المرام وبعد تمامه على الوجه المذكور فاجاه
امر الله فصار يابسا مضمحلا وذاهبا كان لم يكن اصلا فيؤخذ الهيئة من
مجموع ما ذكر على هذا الترتيب من كون الشيء يبتدأ ضعيفا بسبب عادي
ثم لا يزال يزداد حتى يصير محجبا بحيث يغتر به من راه ويرى تمكن الانتفاع به ثم
يطمئن اليه وانه بعد الاطمئنان اليه يصيبه عاجلا ما يقطعه ويجتثه
من اصله بحيث يكون كالعدم فيفهم منه ان العاقل من لا يغتر بما كان مثل
ذلك اه قوله لم تلق هذا الوجه الخ من كلام ابي الطيب المتنبي من قصيدة
من الكامل يمدح بها هارون بن عبد العزيز الاوراجي وقوله هذا الوجه
مفعول تلق وشمس نهارنا هو الفاعل والمراد بالوجه وجه الممدوح وقوله
الا بوجه استثنا من اعم الاحوال اي لم تلقه في حال من الاحوال الا
ملتبسة بوجه لا حياء فيه قوله يعني ان شمس النهار الخ افاد ان مضمون
البيت ان وجه المحبوب المشار اليه لا يتصور من الشمس ان تلقاه بحيث تراها
ويراه لو كان لها بصر الا بانتفاء الحياء عنها وانه لو كان لها حياء لم تستطع
ان تلقاه ففيه تنزيل الشمس منزلة من يرى ويستحي وقد تقرر عرفا ان
الحياء يكون لاحد امرين اما الذنب عمله الشخص فاستحيا من الملاقاة خوف
اللوم وهذا المعنى منتف في الشمس واما الظهور قبح الشخص في اعين
الناس عند رؤيته فيصير كالعورة بالنسبة اليهم وهذا هو المتعين
هنا وهو ان وجه المحبوب فاق حسن وجه الشمس المعلوم بالحسن
وزاد عليه زيادة اوجبت كون الشمس بين يديه وعند ظهوره كالعورة
يستحي منه صاحبه عند ظهوره هذا الوجه ان قلت هذا البيت لم يكن فيه
تشبيه اصلا اذ لا اداة موجودة لا لفظا ولا تقديرا فكيف يكون
شاهدا لما تصرف فيه من القريب حتى صار غريبا قلت يكفي في ذلك ان
التشبيه هنا ضمني فانه لما علم وجود الحسن في وجه الشمس من العادة

لتشبيه الوجوه الحسان به المفيد منه انه استشعر تشبيه وجه محبوبه بالشمس
لكن منعه من التشبيه شدة البعد عن الشمس حتى صارت لو كانت
لمن يستحي لم تظهر بين يديه فكانه يقول هذا الوجه كالشمس في اصل
الحسن فيصح تشبيهه بها لولا انه زاد عليها زيادة بلغت النهاية حتى
صارت تستحي ان تحضر بين يديه ولا ريب ان هذا المعنى غاية في
الدقة ولذا قال السعد قوله لم تلق ان كان من لقيته بمعنى ابصرته
فالتشبيه في البيت مكني غير مصرح به وان كان بمعنى المقابلة والمقايسة
والمعارضة اي لم تقسه الشمس بنفسها وتشبهه بها الا بوجه اخر
فهو فعل ينبئ عن التشبيه فيكون كالصريح اه ومثل ذلك قول
الاخر • ان السحابة تستحي اذا نظرت • الى نداك فقاستيه بما فيها
فان تشبيه الندا اي العطا بما في السحب من المطر قريب مبتذل
الا ان ذكر الحيا اخرجه عن الابتذال قوله فشبه الوجه اي وجه الممدوح
بالشمس اي التشبيه الضمني او المصرح به على ما اسلفناه وقوله مبتذل
اي كثير مشتهر يعلمه كل احد وقوله الا ان ذكر الحيا اي ذكر نفي الحيا عن
وجه الشمس في لقيها وجه الممدوح وقوله وما فيه من الدقة
اي من حيث المبالغة في حسن وجه الممدوح وانه زاد على الشمس في
الحسن نهاية الزيادة وقوله اخرجه خبر ان اي اخرج التشبيه المذكور
من الابتذال الى الغرابة قوله وصار من التشبيه المقلوب اي
الذي جعل فيه وجه الشبه في المشبه اتم منه في المشبه به فكانه
شبه الشمس بالوجه عكسا للتشبيه قوله يا ايها الرشا الخ يعلم
قائلهما والرشا المحبوب الجميل القد وقوله بالسحر متعلق بالمكحول
والمراد المكحول باللحاظ التشبيه بالسحر في ان كلا فتاك وقوله حسبك
اي يكفيك هذا الصد فلا تزد وقوله قد احرقت الخ علة للنهي عن
الزيادة او عن الاستمرار او لطلب الكف المستفاد من حسبك
وقوله حقق ان الشمس تغرب الخ فيه تلميح للاية القرانية اعني قوله

تع فوجدها تغرب في عين حمئة قوله فان تشبيه الجبل اي التشبيه
الضمني المستفاد من قوله ان انغماسك حقق الخ وقوله مبتذله
اي شهير على السنة المستعملين قوله من باب عين اليقين قال
الاستاذ المحشي نفعنا الله به ويحتمل انه من باب حق اليقين
بدليل قوله حقق ان الشمس الخ نعم عين اليقين يطلق عليهما
التحقيق ايض واعلم ان مراتب اليقين ثلاثة علم اليقين وعين
اليقين وحق اليقين فعلم اليقين ما يستفاد من الادلة او النقلية (العقلية)
كعلمنا بوجود الله تعالى وصفاته وباحوال القيامة والجنة والنار
وعين اليقين هو العلم المستفاد من المشاهدة قبل التمكن من معرفة
اجزائه كمعاينة النار والجنة قبل التلبس بما فيهما وحق اليقين
هو العلم المستفاد بالمشاهدة مع التمكن من معرفة ذلك كما قال
تعالى فنزل من حميم وتصلية جحيم ان لهو حق اليقين اه

(فصل) اصل الاستعارة الانسب ذكر هذا في مبحث
الاستعارة لكنه اخره لئلا يلزم الاحالة على مجهول اذ لم يذكر
التشبيه الابعد الاستعارة قوله فالاستعارة متفرعة عليه يؤخذ
منه انه كان الانسب ان يقدم مبحث التشبيه على مبحث الاستعارة
كما فعل صاحب التلخيص ولعله لما قدم المجاز لزم ان يستوفي اقسامه
التي منها الاستعارة او سلك ذلك اهتماما بالمقدم قوله رايت
اسدا اي مع اعتبار القرينة ولعلها في المثال حالية كما سينبه عليه
المؤلف قوله ولا يسمى تشبيها اي اصطلاحا وان كانت علاقة
الاستعارة الا المشابهة والعلاقة لابد من ملاحظتها ومع ذلك جرى
اصطلاحهم على عدم تسميتها تشبيها قوله على تناسي التشبيه اي
اظهار نسيانه ومعاملته معاملة المنسي المتروك بالكلية لان اللفظ
المستعار لم يطلق على المشبه الا بعد ادعاء دخوله في جنس المشبه به
وان اللفظ لم يطلق على المشبه فالتشبيه الذي انبنيت عليه الاستعارة ليس

مطلق

مطلق تشبيه بل هو تشبيه خاص وهو ادعاء دخول المشبه في
جنس المشبه به وان اللفظ لم يطلق على المشبه حتى جعل نفس المشبه
به واطلق عليه اللفظ على انه فرد من افراده ولو لم كذلك لم يكن فيه
الا مجرد نقل اللفظ من معناه لغيره وذلك يقتضي نفي كونه استعارة
اذ مجرد نقل اللفظ من غير مبالغة في التشبيه لو صح ان يكون اللفظ
به استعارة لصح ان تكون الاعلام المنقولة استعارة كزيد مسمى به
رجل بعد تسمية اخرى به لوجود مجرد النقل فيه ولا قائل به وايض لو لم
تراع المبالغة المقتضية لادخال المشبه به في الاستعارة لزم ان لا
تكون ابلغ من الحقيقة اذ لا مبالغة في مجرد اطلاق الاسم عاريا عن
معناه اه قوله ولهذا اي ولاجل ان الاستعارة مبنية على
التناسي وادعاء دخول المشبه في جنس المشبه به وقوله صح التعجب
اي الذي اصله مشاهدة امر غريب قوله قامت تظللني من الشمس
الخ البيتان من قصيدة لابي الفضل ابن العميد محمد بن الحسين كاتب
انشاء ديوان الملك نوح بن نصر يمدح بها غلاما قام على رأسه يظلله
من الشمس وقوله من الشمس متعلق بتظللني وضمنه معنى تمنعني فعداه
بمن وقوله (نفس) فاعل قامت ولذا انث وان كان القائم غلاما وقوله
اعز علي من نفسي صفة لنفس وجملة تظللني في محل نصب على الحال
وقوله ومن عجب شمس مبتدا وخبر ويقرب من معنى هذين البيتين
ما حكي ان المعتمد بن عباد جلس يوما وبين يديه جارية رشيقة فخفق
البرق فارتاعت فانشأ يقول

روعها البرق وفي كفها • برق من القهوة لماع
عجبت منها وهي شمس الضحى • كيف من الانوار ترتاع

قوله والنهي عنه اي وللادعاء المذكور صح النهي عن التعجب في قول الشريف (ابي الحسين عليه)
جميلا يا من حكى الماء فرط رقته • وقلبه في قساوة الحجر
ياليت حظي كحظ ثوبك من • جسمك يا واحد البشر لا تعجبوا الخ

اى لاتعجبوا من تسارع الفساد والبلا الى غلالته وهى شعار تلبس تحت الثوب ضيقة الكمين كالقميص والشعار ما يلى الجسد وقوله قد زر اى شد ازراره اى ازرار قميصه يقال زررت القميص عليه ازرره اذا شددت ازراره عليه قوله فلولا انه ادعى الخ يعني ان قوله ومن عجب شمس تظللنى من الشمس قد اطلق الشمس على نفس هذا الغلام فلو لم يدع دخول هذه النفس في جنس الشمس لم يكن للتعجب معنى اذ لا غرابة في تظليل انسان حسن الوجه كالشمس انسانا اخر تظلا ما اذا جعل نفس الشمس فيستغرب كون الشمس ومن شانها طى الظل واذهابه اوجبت ظلا لانها تقدر على حيلولتها بين الشمس وبين الانسان لا يرتم ظل تحتها على ذلك الانسان اذ الغرض ان لا مظل سواها قوله ولولا انه ادعى ان محبوبه الخ يعني ان القمر في البيت استعارة لشخص صاحب الغلالة بعد ان صيره نفس القمر ادعاء فنهى عن التعجب من سرعة بلاها عند بروزها للقمر ومباشرة ضوئه لها فسبب النهى ادعاء ان محبوبه لم يبق فى الانسانية بل دخل في جنس القمرية والقمر لا يتعجب من سرعة بلاما يباشره فلولا انه صيره نفس القمر لم يكن للتعجب معنى لان من جملة ما يتعجب منه بلا غلالة الا قبل امد بلاها المعتاد دائما وانما ينتفى التعجب من اذا باشره القمر الحقيقي ان قلت قد استفيد من هذا ان لفظ القمر في البيت استعارة وقد تقدم انه لا يصح فى الاستعارة ذكر طرفي التشبيه فى التركيب وهنا قد وجد ذلك اذ ضمير الغيبة فيه عائد على الشخص المحبوب الذى اطلق عليه القمر فكيف يكون استعارة قلت ان ذكر الطرفين انما ينافى الاستعارة اذا كان خبرا نحو زيد اسد او نعتا نحو جاء زيد الاسد او حالا نحو جاءنى زيد اسدا لان ذلك ينبى عن التشبيه ويفهم الاداة مقدرة فلا يتم امر الاستعارة واما اما ذكر المشبه لا على وجه ينبى عن اداة التشبيه كما فى البيت حيث

وقع الضمير مضافا اليه فلا ينافى الاستعارة اذ لا يصح تقدير الاداة فيه الا بزيادة او نقص فالقمر فى البيت استعارة كقولك سيف زيد فى يد اسد فان هذا التركيب لا يتاتى فيه تقدير الاداة الا بزيادة فى التركيب بحيث يتحول الكلام على ظاهره فتصدق عليه حقيقة الاستعارة فاحفظ ذلك قوله واما الكناية هي عند القوم واحدة قال الكسائى وتتنوع الى انواع الى تعريض وتلويح واشارة دائما وقال غيره ان التعريض وما بعده من قسم الحقيقة اذ التعريض ان يمال بالكلام الى جانب وناحية تدل على المقصود من غير ان يكون اللفظ مستعملا فى ذلك المقصود فاذا قلت لمخاطبك قولا له معنى وانت تريد معنى اخر فكانك املت بالكلام الى جانب هو معناه الاصلي وانت تريد جانبا اخر هو المقصود كما فى قولك لشخص يوذى المسلمين المسلم من سلم المسلمون من يده ولسانه ويده فانه تعريض بان هذا الموذى ليس بمسلم والتلويح اطلاق اللفظ على معناه وارادة لازمه البعيد بان يكون بين المعنى الموضوع له وبين لازمه المراد وسائط متعددة كما فى زيد مهزول الفصيل وجبان الكلب فان قلت الوسائط مع خفاء تسمى رمزا وان قلت بلا خفاء تسمى ايماء واشارة وقد اطبق البلغاء على ان الكناية ابلغ من التصريح فى اثبات المقصود لان الانتقال فيها الى اللازم فهو كدعوى ثبوت الشئ ببينة لما علم ان تقرر الملزوم يستلزم تقرر اللازم لامتناع انفكاك الملزوم عن اللازم فصار تقرر الملزوم مشعرا باللازم والقرينة مقررة لرايضا فكانه قرر مرتين قوله مصدر كنيت عن كذا اى فلامه ياء وقال بعضهم ان فعله واوى اى كنوت عن كذا ورد بان المصدر لم يسمع فيه الا الكناية بالياء ودعوى ان الواو قلبت ياء للكسرة فى فائه مردودة بان الكسرة فى نحو ذلك لا توجب القلب فالتزام

الباء فى المصدر يدل على ان اللام بياء قوله فهى لفظ الخ هذا تعريف
الكناية لا بمعناها المصدرى وعلى ارادته فتفسر بانها الاتيان بلفظ اريد
به لازم معناه مع جواز ارادته معه وقوله لفظ خرج به ما دل مما
ليس بلفظ كالاشارة والكتابة وقوله اريد به خرج به لفظ الساهى و
السكران وقوله لازم معناه خرج به اللفظ الذى يراد به معناه وهو
الحقيقة الصرفة وقوله مع جواز ارادة المعنى الحقيقى خرج به المجاز فانه
مستعمل فى لازم معناه مع عدم صحة ارادة المعنى الحقيقى لمنع القرينة
من ذلك قوله خرج المجاز اى فهى واسطة بين الحقيقة والمجاز
فليست حقيقة لان اللفظ لم يرد به معناه ولا مجازا لانه لا بد فيه من
قرينة من قرينة مانعة وقيل انها حقيقة اذ لفظها مستعمل فيما
وضع له لكن لينتقل منه الى لازمه فطويل النجاد مستعمل فى طول
الحمائل لينتقل منه لطول القامة وقيل انها نوع من المجاز متميز
عن بقيته لانه يجوز فيها ارادة المعنى الاصلى لا على وجه كونه مقصودا
لذاته مورد النفى والاثبات ولا على انه ينتقل منه الى المعنى الثانى والمجاز
وان اريد معه الحقيقى لكن على وجه التوسل به الى المعنى الثانى اه
عنيى قوله فهى تخالف المجاز تفريع على ما ذكره من التعريف اى فظهر
بما ذكر من ان الكناية يصحبها جواز ارادة المعنى الاصلى انها تخالف
المجاز السابق تعريفه من جهة جواز الخ فالكناية والمجاز يشتركان
فى ان فى كل منهما انتقالا من الملزوم الى اللازم ويفترقان فى ان
الكناية لا تصحبها قرينة مانعة بل يبقى معها جواز ارادة المعنى الاصلى
والمجاز لا بد ان يصحب القرينة المذكورة قوله طويل النجاد كناية عن
طول القامة اذ يلزم من طول حمائل السيف طول القامة وقوله مهزول
الفصيل اى ولد الناقة وهو كناية عن الكرم والضيافة لان هزال
الفصيل يكون لاحد امرين اما لفقده لبن امه لاخذهم له وسقيه للاضياف
فلا يجد ما يرضعه وهو يدل على الكرم واما لفقد امه بالكلية لذبحها

وانما تذبح الامهات من كثرة الضيافة والكرم قوله وان لم يكن له
نجاد ولا فصيل اى فكنى بالاول عن ملزومه وان لم يكن لصاحبه
نجاد وبالثانى عن ملزومه وان لم يكن لصاحبه فصيل ومثل ما ذكر
مما يكون كناية ولو لم يوجد فيها استعمل فيه المعنى الاصلى اكثر من
ان يحصى فعلم ان المراد على الجواز لا على الارادة بالفعل ان قلت
عند انتفاء معانيها الحقيقية لا يصدق الجواز ايضا اذ معنى صحة ارادة
الشئ صحة صدق الكلام مع ذلك الشئ ولا صدق حالة الانتقال
بل قد يكون المعنى الحقيقى مستحيلا قلت المراد جواز ارادة المعنى الاصلى
بالنظر لذاته بقطع النظر عن عوارضه وحاصل هذا الجواب ان المراد
بجواز ارادة المعنى الحقيقى فى الكناية هو ان الكناية من حيث انها
كناية لا تمنع من ارادة المعنى الحقيقى كما ان المجاز يمنع من ارادة المعنى
الاصلى وهذا لا ينافى انه فى بعض الكنايات تمتنع تلك الارادة
لكن لا من حيث انها كناية بل من حيث خصوص المادة لاستحالتها
كما فى قوله تعالى الرحمن على العرش استوى فان المنع من جواز ارادة
المعنى الاصلى فيه عارض لكونه فى خصوص الجزئية المستعمل فيها مستحيلا ولا
ينافى ذلك كونه كناية او المراد جواز ذلك فى الجملة ثم ظاهر كلام
المؤلف نفعنا الله به انه يمتنع الجمع بين الحقيقة والمجاز لانه نص على
جواز ارادة المعنى الاصلى فى الكناية ومنعه فى المجاز ويحتمل ان
المجيز للجمع يفرق بين المجاز والكناية بان المجاز مع الحقيقة يكون
المراد فيه المعنيان فهما مرادان على السوا الا على ان يكون المعنى المجازى
ارجح فى الارادة فكل من المعنيين مقصود بخلاف الكناية فان
المعنى المقصود هو اللازم وهو المعنى الكنائى والمعنى الاصلى مقصود
بالتبع ثم تارة يراد وتارة يمنع منه المخالفة فى خصوص هذه المادة
كما ذكره صاحب الكشاف فى قوله تعالى ليس كمثله شئ انه من
باب الكناية من حيث ان السلب والاثبات عن المثل يستلزم

عرفا بعاضد العقل السلب او الاثبات عن مماثله كما فى قولهم مثلك
لا يبخل فان نفى البخل عمن كان مثلك وعلى اخص وصفك يستلزم
نفيه عنك والا لزم التحكم فى نفى الشئ عن احد المثلين دون الاخر
الاخر فيلزم من نفى البخل اللازم لاحد المثلين كونه لازما
للاخر لاستواء الامثال فى اللوازم وكذا قولهم فلان بلغ اترابه
يريدون بذلك بلوغه لان البلوغ اذا ثبت لمماثله فى السن فقد
ثبت له لما واتزله فقولنا ليس كمثله شئ وليس كمثله شئ عبارتان
متعاقبتان على معنى واحد وهو نفى المماثلة عن ذات الله العلى
الكبير الا ان الاول يدل على ذلك بالمطابقة والثانى بالالتزام
والكناية التى هى ابلغ من الحقيقة لافادتها المعنى بطريق اللزوم
الذى هو كدعوى الشئ ببينة اه **قوله** واعلم ان المطلوب بها
الخ جمهور البيانيين جعلوا الكناية ثلاثة اقسام الاولى ما يطلب
بها غير صفة ولا نسبة بمعنى ان المطلوب بها ان يقصد الانتقال
من الشعور بمعناها الاصلى الى الفرع الذى استعملت فيه من غير
قصد الى صفة او اثبات امر او نفيه كقولنا كناية عن ذات
الانسان حى مستوى القامة عريض الاظفار والثانية والثالثة
ما ذكره المص ولعله اهمل ذكر القسم الاول لانه لا احد وكد فى الكلام
فاقتصر على ما فيه الفائدة **قوله** اما صفة من الصفات يعنى
ان المقصود بها بالذات هو افهام معنى الصفة فى ضمن صفة
اخرى اقيمت مقام تلك فصار تصور المثبتة المكنى عنها هو
المقصود بالذات لان اثباتها كالمعلوم من وجود نسبة المكنى
بها واما طلب النسبة دون الصفة ففيما اذا صرح بالصفة وقصد
الكناية باثباتها ليبنى على اثباتها المراد فصير الاثبات بسبب ذلك
هو المقصود بالذات والحاصل ان النسبة ان كانت معلومة
او كالمعلومة بسبب التعرض لها فى ضمن صفة كنى بها عن اخرى

فالمطلوب

فالمطلوب تصور الاخرى التى اثبتت فى ضمن اثبات ما فهمها فتكون
الكناية لطلب الصفة وان كانت الصفة معلومة وكنى باثباتها الشئ
لينتقل الى اثباتها للمراد فالمطلوب ذلك الاثبات وتكون الكناية
لطلب النسبة فالصفة الخلو من النسبة والنسبة لا تخلو من الصفة
ولكن اختلف الاعتبار والقصد الاولى وعدمه فافهم ففى المعنى دقة
قوله كالجود والكرم الخ افاد انه ليس المراد الوصف النحوى بخصوصه
بل المراد الوصف المعنوى **قوله** بلا واسطة وذلك بان يكون الذى
يعقب ادراك المعنى الاصلى والشعور به هو المكنى عنه من غير توسط
شئ بينهما وقوله قريبة اى لانتفاء الوسائط التى يغلب معها
بعده من ادراك المكنى عنه بعد الشعور بالمعنى الاصلى ولما كان معنى
القرب هنا انتفاء الواسطة امكن ان يكون المعنى المكنى عنه واضحا وان
يكون خفيا فانقسمت القريبة اليهما فان سهل ادراك المعنى المكنى عنه
بعد المنتقل منه لكونه لازما بينا سميت قريبة واضحة كقولك كناية
عن طول القامة زيد طويل نجاده او طويل النجاد فان طول النجاد
اشتهر استعماله عرفا فى طول القامة فيفهم منه اللازم بلا تكلف وهى كناية
عن صفة لان النسبة هنا مصرح بها وانما المقصود بالذات صاحبها
وان كان الانتقال من غير واسطة لكن اللزوم خفى بحيث يحتاج الى اعمال
روية فى القرائن يستخرج المقصود سميت قريبة خفية كقولهم كناية
عن الابله فلان عريض القفا اذ عرضه من عرض الرأس وعظمه وذلك
يدل على البلاهة حيث كان مفرطا فدلالة عرض القفا على البلاهة
فيه خفاء ما بمعنى انه لا يفهمه كل احد لكثرة الجاهلين به لكن اللزوم
بينهما متقرر عرفا **قوله** فبعيدة اى لبعده من ادراك المقصود منها
لاحتياجها فى الغالب الى استحضار تلك الوسائط وظاهره انها لا تسمى
بعيدة ولو كانت الواسطة واحدة وهو كذلك لان فيها بعدا ما
قوله الى كثرة احراق الحطب تحت القدور اى ضرورة ان الرماد

لايكثر لايكثر الا بكثرة الاحراق ولما كان مجرد كثرة الاحراق لا يفيد الكرم
لكن الغالب من العقلاء ان يكون الاحراق لفائدة الطبخ وانما يكون
كذلك اذا كان الاحراق تحت القدور اعتمد فى اللزوم على ما هو شأن
العقلاء قوله الأكلة اى الاكلين لذلك المطبوخ فالأكلة جمع آكل و
قوله الى كثرة الضيفان اى لان الغالب ان كثرة الاكلة انما تكون
من الاضياف اذ الغالب ان الكثرة المعتبرة المؤدية لما ذكر من كثرة
الرماد لا تكون من العيال قوله الى المقصود قد ذكر المؤلف نفعنا الله
هنا اربعة وسائط بين الكناية والمقصود وزاد بعضهم خامسا بعد
كثرة الرماد وهى كثرة الجمر ان كثرة الوسائط من شأنها خفاء الدلالة
والقلة من شأنها وضوحها وقد يكون كل منهما على خلاف الشأن
فيمكن فى منتفية الوسائط الخفا كما تقدم فى عريض القفا وفى كثيرتها
الوضوح لمرور الذهن بسرعة الى المقصود ولا يمنع ذلك التسمية المذكورة
فى الجانبين لان المعتبر الشأن فتدبر قوله واما ان يكون الخ عطف على
قوله اما ان يكون المطلوب به صفة وضابطها ان يصرح بالصفة ويقصد
باثباتها للشئ الكناية عن اثباتها للمراد وهو الموصوف بها قوله اى
اثبات امر لامر الخ اى صفة لمحذوف او نفى تلك الصفة عن موصوفها
قوله ان السماحة والمروءة والندى الخ من قصيدة من الكامل مدح بها
زياد الاعجمى عبد الله بن الحشرج امير نيسابور لما وفد عليه فاحسن نزله
وبعث اليه ما يحتاجه وبعد البيت المذكور

ملك اغر متوج ذو نائل ... للمعتفين يمينه لم تشنج
يا خير من صعد المنابر بالتقى ... بعد النبى المصطفى المستخرج
لما اتيتك راجيا لنوالكم ... الفيت باب نوالكم لم يرتج

اى لم يقفل

والسماحة هى بذل ما لا يجب بذله من المال عن طيب نفس قل
المبذول او كثر والندى بذل الاموال الكثيرة لاكتساب الامور الجليلة
العامة لحسن الثنا عند الناس ويجمعها الكرم والمروءة بضم الميم

فى العرف سعة الاحسان بالاموال وغيرها كالجاه والعفو عند
الجنايات وتفسر بكمال الرجولية وعند الفقهاء تخلق الشخص بخلق
امثاله قوله فهذا الكلام الخ بيان لكون هذا البيت مثلا للكناية
المطلوب بها نسبة وبيان ذلك ان الشاعر اراد ان يثبت اختصاص
ابن الحشرج بهذه الصفات الثلاث كما يدل عليه فنون الخطاب
ومفهوم الكلام على ما تقرر فترك التصريح باللفظ الدال على
الاختصاص بان يقول مثلا ان ابن الحشرج مختص بها وعدل الى
الكناية بان جعلها فى قبة مضروبة عليه ومعلوم ان تلك الصفات
لا تخلوا من محل تقوم به فى تلك القبة والاصل عدم مشاركة
صاحب القبة لغيره فيها فكان ذلك دليلا على ان محلها هو
موصوفها وانه هو الذى قامت به لاستحالة قيامها بانفسها
ففى اثباتها فى قبة مضروبة على الممدوح تنبيه على انه هو الموصوف
بها لان كون الشئ فى حيز الانسان مع صلاحيته له يتبادر
منه ان ذلك الشئ لمن حصل فى حيزه فالسماحة والندا والمروءة
اوصاف صرح بها فلم تطلب لذاتها وانما المطلوب نسبتها لمن كانت
له فكنى بثبوتها فى القبة على ما قررناه عن ثبوتها للموصوف فتنبه
قوله فى قبة مضروبة عليه القبة مأوى يشبه الخيمة الا انه فوقها
فى العظم والاتساع قوله اذا اثبت الشئ اى الامر الذى لا يقوم
بنفسه وقوله فقد اثبت له اى لاستحالة قيام ذلك الامر بنفسه و
وجوب قيامه بمحل ولا يصح ان يكون قائما بمحل الرجل وحيزه فتعين
اثباته للرجل لان الاصل عدم مشاركة الغير له فى مكانه وحيزه قوله
ومن ذلك اى من الكناية التى تطلب بها النسبة اى اثبات الصفة
للموصوف بسبب ايقاع تلك النسبة فى ما يحيط بالموصوف ويشتمل
عليه فى الجملة فينتقل من ذلك الاثبات الى الاثبات للموصوف قوله
المجد بين ثوبيه والكرم بين برديه المجد والكرم معروفان والثوبان

والبردان متقاربان وثناهما بالنظر الى ان الغالب فى الملبوس تعدده
وهما على تقدير المضاف اى بين اجزاء البردين والثوبين وانما كان
هذا مثل ما تقدم لانه اريد بدليل العرف ان يثبت المجد والكرم للممدوح
فترك التصريح به وكنى عنه بجعل ثبوتهما حاصلا بين الثوبين ومن
المعلوم ان حصوله بينهما لا يخلو عن موصوف هناك وليس الا صاحب
الثوبين فافاد الثبوت للموصوف بطريق الكناية والكرم والمجد مذكوران
فلا يطلبان وانما المطلوب ثبوتهما للموصوف فهما فكانت الكناية مما
طلب بها النسبة على ما تقدم وهذا اخر ما من الله به
ويسره وسهله بفضله الذى تزال به كل معسرة • من جمع ما يحصل
بسهولة هذا المؤلف الشريف • على وجه مختصر لطيف • واقول
لمن وقف على هذه الكتابة • وامعن النظر فيما حوته من خطاء و
اصابة • ما قاله الامام الورع الشاطبى رضى الله عنه

اخى ايها المجتاز نظمى ببابه • ينادى عليه كاسد السوق اجملا
وظن به خيرا وسامح نسيجه • بالاغضاء والحسنى وان كان هلهلا
وان كان خرق فادركه بفضلة • من الحلم وليصلحه من جاد مقولا
فان بضاعتى فى العلم كاسدة • وهمتى عن الغوص من عويصه متقاعدة
والحر من يصلح الخلل • ويستر الزلل •

ما كريم من لا يقبل عثارا • لكريم ويستر العوراء
انما الحر من يجر على الزلات • ذيلا منه ويغضى حياء

نسأل الله ان يجعلنا ممن سبقت له الحسنى • وان يجعلنا بكرمه من
دار المقامة المقام الاسنى • والحمد لله على ما رزقنا من فضله التمام
والشكر له على ما يسر من حسن الابتدا والختام • والصلاة والسلام
على سيدنا محمد واله الهداة الاعلام • وصحبه الذين ابتغوا رضاه
واعرضوا عمن عنف ولام • صلاة وسلاما يعتنقان اعتناق
الالف واللام • قال المؤلف رحمه الله تعالى ونفعنا به

وعنا به امين وكان الفراغ من تبييضها ظهر يوم الاربع رابع عشر
جمادى الاولى سنة ١٢٦٣ ثلاثة وستين ومائتين والف على يد جامعها
اسير وصمة الذنوب والمآثم ابراهيم الشافعى الرشيدى ابن السيد محمد
الجارم غفر الله له ولوالديه وللمسلمين امين ٢٧٢٣٣

فرغ من نسخ هذه الحاشية يوم الثلاثا الموافق
عشرين رمضان الكريم ١٣٢١ سنة احدى
وعشرين وثلاثمائة والف من هجرة من
خلقه الله تعالى على اكمل وصف كتبها
لنفسه الفقير لعفو سيده القدير
محمد بن احمد الشيخ الحنفى الاسكندرى
ذو التقصير غفر له ولوالديه
والمسلمين والمسلمات
بجاه اشرف الكائنات
واله وصحابته سادات
اهل المجد والكرامات
والحمد لله على
التمام وصلى
الله على خير
الانام
امين

١٤٠

هذا
شرح الاحراز للعلامة الفاضل
مشكور المساعي سيدي الشيخ
احمد السجاعي على منظومته
في انواع المجاز نفع الله
تعا بهما وغفر لكاتبهما
ولوالديه ولمشايخه
وللمسلمين و
المسلمات بجاه
سيد السادا
صلى الله
عليه
وسلم
ا

بسم الله الرحمن الرحيم

قال الامام العارف بمولاه والناشق من روض
المعارف رياه الآتى بنانه بالبيان والمولى
المعانى فى التبيان بديع المعانى الدقيقة ومصدر
تلقى معرفة المجاز والحقيقة الباعث اليه لفضله
الدواعى سيدى الشيخ احمد نجل السجاعى
الحمد لله الهادى من يشاء الى صراط مستقيم المبين
حقيقة المجاز الى الشريعة السمحا والدين القويم و
الصلوة والسلام على سيدنا محمد المرشح بالآيات
القرآنيه وعلى آله واصحابه المعتصمين بحبله من
الدسائس الشيطانيه امين وبعد فيقول فقير
مولاه احمد السجاعى بلغه الله من فضله ما يتمناه من
حسن المساعى قد نظمت فى فن المجاز نظما بديع المبانى
جزيل المعانى واردت ان ابين ما انطوى تحت نقابه
واكشف ما خفى من لبابه بشرح لطيف واسلوب
ظريف سالكا سبيل الاختصار ومقتصرا على
المهم من الفن حسبما افاده مشايخنا الاخيار وسميته
الاحراز فى انواع المجاز وعلى الله الاعتماد فى جميع
الامور وهو حسبى ونعم الوكيل نعم المولى ونعم
النصير بسم الله الرحمن الرحيم اى انظم
الاشياء الاتيه متبركا او مستعينا قال بعض المحققين

الباء

الباء حقيقة فى الالصاق مجاز فى غيره كما ذكره س
وعلى تقدير وضعها للملابسة والاستعانة وغيرهما
من المعانى ايضا تكون حقيقة فى كلها ولفظ الجلالة
حقيقة فى المعبود بحق والرحمن الرحيم كل منهما مشتق
من الرحمة التى هى رقة فى القلب تقتضى الانعام
فالرحمة فى حقه تعالى مجاز مرسل اما عن الانعام من
اطلاق السبب على مسببه البعيد فتكون صفة
فعل او عن ارادته وهو المسبب القريب اذ الرحمة
سبب للارادة اولا وبواسطتها للانعام ثانيا فتكون
صفة ذات ويصح ان يكون استعارة تمثيلية بان
يمثل حاله تعالى بحال ملك عطف على رعيته ورق
لهم فعمهم معروفه فاطلق عليه الاسم بناء على انه
لا يشترط فى التمثيلية ان تكون الحال منتزعة من امور
متعددة مدلول عليها بالفاظ متعددة وبعد ذلك
لا يخلو عن سوء ادب مع الرب سبحانه وتعالى فينبغى ان
ان لا يلتفت الى التمثيلية هنا وان كانت منار
فرسان البلاغة وهذا كله بحسب اللغة واما
بحسب الشرع فالاقرب كما قال السيد الصفوى انه
حقيقة شرعية ثم ان الجملة انشائية معنى قال
الشهاب الملوى ولا يرد ان الانشاء ما قارن مدلوله
لفظه والتاليف لجميع الكتاب لم يقارن لفظ تلك

نسخة افاده

الجملة لانا نقول المقارنة فى كل شئ بحسبه وهى هنا
بالاخذ فى التاليف كما انها فى بسم الله اسافر
بالاخذ فى اوائل السفر اما لفظ بسم الله الرحمن الرحيم
مع قطع النظر عن المتعلق فليس بخبر ولا انشاء
بل من قبيل التصورات ام **حمد الرب** اى مالكى
وسيدى **خالو** اى موجد **الحقيقة** هذا اشارة
لمذهب الاشعرى والجمهور من ان اللغات بوضع
الله تعالى علمها الله تعالى عباده بالوحى الى بعض
انبيائه او بخلق اصوات وحروف تدل على ان
تلك الالفاظ موضوعة او بخلق العلم الضرورى
فى بعض العباد بها خلافا لاكثر المعتزلة فى قولهم انها
اصطلاحية والحقيقة لغة من حق الشيء اذا وجب
او من الشئ المحقق وهو المحكم يقال محقق الشئ
اى محكمه فهو من اللازم بمعنى انها ثابتة او المتعدى
بمعنى انها مثبتة ومستقرة فى مكانها لكن هذا
الثانى معترض بان فعيلا الذى بمعنى المفعول
يجرد من التاء ويسنوى فيه المذكر والمؤنث و
اجيب بان التاء للنقل من الوصفية الى
الاسمية ومعنى كون التاء للنقل ان اللفظ اذا صار
اسما لغلبة الاستعمال بعد ان كان وصفا كانت
اسميته فرعا على وصفيته فتجعل التاء علامة على

الفرعية واصطلاحا لفظ مستعمل فيما وضع له
ابتداء فخرج اللفظ المهمل وما وضع ولم يستعمل
والغلط نحو خذ هذا الفرس مشيرا الى حمار والمجاز
واقسامها ثلاثة لغوية كالاسد للحيوان المفترس
وعرفية كالدابة لذات الاربع وكالفاعل للاسم
المرفوع عند النحاة وشرعية كالصلاة للعبادة المخصوصة
كذا المجاز اى خالقه وهو فى الاصل مصدر ميمى
من جاز المكان اذا تعداه نقل الى الكلمات الجائزة
اى المتعدية مكانها الاصلى او من جاز المجوز بها على
معنى انهم جازوا بها وعدوها مكانها الاصلى او من قولهم
جاز المكان بمعنى سلكه لانه طريق الى حضور معناه
فيكون اسم مكان واصله مجوز بمعنى مفعل نقلت حركة
الواو الى الساكن قبلها ثم قلبت الواو الفا لتحركها
بحسب الاصل وانفتاح ما قبلها الان وانما يعدل
عن الحقيقة الى المجاز لثقلها على اللسان او بشاعتها
او جهلها او بلاغته او شهرته وغير ذلك وقال
السيوطى فى المزهر نقلا عن ابن جنى انما يعدل اليه
عن الحقيقة لمعان ثلاثة وهى الاتساع والتوكيد
والتشبيه فان عدمت تعينت الحقيقة كقوله عليه
الصلاة والسلام فى الفرس هو بحر فالاتساع فيه
زيادة اسم وهو البحر فى اسماء الفرس التى هى فرس

وجواد حتى يستعمل فى الشعر والسجع وغيرهما كبقية
اسمائه لكن بقرينة والتشبيه جعل جريه فى الكثرة
كماء البحر والتوكيد تشبيه العرض بالجوهر وهو اثبت
فى النفوس منه اهـ ملخصا وسياتى بيانه اصطلاحا
ولا يخفى ما فى هذا من براعة الاستهلال منزل الشريعة
اى احكام الحلال والحرام ثم صلاة اى وسلاما
اى رحمة مقرونة بتعظيم للرسول الهادى اى على
الرسول الدال على طرق الخيرات والموصل بارادته
تعالى الى نيل مراتب السعادات • وعلى آله اى اتباعه
وصحبه اسم جمع لصاحب بمعنى الصحابى الامجاد جمع
ماجد اى الكرام وبعد فالمجاز اصطلاحا فن
اى نوع من انواع العلوم معتبر خلافا لمن نفى وقوعه
مطلقا وللظاهرية فى نفيهم وقوعه فى الكتاب
والسنة قالوا لانه كذب كما فى اطلاق الحمار على
البليد وكلام الله ورسوله منزه عنه واجيب بانه
لا كذب مع اعتبار القرينة من اجل ذا اى اعتباره
نظمت فيه شيئا مختصرا وهو ما قل لفظه كثر معناه
اولا وانما اخترت النظم كما قيل ديوان العرب لانه
مستودع علومهم وحافظ ادابهم ومعدن اخبارهم
قال الشاعر
الشعر يحفظ ما اودى الزمان به • والشعر اجزما يبنى عن الكرم

لولا

لولا مقال زهير فى قصائده • ما كنت تعرف جودا كان فى هرم
وقد اخذت فى بيان ذلك فقلت ان المجاز اى
المفرد اصطلاحا كلمة بكسر الكاف وفتحها مع سكون
اللام فيهما مستعملة خرجت الكلمة قبل الاستعمال
فانها ليست مجازا ولا حقيقة اى مستعملة بوضع
ثان فلا بد من سبق الوضع لا الاستعمال اذ لا مانع
من ان يتجوز فى اللفظ قبل استعماله فيما وضع له
اولا فى غير معنى موضوع له خرجت الحقيقة
مرتجلة كانت او منقولة او مشتركة لان هذه
مستعملة فيما وضعت له اذ المراد لا تستعمل فى شىء
تكون موضوعة له حقيقة وقولى مفصلة بمعنى
مبينة بالعلاقة فخرج الغلط نحو خذ هذا الكتاب
مشيرا للفرس حوى اى المجاز قرينة وهى ما
نصبها المتكلم للدلالة على ما قصده وزاد بعضهم
قيد فى اصطلاح التخاطب اى تخاطب المستعمل
بكسر الميم لاخراج ما يكون من الحقيقة له معنى اخر
كلفظ الصلاة المستعمل بحسب الشرع فى الاركان
المخصوصة ولادخال المجاز المستعمل فى ما وضع له
فى اصطلاح اخر كلفظ الصلاة اذا المخاطب بعرف
الشرع فى الدعاء مجازا ولما كان وصف القرينة
بالمانعية معلوما حذفته وهو يخرج الكناية لانها

لانها مستعملة فى غير ما وضعت له مع جواز ارادة
ما وضعت له هذا هو التحقيق خلافا لقول السكاكى
انها حقيقة وسم هذا المجاز من حيث هو مرسلا
لارساله عن ادعاء ان المشبه من جنس المشبه به ان
كان عن قصد تشابه خلا اى ان كان خاليا عن قصد
المشابهة كالسببية والمسببية فى نحو رعينا الغيث
اى النبات الذى سببه الغيث وعلاقات المجاز
عشرة وما ذكروه وما زاد عليها يرجع اليها كما بينه
السيوطى وغيره وقد جمعتها فى قولى

علاقات المجاز تعد عشرا • وما قد زاد يرجع وهى كل
وجزء مع مجاورة واول • كذا السبب المسبب ما يحل
محل آلة واختم بما قد • يكون عليه نحو اليتم فاتل

وتفصيل ذلك يعلم من شرح هذه الابيات وان نجد
تشابها بين المشبه والمشبه به فلتحكما عليه اى
المجاز باستعارة اى بانه استعارة مصرحة او مكنية
خلافا للسمرقندى حيث قيدها بالاولى اذ المجاز الذى علاقته
المشابهة لا ينحصر فى المصرحة بل يشمل المكنية عند
السلف وصاحب الكشاف فلتفهما مثال ذلك
رأيت اسدا فى الحمام وانشبت المنية اظفارها
بفلان ان تكن اى الاستعارة بمعنى اللفظ اسما
كليا حقيقة او تاويلا غير مشتق بان كان دالا على

نفس

نفس الذات الصالحة لان تصدق على كثيرين من غير
اعتبار وصف من الاوصاف فى الوضع الاصلى كاسد
مستعارا للرجل الشجاع وكقتل للضرب الشديد والاشتقاق فى
اصطلاحهم رد لفظ الى اخر لمناسبة بينهما فى المعنى والحروف
الاصلية كما فى الناطق من النطق بمعنى التكلم حقيقة وبمعنى
الدلالة مجازا نحو الحال ناطقة بكذا فذى اى الاستعارة
المذكورة اصلية سميت بذلك باعتبار انها ليست متفرعة
عن شئ بل مستقلة برأسها بخلاف التبعية او لانها الكثيرة
من قولهم هذا اصل اى كثير والنسبة للمبالغة كاحمرى او لا
تكون تكون اسما غير مشتق بان كانت فعلا او حرفا
او اسما مشتقا وهو اسم الفاعل واسم المفعول والصفة
المشبهة وافعل التفضيل واسماء الزمان والمكان والآلة
فتابعا خذا اى فخذ تابعا اى تبعية سميت بذلك لانها
تجرى فى المشتقات وفى الحروف بعد جريانها فى المصدر
وفى متعلق معنى الحرف وليس المراد بالجريان فيما ذكر
ان يجرى التشبيه فيه بالفعل ويستعار بالفعل ويتكلم
بالمستعار اولا ثم بالمشتق ثانيا اذ لا دليل عليه بل
المراد ان استعارة المشتق باعتبار مصدره
فكانه استعير لكونه الحقيق بان يقع فيه التشبيه
والاستعارة لاصالته ومثل ذلك يقال فى جانب
الحرف ومعنى الحرف نسبة جزئية كمعنى من فى قولك

سرت من البصرة ومتعلق معناه المعنى الكلى المطلق
كالابتداء اللازم له لزوم الكلى لجزئيه فليس الابتدا
المطلق معناه لاستقلاله بالمفهومية فلا يكون
حرفا (مثال الاستعارة) فى الفعل والاسم المشتق
نطقت الحال او الحال ناطقة بكذا فيقدر تشبيه الدلالة
بالنطق فى ايضاح المعنى وايصاله فيقدر ادخال
الدلالة فى جنس النطق ويقدر استعارة لفظ النطق
للدلالة واشتقاق الفعل او الوصف منه فالاستعارة
المقدرة فى المصدر اصلية وفى الفعل والوصف
تبعية (ومثالها فى اسم المكان) هذا مرقد فلان
اشارة الى قبره شبه الموت بالرقاد ويقدر استعارة
الرقاد له ويشتق منه مرقد بمعنى مكان الموت
(ومثالها فى الحرف) استعارة لفظ فى لمعنى على
فى قوله تعالى ولاصلبنكم فى جذوع النخل قدر
تشبيه الاستعلاء المطلق بالظرفية المطلقة
بجامع التمكن وقدر استعارة لفظ الظرفية المطلقة
للاستعلاء المطلق فسرى التشبيه للاستعلاء
الخاص الذى هو معنى على والظرفية الخاصة التى
هى معنى فى فاستعير لفظ فى الموضوعة لكل جزء
من جزئيات الظرفية للاستعلاء الخاص ولاصلبنكم
قرينة وصنفها اى الاستعارة بتحقيق اى بان

تقول استعارة تحقيقية اذا ما زائدة حقق
حسا بان يكون اللفظ قد نقل الى امر معلوم
يمكن ان ينص عليه ويشار اليه اشارة حسية
كقوله (لدى اسد شاكى السلاح) •
وعقلا اى او حقق عقلا بان يمكن ان ينص عليه
ويشار اليه اشارة عقلية فيقال ان اللفظ
نقل عن مسماه الاصلى فجعل اسما لهذا المعنى
للمبالغة فى تشبيهه بالمعنى الموضوع له كقوله
تعالى فى كيفية الدعاء (اهدنا الصراط المستقيم)
اى الدين الحق الذى هو عبارة عن القواعد
المعقولة المدلولة للكتاب والسنة المطلوب
العمل بهما وهى امور محققة عقلا وما فى قولى ما
عليه طلقا نائب فاعل حقق اى اذا حقق المعنى
الذى اطلق عليه اللفظ واستعمل فيه كما مثلنا
وسم بالتخييل ما تخيلا معناه كالاظفار المستعمل
فيه المنية اعقلا نحو انشبت المنية اظفارها
فشبه المنية بالسبع فى الاغتيال فاخذ الوهم
فى تصويرها بصورة السبع واختراع لوازمها
لها وهى الاظفار فاخترع لها صورة مخيلة مثل
صورة اظفار السبع المحققة ثم اطلق على تلك
الصورة التى هى مثل صورة الاظفار لفظ الاظفار
فيكون استعارة تصريحية تخييلية وهى قرينة

الاستعارة بالكناية وهذا التقسيم للسكاكى
وستأتى الاشارة اليه **وكل ما** اى لفظ
يناسب المشبها به زيادة على القرينة المعينة
بكسر الباء **فترشيح** اى فهو ترشيح سمى بذلك
لانه يقوى الاستعارة نحو رايت اسدا له
لبد جمع لبدة كسدرة وهى شعر الاسد المتلبد
على رقبته والقرينة حالية **بليغ** ذلك الترشيح
اى كلامه الواقع فيه او اكثر مبالغة من
التجريد **ذو بهاء** اى حسن **وفى مجاز** متعلق
بيجيء **واستعارة يجيء** اى ان الترشيح يكون
للمجاز اللغوى المرسل بذكر ما يلائم المعنى
الحقيقى الموضوع له اللفظ حقيقة كما فى قوله
عليه الصلاة والسلام اسرعكن لحوقا بى
اطولكن يدا وللمجاز العقلى كقوله
(وسالت باعناق المطى الاباطح)
فان اعناق المطى مناسبة للثابت له السير
حقيقة وهم القوم فهو ترشيح للمجاز العقلى
ويكون للاستعارة مصرحة كما مر او
مكنية كما فى نطق لسان الحال بكذا فالحال استعارة
بالكناية واللسان تخييل والنطق ترشيح **كذاك تشبيه**
له اى الترشيح **فادرج** اى ادرجه فى نحو مخالب
المنية الشبيهة بالسبع اهلكت فلانا **وسم**

التجريد

لتجريد
بالمشبهة ما قد ناسبا مشبها نحو رأيت اسدا شاكى
السلاح اى تامه سمى بذلك لانه يجرد الاستعارة عن
بعض المبالغة لبعد المشبه ح عن المشبه به بعض بعد
وذلك يبعد دعوى الاتحاد الذى هو مبنى الاستعارة
اولا اى او لم يكن مناسبا للمشبه به والمشبه **فالاطلاق**
اطلبا فتسمى استعارة مطلقة نحو رأيت اسدا فى الحمام
بعد التمام اى تمام الاستعارة بذكر القرينة المانعة
وكذا المعينة **فاعتبر تجريدا وهكذا** اصله كهذا اى مثل
التجريد ترشيح فقدمت ها التنبيه على كاف التشبيه
ترشيح استفيد اى فلا تعد قرينة المصرحة تجريدا فى نحو
رأيت اسدا يرمى ولا تعد قرينة المكنية ترشيحا فى نحو
اظفار المنية انشبت بفلان **ترشيحهم** المتقدم **حقيقة**
اى باق على حقيقته غير مقص اصالة اذ المقصد الاصلى
لفظ الاستعارة واما الترشيح فبالتبع وان كان مذكورا
قبلها **وجاز اجراؤهم بلفظه المجازا** بالاستعارة بان يستعمله
من ملايم المستعار منه لملايم المستعار له او المجاز المرسل
لملايم المستعار له وفى التعبير بقولى اجراؤهم بلفظه
اشارة الى ان لفظ الترشيح اذا جاز فيه ما ذكر من الاستعا
والمجاز يخرج عن كونه ترشيحا كما حققه التفتازانى
من ان الترشيح ليس من المجاز والاستعارة خلافا لما توهمه
كلام السمرقندى وفى البيت من انواع الجناس الناقص

لما نسخه

البديع

لنقصان احد اللفظين عن الآخر كقوله تعالى والتفت
الساق بالساق الى ربك يومئذ المساق مركب المجاز
وهو اللفظ المركب المستعمل فى غير ما وضع له مثل المفرد
فى اعتبار الاستعمال والقرينة فيه وسم بالتمثيل مفردا
فدى اى فقط وهو ما وجهه منتزع من متعدد وفى
هذا اشارة الى انه يسمى بالتمثيل من غير تقييد بالاستعارة
كما انه يسمى بالتمثيل على سبيل الاستعارة والحاصل
انه يشبه احدى الصورتين المنتزعتين من المتعددين
بالاخرى ثم يدعى ان الصورة المشبهة من جنس المشبهة
بها فيطلق على الصورة المشبهة اللفظ الدال على المشبهة
بها نحو ما يقال للمتردد فى امر فتارة يتقدم وتارة يتاخر
انى اراك تقدم رجلا وتؤخر اخرى شبه صورة تردده
بصورة من قام ليذهب فى امر فتارة يريد الذهاب
فيقدم رجلا وتارة لا يريده فيؤخرها تارة اخرى
فاستعمل الكلام الدال على هذه الصورة فى تلك ووجه
الشبه منتزع من عدة امور كما ترى (فائدة)
ابلغ انواع المجاز الاستعارة التمثيلية ويليها المكنية
كما صرح به الطيبى لاشتمالها على المجاز العقلى نقله
السيوطى فى الاتقان وغيره اى التمثيل بان خلا عن
المشابهة كقوله (هواى مع الركب اليمانين مصعد
جنيب وجثمانى بمكة موثق) فان هذا التركيب موضوع

للاخبار والغرض منه انشاء التحزن والتحسر وقد استعمل
ورقه فى غير ما وضع له لعلاقة السببية والمسببية هو
المجاز الخالى عن ان تسميه باسم خاص اذ لم يوجد للقوم
تسمية باسم يخصه خلافا لما يوهمه كلام السمرقندى
فلا تبالى اى لا تهتم بالقول بخلاف هذا التقسيم وهو
اشارة لرد ما ذهب اليه بعضهم من حصر المجاز المركب
فى الاستعارة واحذف لدى كناية اى فى الاستعارة
بالكناية مشبها به فالمشبه به فى قولنا اظفار المنية
انشبت بفلان هو السبع المضمر فى النفس لدى اى عند
مختار ارباب النهى جمع نهية بضم النون فيهما قال
فى المصباح النهية العقل لانها تنهى عن قبيح والجمع نهى
مثل مدية ومدى اى اصحاب العقول الكاملة وهم
الجمهور واليه ذهب صاحب الكشاف وح وجه
تسميتها بالكناية او استعارة مكنية ظ اما الكناية
فلانه لم يصرح بالمستعار بل دل عليه بذكر خواصه
ولوازمه والكناية لغة الخفاء واما الاستعارة فلان
لفظ المشبه به مستعمل فى المشبه الذى هو غير ما وضع
له لعلاقة المشابهة وذكر لازم للمحذوف قرينة له
اى قرينة على المشبه به المضمر وقيل ان الاستعارة
بالكناية تشبيه مضمر فى نفس المتكلم وهو مذهب
الخطيب القزوينى وح لا وجه لتسميتها استعارة بل

هى تسمية خالية عن المناسبة اذ الاستعارة اللفظ
المستعمل فى غير ما وضع له لعلاقة المشابهة او استعمال
اللفظ المذكور والتشبيه غير ذلك بل هو فعل من
افعال النفس واما كونها بالكناية او مكنية فله وجه
ظاهر وهو ان الكناية كما مر لغة الخفاء والتشبيه المذكور
مخفى فى النفس لم يصرح به او اى وقيل الاستعارة
بالكناية المشبه اى لفظ المشبه كالمنية فى مثل
انشبت المنية اظفارها المستعمل فى المشبه به ايضا وهو
السبع فى مثالنا بادعاء انه عينه وانكار ان يكون شيئا
اخر غير المشبه به بقرينة ذكر اللازم فالمنية مراد منها
السبع بادعاء السبعية لها وانكار ان تكون شيئا اخر
غير السبع بقرينة اضافة الاظفار التى هى من خواص السبع
وهذا مذهب السكاكى ورد بان لفظ المشبه فى
الصورة المذكورة لم يستعمل الا فى معناه تحقيقا للقطع
بان المراد بالمنية هو الموت لا غير غاية الامر انا ادعينا
اتحاد الموت بالسبع ولا شئ من الاستعارة بمستعمل
فى معناه الموضوع له تحقيقا والحاصل ان المذاهب
ثلاثة اولها وهو المختار انها لفظ المشبه به المضمر
فى النفس ثانيها التشبيه المضمر فى النفس ثالثها لفظ
المشبه المستعمل فى المشبه به بادعاء انه عينه وذكره
اى المشبه فى صورة الاستعارة بالكناية بلفظه

الموضوع له تحقيقا ليس بواجب لجواز ان يشبه شئ
كالنحافة واصفرار اللون فى الآية الآتية بامرين
كاللباس والطعم المر البشع اى الذميم او المتغير ريحه
ويستعمل لفظ احد الامرين المشبه بهما كاللباس فى
المشبه فهذه استعارة تصريحية وذلك اللفظ
ايضا بنفسه استعارة على مذهب السكاكى او المشبه به
المحذوف على المختار ويثبت له شئ من لوازم
الاخر وهذه استعارة تخييلية وقولى بنصر روعى
اشارة الى ما اجتمعا فيه من قوله تعالى فاذاقها
الله لباس الجوع والخوف فانه شبه ما غشى الانسان
عند الجوع والخوف من النحافة واصفرار اللون
من حيث الاشتمال باللباس من حيث اشتماله
على اللابس واشتمال النحافة واصفرار اللون على من
ذلك فاستعير له اللباس وشبه ما غشى الانسان
عند الجوع اى ما يدرك من اثر الضر والالم باعتبار
انه مدرك من حيث الكراهية اى القبح بما يدرك
من الطعم المر البشع فيكون استعارة مصرحة نظرا الى
الاول ومكنية نظرا الى الثانى على مذهب السكاكى
او المشبه به المحذوف على المختار او التشبيه المضمر فى
النفس على مذهب الخطيب والاذاقة تخييل وكلما
يذكر للمشبه حال كونه قرينة للمكنية كاظفار

المنية احترزت به عن الترشيح في نحو مخالب المنية
ذات اللبد اهلكت فلانا وقوله حقيقة خبر كل
اى مستعمل فى معناه الحقيقى عند البهى اى الحسن
وانما المجاز فى الاثبات اى اثبات شئ لشئ ليس
هو له وهذا عقلى كاثبات الانبات للربيع وفى
هذا اشارة الى انه يسمى مجازا فى الاثبات واما
اطلاقهم الاستعارة التخييلية اذ الاستعارة على اللفظ
المذكور فهو اطلاق على الاستعارة اذ الاستعارة
الحقيقية انه يشبه معنى لفظ بمعنى لفظ آخر ثم ينقل
لفظ الثانى مجردا عن معناه مستعملا فى معنى المشبه
وما نحن فيه ليس كذلك لانهم نقلوا معنى اللفظ
المذكور واثبتوه لمعنى المشبه على سبيل المجاز العقلى
ثم انهم نقلوا لفظه تبعا فشبهوا النقل على طريق
المجاز العقلى بنقل اللفظ على طريق المجاز اللغوى
والجامع مطلق النقل واستعملوا ما حقه ان يستعمل
فى النقل الثانى وهو لفظ الاستعارة فى الاول
وسميت تخييلية لتخيلنا باثباته له اتحاده
بالمشبه به افاده العلامة الدلجى رحمه الله واختر
لتفصيل اللام زائدة عن الثقاة جمع ثقة بمعنى
الموثوق بهم والتفصيل هو ما اشرت له بقولى ان
لم يكن رادف اى لازم ذا الشبه اى هذا المشبه

مثل مشبه به فانتبه يكن ذلك المرادف اى
اللفظ الدال عليه حقيقيا وكان المجاز فى الاثبات
كمخالب المنية فانه ليس للمنية تابع يشبه مخالب
السبع فيكون لفظ المخالب حقيقة والمجاز فى اثباتها
والا هذه ان الشرطية مدغمة وقد يظن من لا خبرة له
بالنحو انها استثنائية وهو خطأ اى وان لم يكن
ما ذكر بان وجد للمشبه مرادف يشبه رادف المشبه
به فاجعلا به استعارة واشرت بقولى كنقض نقلا الى
قول السعد ان قرينة الاستعارة بالكناية لا يجب ان
تكون تخييلية بل تحقيقية كاستعارة النقض لابطال
العهد ويشعر كلام الكشاف انه متى امكن ذلك لا
يلتفت الى غيره وجاز ان تكون هذه الاستعارة
تحقيقية وضعفوا اى علماء البيان للقول اى قول
السكاكى بالوهمية حيث جوز كون لفظ ما اثبت
للمشبه من خواص المشبه به مستعملا فى امر وهمى محض
لا يشوبه شئ من التحقق الحسى ولا العقلى توهمه المتكلم
تشبيها بمعناه الحقيقى ويسميه استعارة تخييلية
وذلك كلفظ الاظفار فى قول الشاعر ....
(واذا المنية انشبت اظفارها ... الفيت كل تميمة لا تنفع)
فانه لما شبه المنية بالسبع فى الاغتيال اخذ الوهم
فى تصويرها بصورة السبع واختراع لوازمه لها وهى

الاظفار التى بها قوام اغتيال السبع النفوس فاخترع
لها صورة مثل صورة الاظفار المحققة ثم اطلق على
تلك الصورة التى مثل صورة الاظفار لفظ الاظفار
فتكون استعارة تصريحية فانه قد اطلق لفظ المشبه
به وهو الاظفار المحققة على المشبه وهو صورة وهمية
مشبهة بصورة الاظفار المحققة والقرينة اضافتها
الى المنية وتوجه ضعفه ما فيه من كثرة الاعتبارات التى لا يدل
عليها دليل ولا تمس اليها حاجة والحاصل ان الاحتمالات
ثلاثة فقط الاول كل قرينة مكنية تخييلية وهو
مذهب السلف والخطيب الثانى انها قد تكون حقيقية
كمذهب السلف وقد تكون استعارة تحقيقية وهو
مذهب صاحب الكشاف الثالث انها قد تكون استعارة
تخييلية لامر وهمى وقد تكون استعارة تحقيقية وهو
مذهب السكاكى افاده استاذنا الملوى ثم اشرت الى
الفرق بين ترشيح المكنية وقرينتها تبعا للسمرقندى
فقلت ما كان اقوى فى تعلق اى ارتباط بالمشبه
كالاظفار جعل قرينة للمكنية وسواه ترشيح نقل كالتشبيه
ولالتباس بين القرينة والترشيح فى المصرحة ومثل
ما ذكر يقال فى الفرق بين القرينة والتجريد والحمد لله
على ما قد هدى اى لاجل هدايته مع السلام و
الصلاة للنبى احمدا واله وصحبه الائمة جمع امام

والاصل اممة بوزن امثلة فادغمت الميم فى الميم بعد
نقل حركتها الى الهمزة فمن القراء من يبقى الهمزة على الاصل
ومنهم من يسهلها على القياس بين بين وبعض النحاة يبدلها
ياء للتخفيف وبعضهم يعده لحنا ويقول لا وجه له فى
القياس ذكره فى المصباح ومن قفا هم اى تبعهم
قال فى المختار قفا اثره تبعه وبابه عدا وسما
ومصدره قفو بفتح فسكون وقفوا على وزن فعول
من جميع الامة قال فى المصباح الامة اتباع النبى
والجمع امم مثل غرفة وغرف اه
اسكننا الله الغرف العلية وجمع لنا بين خير الدارين
بجاه خير البرية وصلى الله على سيدنا محمد وعلى
اله وصحبه الكرام وعلى سائر اتباعهم وعلينا معهم
اجمعين بلا انفصام

فرغ من كتابته يوم السبت الموافق
لاثنين مضيا من شهر الحجة الحرام
١٢١٢ هجرية بقلم الفقير محمد
احمد الشيخ غفر الله له و
لوالديه والمسلمين
امين امين
بجاه طه
الامين